

خَصَائِصُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

لِلإِمَامِ السَّيُوطِيِّ
وَبِكَلِيَّةٍ

خَصَائِصُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
لِلإِمَامِ ابْنِ قَكِيمِ الْجُوزِيِّ
كَلَامًا

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
عِصَاءُ الْإِسْلَامِ سَيِّدُ الصَّبَايَظِ

خُصَّاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

لِلإِمَامِ السَّيُوطِي
وَيْكَلِيهِ

خُصَّاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

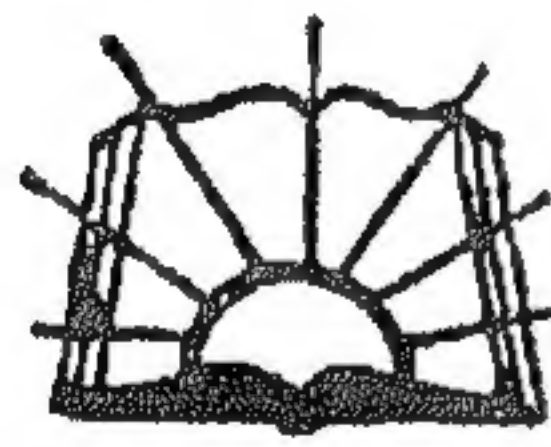
لِلإِمَامِ ابْنِ قَسِيمٍ الْجُوزِيَّةِ



كافة حقوق الطبع محفوظة



رقم الإيداع ٩٣٤٥ / ١٩٩١



دار الفير

تلكس : ٩٣٩٨٥
٢٣١٦٣

١٤٠ شارع جوهرة القناد أمام جامعة الأزهر
ت ٩١٩٦٩٧ - ٩١٨٧١٩ - ٩٢٦٥٠٨

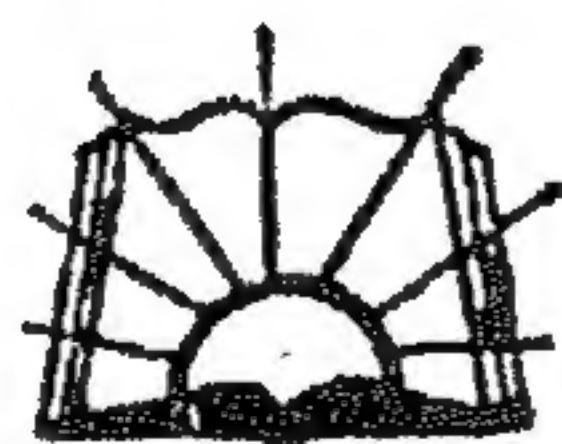
خُصَّائِضُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

لِلإِمَامِ السِّيُوطِيِّ
وَكَلِيهِ

خُصَّائِضُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

لِلإِمَامِ ابْنِ قَيْمٍ الْجُوزِيِّ
كِلَاهُمَا

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
عِصَاةُ الدُّنْيَا سَيِّدُ الصُّبَا بَطْنِي



دار الفُرْقَانِ
طبع . نشر . توزيع



إهداء

إلى روح هذه الوفية الصابرة .
إلى من كانت تكثر العطاء ، ولا تترقب الثناء .
وتخلص الوفاء وإن لاقت العناء .
أسأل الله العظيم أن تكون ميتتها ميتة الشهداء ، وحياتها في الآخرة حياة
السعداء .

إلى أختي الشقيقة أم محمد ...

عصام الدين سيد الصبا بطى





الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ، وأشهد
ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
أما بعد ..

فإن يوم الجمعة يوم عظم الله قدره ، وأثبت في القرآن ذكره ، وجعل له من
الخصائص والمزايا ما ليس لغيره من الأيام .

ولذلك فإن التعريف بفضائل هذا اليوم ، وبيان خصائصه ومزاياه دافع لإيفائه
حقه وإنزاله منزلته ، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذى أعده الإمام السيوطى
رحمه الله فى خصائص هذا اليوم .

وقد سبق الإمام ابن قيم الجوزية الإمام السيوطى فى تناول هذا المبحث فأفرد
له باباً فى كتابه «زاد المعاد» وعدّ فيه ليوم الجمعة من الخصائص بضعاً وثلاثين
خصوصية ، لكن السيوطى أراد إحصاءها واستيفاءها فأرباها فى كتابه هذا ، حتى
بلغت مائة خصوصية ، وزادت واحدة ، إلا أن كتابه قد حوى جملة من الأحاديث
الضعيفة والواهية التى لا تقوم بها حجة ، مما يفقد بعضاً من هذه الخصائص أدلة
ثبوتها ويوجب إسقاطها من الإحصاء الذى أراده .

والكتاب مطبوع من قبل نشرته أسرة «فى سبيل الله» ضمن مطبوعاتها
بإشراف الأستاذ عبدالرحمن حسن محمود الذى ترجم لبعض أعلامه ، وعلّق على
بعض معانيه ، وضبطه بالشكل ، ولكن فاته بيان صحة أحاديثه من ضعفها ، كما
أن فى مطبوعته بعض السقط والتحريف .

عملى فى الكتاب :

وجدت للكتاب مخطوطتين فى دار الكتب المصرية العامرة أولاهما تحت رقم (٢٤٠٤٨) ميكروفيلم ، والأخرى تحت رقم (٣٥١٦٨) ميكروفيلم أما أولاهما فهى مكتوبة بخط دقيق جيد — (انظر صورة الصفحة الأولى وكذلك الأخيرة لهذا المخطوط بعد هذه المقدمة) — أما الأخرى فهى كبيرة الحروف رديئة الخط يكثر بها الشطب وفى نسخها اضطراب .

ولذلك فإننى اعتمدت على المخطوطة الأولى فى إثبات نص الكتاب ، ثم بدأت بعون الله فى ضبطه وتقويمه ، وقت بتخريج أحاديثه ، والكلام على أسانيدھا بما يظهر صحتها من ضعفها ، وعلّقت على بعض معانيها ، حتى انتهيت إلى فهرسة أطرافها ، داعياً الله عز وجل أن يجعله عملاً متقبلاً وأن يغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات .

رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ،،،

تنبيه :

ما يراه القارىء بإزاء رقم الخصوصية بين معكوفين من حكم عليها بالصحة أو الضعف إنما هو إضافة من عند أنفسنا تحذيراً لعوام القراء الذين يتجاوزون قراءة ما بالهامش من تخريج أو تحقيق للحديث حتى لا يقعوا فى التسليم بصحة ما لا يصح ، والله تعالى ولى التوفيق .

وتنبيه :

ألقنا بكتاب « خصائص يوم الجمعة » للإمام السيوطى ما كتبه الإمام ابن قيم الجوزية تحت عنوان خصائص يوم الجمعة من كتابه « زاد المعاد » وذلك لتتميم الفائدة ، وقد خرجنا أحاديثه أيضاً ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

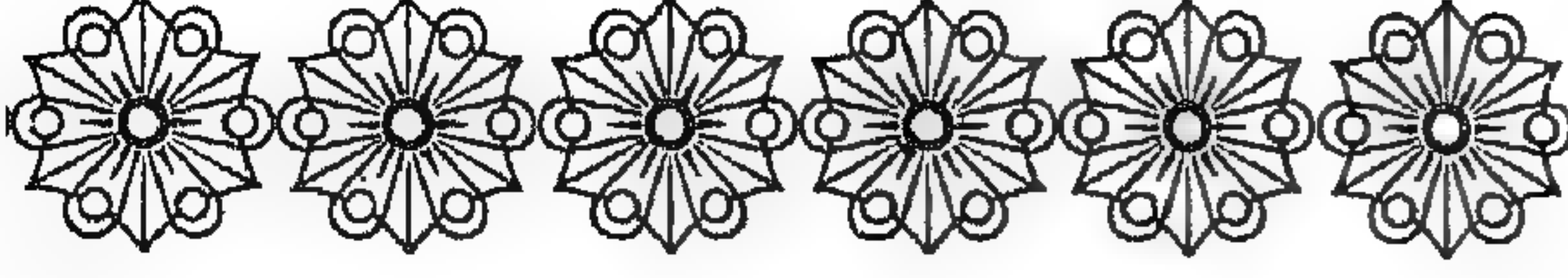
عصام الدين الصبايطى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمَجْدِيَّةَ
 بِمَا دَخَلَ مِنْ الْفَضَائِلِ الْبُشَيْرَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْإِسْلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَفَقْدِهِ كَرَامَةِ الْأَسَادِ
 الْمُفَضَّلِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الْقَيْمِ فِي كِتَابِ الْهَدْيِ لِيَوْمِ الْحُجَّةِ خُصُوصِيَّاتٍ بَعْضُهَا وَعِشْرِينَ خُصُوصِيَّةً
 وَفَاتَهُ أَصْغَافَ مَا ذَكَرَ وَتَذَرَاتُهَا اسْتَبْعَا بِهَا فِي هَذِهِ الْكِرَاسَةِ مِنْهَا عِلَالُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْيَاءِ
 وَتَتَبُعُهَا فَتَحْصِلُ مِنْهَا عِلْمًا بِهَؤُلَاءِ خُصُوصِيَّاتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَصُوصِ وَالْأَوَّلِ
 أَنَّهُ عِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا
 يَوْمَ عِيدِ حَبْلَةِ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ مَنْ جَاءَ إِلَى الْحُجَّةِ فَلْيَعْتَزِلْ إِنْ كَانَ طَيِّبٌ فَلْيَجْمَعْ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِ
 وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي يَوْمِ حُجَّةٍ
 مِنْ الْجَمْعِ مَعَ شَرِّ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمُ حَبْلَةِ اللَّهِ لَكُمْ عِيدٌ فَأَعْتَسِلُوا وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِ الثَّانِي
 أَنَّهُ يَكُونُ مَوْعِدُهُ مِنْفَرْدًا الْحَدِيثُ الشَّيْخِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَصُومُ مِنْ أَحَدِكُمْ
 يَوْمَ الْحُجَّةِ إِلَّا أَنْ يَصُومَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ أَخْرَجَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ
 الْحُجَّةِ وَأَخْرَجَ النَّجَّارِيُّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا
 يَوْمَ الْحُجَّةِ وَفِي صَافِيَةٍ فَقَالَ أَصُمْتُ أَمْسَ قَالَتْ لَا قَالَا تَرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا قَالَتْ لَا فَإِنْ فَاطَرَكِي
 وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ خُبَّابِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ
 الْأَزْدِ يَوْمَ الْحُجَّةِ فَذَعَانَا إِلَى طَعَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْنَا إِنَّا صِيَامٌ قَالَ صُمُّ أَمْسَ قَالَا قَالَا أَتَصُومُونَ
 غَدًا قَالَا قَالَا فَافْطَرُوا لَا تَصُومُوا يَوْمَ الْحُجَّةِ مُنْفَرِدًا وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَصُومُوا يَوْمَ الْحُجَّةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْحُجَّةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ قَالَ النَّوَوِيُّ الصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِنَا وَيُطْعَمُ الْفَقِيرُ كَرَامَةُ صَوْمِ
 يَوْمِ الْحُجَّةِ مُنْفَرِدًا وَبَيْنَ وَجْهِهِ لَا يَكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ لَوْ صَامَهُ مَعَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَأَصْغَفَكَ رُبِّكَ
 أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا كَانَ يَقْطُرُ
 يَوْمَ الْحُجَّةِ وَأَحْبَابُ الْأَوَّلَيْنِ بَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ الْخَمِيسَ فَيُصَلِّيُ الْحُجَّةَ بِهِ

(صورة للصفحة الأولى من المخطوط)

ان الله تعالى يبالي بملايكته بعبادة يوم عرفه يقول عبادي جادى شقنا ببحر ضنون لرحمتي
 فاشهدكم ان قد عرفت المحسنين وسفقت محسنهم في منيهم واذا كان يوم الجمعة فقل ذلك
 المومنين من اهل البيت في تاريخهم احسن من محسنين احسن من يعقوب احسن من يعقوب
 الصبي ولد علي بن الحسين بن علي الخافط حدثنا ابو جعفر احسن من جلال الخافط حدثنا
 العنصر حدثنا ما لدر بن يزيد العمري ابو الوليد حدثنا بن ابي جعفر صاحب المكارم سمعت جابر بن
 عبد الله يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودعي به على شئ بين
 المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لا استحي لصاحبه لا اله الا انت يا حنان يا منان
 يا بدیع السوات والارض يا ذا الجلال والاكرام لما دى هذا لما بدى احضر جح الخلق وارزهم
 وابيضهم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم
 القية علي مائة واربعة الف سنة اهلها يحفون بها كالحرس يندى اليكم بها يحيى
 لهم يعيشون في ضوئها الوائم كالبلخ يا صا ويرجم بسطع كالمسك يحوضون في حياها الكافور
 ينظر اليهم المفلان لا يظفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخال لهم احد الا المودونون المحسنون
 وهذا احسن صا لفضل الجنة تاليف سجد طاعصه ومجتهد وفتنة جلال الدين ابي
 الفضل السيوطي ان في قوله الله رحمة ورضوانه واسكنه في جناته ونفعنا بعلومه وبركاته
 وحسناته جميعا في زمرة ولحمه وكفى وسلا على عباده الذين اصطفى
 فاجبت ان تغلب من بنى ابي الوهاب روى عن الترمذي رحمه الله تعالى انه قال
 رايت رب العزة في اليوم فقلت يا رب اني اخاف سؤل الخائفة فقال قل كل صباح ومساء اللهم اني اخافك
 واخاف من لا يخافك بحق من يخافك الحق يتر من لا يخافك يا ستار العيوب يا عاف الذنوب
 يا دافع البليات يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام بمس القائله

(صورة للصفحة الأخيرة من المخطوط)



خُصَّيَا خُصَّيَا يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِلْإِمَامِ السَّيُوطِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خصَّ هذه الأمة المحمدية بما ذكر لها من الفضائل السنية ،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية
وبعد...

فقد ذكر الأستاذ المفتى شمس الدين بن القيم فى كتاب «الهدى» ليوم
الجمعة خصوصيات بضعاً وعشرين خصوصية ، وفاته أضعاف ماذكر ، وقد رأيت
استيفاءها فى هذه الكراسة منهاً على أدلتها على سبيل الإيجاز ، وتتبعها ،
فحصلت منها على مائة خصوصية والله الموفق .



الخصوصية الأولى :

[صحيحة]

(أنه عيد هذه الأمة)

١ - أخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ
فَلْيَغْتَسِلْ ، وَإِنْ كَانَ طَيِّبٌ فَلْيَمْسَسْ مِنْهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَالِكِ » .

الخصوصية الأولى :

(١) أخرجه ابن ماجه (ح١/١٠٩٨) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وإسناده ضعيف لضعف
« صالح بن أبي الأخضر » ، وتدليس « على بن غراب » .
ولكن الحديث له شواهد كثيرة ، تشهد لصحة تسمية الجمعة عيداً ، كما أن له شواهد كثيرة
تشهد لصحة بقيته :

— فقد روى البخارى — انظر الفتح : (ح١٠ / ٥٥٧٣) — وغيره عن أبى عبيد مولى ابن
أزهر ، قال البخارى : وقال أبو عبيد : ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان ، وكان ذلك يوم
الجمعة ، فصلّى قبل الخطبة ، ثم خطب فقال :
« يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان ، فمن أحب أن ينتظر الجمعة من أهل
العوالي فلينظر ، ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له » .
(قلت) : فسَمَّى عثمان بن عفان رضى الله عنه الجمعة عيداً ، وهذا وإن كان موقوفاً عليه ،
إلا أن له قوة المرفوع لسماع جبهة الصجابة ذلك منه فى خطبته دون اعتراض واحد منهم عليه ،
أما قول البخارى : « وقال أبو عبيد : .. » هكذا على صورة المعلق فهو موصول بسند الحديث
المذكور قبله فى صحيح البخارى .

— وأخرج أبو داود (ح١ / ١٠٧٣) ، وابن ماجه (ج١ / ١٣١١) كلاهما هذا المعنى من
حديث أبى هريرة مرفوعاً بإسناد صحيحه البوصيرى فى زوائده (ح١ / ٤٦١) قال :
« اجتمع عيدان فى يومكم هذا ، فمن شاء أجزأه من الجمعة ، وإنا مجمعون إن شاء الله » .
— كما ورد فى تسمية الجمعة عيداً : عن النعمان بن بشير كما فى مسند أحمد (ح٤ /
ص ٢٧٧) ، وعن ابن الزبير كما فى سنن أبى داود (ح١ / ١٠٧٢) ، وعن ابن عمر كما فى
سنن ابن ماجه (ح١ / ١٣١٢) ، وعن على موقوفاً كما فى مصنف عبد الرزاق (ح٣ / ٥٧٣١) ،
ح٤ / ٧٨١٣) ، وعن زيد بن أرقم كما فى أبى داود (ح١ / ١٠٧٠) ، وابن ماجه (ح١ /
١٣١٠) ، وعن ابن عباس كما فى سنن الترمذى (ح٥ / ٣٠٤٤) وصححه ، والحديث حسنه
الألبانى فى صحيح ابن ماجه (ح١ / ٩٠١) .

■ ■ ■

٢ — وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال،
فى جمعة من الجمع :
«معاشر المسلمين : إنَّ هذا يومٌ جعله الله لكم عيداً ، فاعتسلوا وعليكم
بالسَّواك» .



الخصوصية الثانية : [صحيحة]

(أنه يكره صومه منفرداً)

٣ — لحديث الشيخين عن أبى هريرة أن النبى *** قال :
« لا يصومنَّ أحدكم يومَ الجمعةِ إلا أن يصومَ قبله أو بعده » .

(٢) أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» ، و«الصغير» عن أبى هريرة كما فى «مجمع الزوائد» للهيثمى
(حـ ٢ ص ١٧٢) وقال الهيثمى : رجاله ثقات . (قلت) : هو فى «الصغير» للطبرانى (حـ ١
ص ١٢٩) من طريق مالك بن أنس عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة ،
وفى مصنف عبد الرزاق (حـ ٢ / ٥٣٠١) عن معمر بن ابن شهاب الزهرى قال : أخبرنى من
لاأتهم عن أصحاب النبى *** أنهم سمعوا رسول الله ﷺ فى يوم جمعة من الجمع وهو على المنبر
يقول :

«يامعشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين ، فاعتسلوا فيه من الماء ، ومن كان
عنده طيب فلا يضره أن يمس منه ، وعليكم بهذا السواك» .
وهو أيضاً فى «السنن الكبرى» للبيهقى (حـ ٣ ص ٣٤٣) من طريق مالك عن ابن شهاب
عن ابن السباق أن رسول الله ﷺ قال فى جمعة من الجمع : ... فذكر الحديث بنحوه ، قال
البيهقى : هو الصحيح مرسل ، وقد روى موصولاً ولا يصح وصله ، ومن طريق آخر عن مالك عن
سعيد يعنى ابن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بنحوه .
وقال للبيهقى : ورواه عبد الله بن لهيعة : حدثنى عقيل أن ابن شهاب أخبره عن أنس بن
مالك أن رسول الله ﷺ قال يوم جمعة من الجمع فذكره على لفظ حديث ابن شهاب عن ابن
السباق فذكره ، والصحيح ما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلًا .



الخصوصية الثانية :

(٣) أخرجه البخارى انظر الفتح (حـ ٤ / ١٩٨٥) ، ومسلم (حـ ٢ ص ٨٠١) بلفظ : «لا يصم
أحدكم يوم... الحديث» هكذا بغير نون التوكيد فى فعل الصوم .



٤ — وأخرج عن جابر قال :
« نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الجمعة » .

٥ — وأخرج البخارى عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها :
(أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال : « أصمتِ أمس ؟ » قالت : لا . قال : « أتريد أن تصومي غداً ؟ » قالت : لا . قال : « فأفطري ») .

٦ — وأخرج الحاكم عن جنادة بن أبى أمية الأزدي قال :
(دخلت على رسول الله ﷺ فى نفر من الأزد يوم الجمعة ، فدعانا إلى طعام بين يديه ، فقلنا : إنا صيام . قال : « صمتم أمس ؟ » قلنا : لا . قال : « أفصومون غداً ؟ » قلنا : لا . قال : « فأفطروا لا تصوموا يوم الجمعة منفرداً ») .

٧ — وأخرج مسلم عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال :
« لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ، ولا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون فى صوم يصومه أحدكم » .

(٤) أخرجه البخارى انظر الفتح (ج ٤ / ١٩٨٤) ، ولفظه عن محمد بن عباد قال : سألت جابرا رضى الله عنه : أنهى النبي ﷺ عن صوم يوم الجمعة ؟ قال : نعم . يعنى أن ينفرد بصومه . وأخرجه مسلم (ج ٢ ص ٨٠١) بنحو رواية البخارى .

■ ■ ■

(٥) أخرجه البخارى كما فى الفتح (ج ٤ / ١٩٨٦) .

■ ■ ■

(٦) أخرجه الحاكم فى « المستدرک » (ج ٣ ص ٦٠٨) ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبى .

■ ■ ■

(٧) أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٨٠١) . باب كراهية صيام يوم الجمعة منفرداً .
(قلت) : وما نقله السيوطى عن النووى فإنه خلاصة ما قال النووى فى شرحه لحديث مسلم انظر شرح النووى (ج ٣ ص ١٩٧ ، ١٩٨) .

(١) — حديث ابن مسعود : « أن النبي ﷺ قلّ ما كان يفطر يوم الجمعة » . ذكره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى فى المجلد الرابع فى شرحه للحديث (١٩٨٦) ، وقال : حسنه الترمذى

قال النووي: الصحيح من مذهبنا، وبه قطع الجمهور: كراهة صوم يوم الجمعة منفرداً، وفي وجه أنه لا يكره إلا لمن لو صامه منعه من العبادة وأضعفه الحديث أحمد والترمذى والنسائى وغيرهم (أ) عن ابن مسعود:

(أن النبي ﷺ قلَّ ما كان يفطر يوم الجمعة).

وأجاب عن الأول بأنه ﷺ كان يصوم الخميس فوصل الجمعة به. واختلف فى الحكمة التى كره صومه لأجلها، فالصحيح كما قال النووي: أنه كره لأنه يوم شرع فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعاء والقراءة والصلاة على النبي ﷺ فاستحب فطره ليكون أعون على أداء هذه الوظائف بنشاط من غير ملل ولا سامة، وهو نظير الحاج بعرفات فالأولى له الفطر لهذه الحكمة. قال: فإن قيل: لو كان كذلك لم تزل الكراهة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى المذكور، فالجواب أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذى قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير فى وظائف يوم الجمعة بسبب صومه. وقيل: الحكمة: خوف المبالغة فى تعظيمه، بحيث يفتتن به، كما افتتن قوم بالسبت. قال: وهذا باطل منتقض بصلاة الجمعة، وسائر ما شرع فيه من أنواع الشعائر والتعظيم مما ليس فى غيره.

وقيل: الحكمة: خوف اعتقاد وجوبه. قال: وهذا منتقض بغيره من الأيام التى ندب صومها.

وليس فيه حجة لأنه يحتمل أن يريد أنه كان لا يعتمد فطره إذا وقع فى الأيام التى كان يصومها، ولا يضاد ذلك كراهة إفراجه بالصوم جمعاً بين الحديثين. (ب) — حديث أبى هريرة: «يوم الجمعة عيد فلا...» أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٤٣٧)، كما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى زياداته على مسند أبيه (ج ٢ ص ٣٠٣، ص ٥٣٢) وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه إلا أن أبا بشر هذا — يعنى أحد رجال إسناد حديثه — لم أقف على اسمه. وقال الذهبى: هو مجهول، وشاهد الحديث فى الصحيحين. (ج) — حديث ابن أبى شيبه عن على بن رضى الله عنه موقوف عليه، وقد ذكره الحافظ فى الفتح فى شرحه للحديث (١٩٨٦) وحسن إسناده، واستدل به بحديث الحاكم الذى مضى ذكره قبل هذا على قوة قول من قال إن سبب النهى عن إفراجه بالقيام أنه يوم عيد، وأنه أولى بالصواب.

هذا ما ذكره النووي .
وحكى غيره قولاً آخر ..

أن علته كونه عيداً ، والعيد لا يصام ، واختاره ابن حجر ، وأيده بحديث الحاكم عن
أبى هريرة (ب) مرفوعاً :

«يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا
قبله أو بعده» .

وروى ابن أبى شيبه (ج) عن على رضى الله عنه قال :

«من كان منكم متطوعاً من الشهر فليصم يوم الخميس ، ولا يصوم يوم
الجمعة ، فإنه يوم طعامٍ وشرابٍ وذكرٍ» .

وقال آخرون : بل الحكمة مخالفة اليهود ، فإنهم يصومون يوم عيدهم أى :
يفردونه بالصوم . فنهى عن التشبه بهم كما خولفوا فى يوم عاشوراء بصيام يوم قبله
وبعده .

وهذا القول هو المختار عندى لأنه لا ينتقض بشيء .



الخصوصية الثالثة :

[صحيحة]

(يكره تخصيص ليلة الجمعة بالقيام للحديث السابق)

٨ — لكن أخرج الخطيب فى « الرواة عن مالك » من طريق إسماعيل بن
أبى أويس عن زوجته بنت مالك بن أنس :
« أن أباه مالكا كان يُحِبُّ ليلة الجمعة) .

الخصوصية الثالثة :

(٨) هذا من عمل مالك بن أنس رضى الله عنه ولا حجة فيه بإزاء ما صحَّ من حديث رسول الله ﷺ
فى النهى عن تخصيص يوم الجمعة بصيام أو أفراد ليلتها بقيام ، ولا أظنَّ قول الإمام السيوطى رحمه
الله : « لكن أخرج الخطيب ... الخ » . إلا استدراكاً لما روى فى هذا الباب من أخبار ،
لا استدراكاً على حكم الكراهة الذى قرره كعنوان لهذه الخصوصية ، ومع ذلك فليته لم يقل : لكن .

(قراءة ألم تنزیل ، وهل أتى علی الإنسان فی صبحه)

٩ - أخرج الشیخان عن أبی هريرة قال :

« كان رسول الله ﷺ یقرأ يوم الجمعة فی صلاة الفجر (ألم تنزیل) السجدة ، (وهل أتى علی الإنسان) » .

وفی الباب عن ابن عباس وابن مسعود وعلی وغيرهم ، ولفظ ابن مسعود عند الطبرانی : « یدیمُ ذلك » .

قیل : والحكمة فی قراءتها الإشارة إلى ما فیها من ذکر خلق آدم ، وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ، ویقع يوم الجمعة ، ذكره ابن دحیة . وقال غیره : بل قصد السجود الزائد .

١٠ - وأخرج ابن أبی شیبة عن إبراهیم النخعی أنه قال :
« یُستحبُّ أن یقرأ فی الصبح يوم الجمعة بسورةٍ فیها سجدة » .

١١ - وأخرج أيضاً عنه : أنه قرأ بسورة مریم .

١٢ - وأخرج عن ابن عون قال : كانوا یقرأون فی الصبح يوم الجمعة سورة فیها سجدة .

الخصوصية الرابعة :

(٩) أخرجه البخاری كما فی الفتح (٢ / ٨٩١) ، ومسلم (٢ ص ٥٩٩) كلاهما من حدیث أبی هريرة ، وفی الباب نحوه عن ابن عباس كما فی مسلم (٢ ص ٥٩٩) ، والترمذی (٢ / ٥٢٠) وقال : حسن صحیح ، والنسائی (٣ ص ١١١) ، وأبى داود (١ / ١٠٧٤) ، وابن ماجه (١ / ٨٢١) ، وفی مصنف عبد الرزاق (٣ / ٥٢٣٣) ، (٢ / ٢٧٢٨) .
وعن ابن مسعود كما فی سنن ابن ماجه (١ / ٨٢٤) ، والطبرانی فی الصغير (٢ ص ٨١) ولفظه : « یدیمُ ذلك » . وذكره الهیثمی فی المجمع (٢ ص ١٦٩) معزواً إليه وقال : رجاله موثقون .



(١٠) ، (١١) ، (١٢) ذكرها جميعاً الحافظ ابن حجر فی الفتح فی شرحه للحدیث (٨٩١) وقوى إسناده ابن أبی شیبة وذكر ما یفید ثبوتها جميعاً وهي دالة علی فعل سلفنا الصالح لهذه السنة .

الخصوصية الخامسة : [صحيحة]

(أن صبحها أفضل الصلوات عند الله)

١٣ — أخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر أنه فقد عمر في صلاة الصبح فلما جاء قال :

« ما أشغلك عن هذه الصلاة ؟ أما علمت أن أوجه الصلاة عند الله تعالى غداة الجمعة من يوم الجمعة في جماعة المسلمين ؟ » .

١٤ — وأخرجه البيهقي في « الشعب » مصرحاً برفعه بلفظ :

« إنَّ أفضل الصلاة عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في الجماعة » .

١٥ — وأخرج البزار والطبراني عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة في جماعة ، وما أحسب من شهدها منكم إلا مغفوراً له » .

■ ■ ■

الخصوصية السادسة : [صحيحة]

(صلاة الجمعة واختصاصها بركعتين وهى فى سائر الأيام أربع)

الخصوصية الخامسة :

(١٣) حديث سعيد بن منصور موقوف على ابن عمر ولكنه صحيح لما بعده .

■ ■ ■

(١٤) أخرجه الطبراني كما فى كنز العمال (٧ / ١٩٣٠٧) ، والديلمى كما فى الكنز (٧ / ١٩٣٠٨) ، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (١٣٠ / ١١٣٠) معزواً لأبى نعيم فى « الحلية » والبيهقى فى « الشعب » من حديث ابن عمر وقال الألبانى : صحيح .

■ ■ ■

(١٥) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢ ص ١٦٨) معزواً للبزار والطبراني فى الكبير والأوسط من حديث أبى عبيدة بن الجراح وقال الهيثمى : كلهم من رواية « عبيد الله بن زحر » عن « على بن زيد » وهما ضعيفان .

الخصوصية السادسة :

هذا ما دلّت عليه الأحاديث الصحيحة ، واتفقت عليه طوائف هذه الأمة ، وعليه عملها حتى يومنا هذا ، والله هو الهادى إلى صراط المستقيم .

الخصوصية السابعة :

[غير صحيحة]

(أنها تعدل حجة)

١٦ - أخرج حميد بن زنجويه في «فضائل الأعمال»، والحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
« الجمعة حُبُّ المساكين » .

١٧ - وأخرج ابن زنجويه عن سعيد بن المسيب قال :
(الجمعة أحبُّ إلَيَّ من حَجَّة تطوع) .



الخصوصية الثامنة :

[صحيحة]

(الجهر فيها وصلاة النهار سرية)

الخصوصية السابعة :

(١٦) هو بهذا اللفظ في كنز العمل (ج٧ / ٢١٠٣١) معزواً لابن زنجويه في ترغيبه والقضاعي، وبلفظ : «الجمعة حُبُّ الفقراء» في كنز العمال (ج٧ / ٢١٠٣٢) للقضاعي وابن عساكر، وفي «مسند الفردوس» للديلمى (ح١ / ٢٤٣٦) جميعاً من حديث ابن عباس .
وذكره الألبانى في سلسلة الضعيفة والموضوعة (ح١ / ١٩١) وقال : موضوع، ونسب الحكم بوضعه أيضاً للصغاني وابن الجوزي كما نسبه للسيوطي نفسه في اللاكيء ولكن بلفظ : الدجاج غنم أمتى ، والجمعة حُبُّ فقرائها .



(١٧) لا أعلم إسناده وهو مما لإحجة فيه لأنه موقوف .
«سعيد بن المسيب» : هو الإمام شيخ الإسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومي أجلُّ التابعين ، ولد لستين مضتاً من خلافة عمر، وسمع من عمر شيئاً وهو يخطب، وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشة وسعد وأبي هريرة رضى الله عنهم جميعاً وخلق ، وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة ، قَوَّالاً بالحق فقيه النفس . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (ح١ / ٣٨) .



الخصوصية الثامنة :

وهذا ثابت معروف ، تقوم عليه دلائل السنة وإجماع الأمة .

الخصوصية التاسعة :

[صحيحة]

(قراءة « الجمعة » و « المنافقون » فيها)

١٨ — أخرج مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه :
(سمعت النبي ﷺ يقرأ فى الجمعة بسورة الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون) .

١٩ — وأخرجه الطبرانى فى الأوسط بلفظ : « بالجمعة يُحرّصُ بها المؤمنين ، وفى الثانية بسورة المنافقين يقرّع بها المنافقين » .



الخصوصية التاسعة :

(١٨) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٩٧) باب ما يقرأ فى يوم الجمعة ، عن عبيد الله بن أبى رافع قال :
استخلف مروان أبا هريرة على المدينة ، وخرج إلى مكة ، فصلّى لنا أبو هريرة الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة فى الركعة الآخرة : إذا جاءك المنافقون . قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان على بن أبى طالب يقرأ بهما بالكوفة ، فقال أبو هريرة :
إنى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة .

والحديث أخرجه أحمد (ح ٢ ص ٤٦٧) مختصراً بنحو ما أورده المصنف كما أخرجه أصحاب السنن بنحو سياقه الذى ذكرناه . انظر سنن أبى داود (ح ١ / ١١٢٣) ، والترمذى (ج ٢ / ٥١٩ ، وابن ماجه (ح ١ / ١١١٨) .



(١٩) أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (ح ٢ / ١٤٠٧) من حديث ابن عباس وليس فيه قوله : « يحرّص بها المؤمنين ولا قوله : « يقرّع بها المنافقين » . وهو فى الأوسط عن أبى هريرة كما ذكره المصنف بهذه الزيادة ، ولكنى لم أقف على موضعه فيه ، فقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩١) عن أبى هريرة كما أورده السيوطى ، وقال الهيثمى : هو فى الصحيح باختصار رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . (قلت) : « قال العراقى : فى إسناده من يحتاج إلى الكشف عنه » . ذكره الشوكانى فى نيل الأوطار (ح ٣ ص ٣١٤) .



الخصوصية العاشرة : الثالثة عشرة : [فيها خلاف]

(اختصاصها بالجماعة ، وبأربعين ، وبمكان واحد فى البلد ، وبإذن السلطان ندباً أو اشتراطاً كما هو مقرر فى كتب الفقه)

وأقوى ما رأيتُه للاختصاص بأربعين ما :

٢٠ — أخرجه الدارقطنى فى سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال :

(مضت السنة أن فى أربعين فما فوق ذلك جمعة) .



الخصوصية الرابعة عشرة : [صحيحة]

(اختصاصها بإرادة تحريق من تخلف عنها)

٢١ — أخرج الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة :

الخصوصية العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة :

(٢٠) أخرجه الدارقطنى فى سننه (ح ٢ ص ٤) ، وهو حديث ضعيف جداً ، قال فى التعليق المغنى : « فيه عبدالعزيز بن عبد الرحمن . قال أحمد : ضرب على أحاديثه فإنها كذب أو موضوعة . وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج به ، وقال البيهقى : هذا الحديث لا يحتج بمثله » .

(قلت) : وشكك الشوكانى فى نيل الأوطار (ح ٣ ص ٢٦٥) فى رفعه ، وأعله بعبد العزيز بن عبد الرحمن ، ونقل عن السيوطى قوله : « لم يثبت فى شيء من الأحاديث تعيين عدد مخصوص » . وقال الحافظ فى الفتح :

« لم يتعرض البخارى لعدد من تقوم بهم الجمعة لأنه لم يثبت فيه شيء على شرطه ، وجملة ما للعلماء فيه خمسة عشر قولاً » . فعدها ، ولم يرجح اشتراط عدد معين .



الخصوصية الرابعة عشرة :

(٢١) أخرجه الحاكم (ح ١ ص ٢٩٢) عن عبد الله بن مسعود بهذا اللفظ وقال الحاكم : وهكذا رواه أبو داود الطيالسى ، وهو صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه هكذا ، إنما خرجا بذكر العتمة وسائر الصلوات . ووافقه الذهبى .

«لقد هممتُ أن أمر رجلاً يصلّي بالناس ثم أُحرق على قوم يتخلّفون عن الجمعة بيوتهم» .



الخصوصية الخامسة عشر: [صحيحة]

(الطبع على قلب من تركها)

٢٢ — أخرج مسلم عن ابن عمر وأبي هريرة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ :

« لينتهين أقوام عن ودعهم [الجماعات] أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

٢٣ — وأخرج أبو داود، والترمذى وحسنه، والحاكم وصححه، وابن ماجه عن أبي الجعد الضمري أن رسول الله ﷺ قال :
« من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه » .

وأخرجه أحمد (ج ١ ص ٤٠٢ ، ٤٢٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦١) ، وابن خزيمة فى صحيحه (ج ٣ / ١٨٥٣) كلاهما من حديث ابن مسعود بنحوه وفى حديثها ذكر الجمعة . وأخرجه البخارى كما فى الفتح (٥ / ٢٤٢٠) ، ومسلم (١ ص ٤٥٢) عنه بنحوه ولم يذكر الجمعة وإنما ذكر الصلاة .



الخصوصية الخامسة عشرة:

(٢٢) أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٥٩١) من حديث عبد الله بن عمر وأبي هريرة أنها سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره : فذكرنا الحديث وفى لفظه : [الجمعات] لا [الجماعات] . كما أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (ج ٣ / ١٨٥٥) بمثل رواية مسلم ولكن عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى .



(٢٣) أخرجه أبو داود (ج ٢ / ١٠٥٢) ، والترمذى (ج ٢ / ٥٠٠) وحسنه ، والحاكم (ج ١ ص ٢٨٠) وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، وابن ماجه (ج ١ / ١١٢٥) ، وأحمد (ج ٣ ص ٤٢٤) ، وابن حبان (٥٥٤ — موارد) ، وابن خزيمة (ج ٣ / ١٨٥٧ ، ١٨٥٨) جميعاً عن أبي الجعد الضمري وكانت له صحبة فيما زعم محمد بن عمرو فى رواية الترمذى وكما فى رواية أبي داود ، والحديث ذكره الألبانى فى صحيح ابن ماجه وقال : حسن صحيح .

٢٤ — وأخرج الحاكم وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع الله على قلبه » .

٢٥ — وأخرج سعيد بن منصور عن أبي هريرة قال :
« من ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه ، وهو منافق » .

٢٦ — وأخرج عن ابن عمر قال :
« من ترك ثلاث جمع متعمداً من غير علة ختم الله على قلبه بخاتم النفاق » .
٢٧ — وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من ترك الجمعة من غير عذر لم يكن لها كفارة دون يوم القيامة » .

٢٨ — وأخرج عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« احضروا الجمعة ، وادنوا من الإمام فإن الرجل يتخلف عن الجمعة فيتخلف عن الجنة ، وإنه لمن أهلها » .

(٢٤) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (ح ١ ص ٢٩٢) ، وابن ماجه يثله (ح ١ / ١١٢٦) من حديث جابر رضى الله عنه ، وقال الألبانى فى صحيح ابن ماجه : حسن صحيح .

■ ■ ■

(٢٥) ، (٢٦) ، (٢٧) أخرج ابن عساكر نحو معناها عن أبى هريرة كما فى كنز العمال (ح ٧ / ٢١١٤٦) ولفظه : « من ترك الجمعة ثلاثاً من غير علة طبع الله على قلبه » . وفى الباب عن غيره كما فى كنز العمال أيضاً . وصحح الألبانى قريباً من ذلك فى صحيح الجامع الصغير (ح ٥ / ٦٠٢٠) للطبرانى عن أسامة بن زيد قال : « من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين » ، وما قبلها شاهد لها .

■ ■ ■

(٢٨) حديث الأصبهاني عن سمرة أخرجه أحمد فى مسنده (ح ٥ ص ١٠) بهذا اللفظ وهو لأحد أيضاً (ح ٥ ص ١١) ولأبى داود (ح ١ / ١١٠٨) ، والحاكم (ح ١ ص ٢٨٩) عن سمرة أيضاً ولكن بلفظ : « احضروا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر فى الجنة وإن دخلها » . والحديث حسنه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ١ / ١٩٨ ، ١٩٩) ، وفى الصحيحة (ح ١ / ٣٦٤) عن سمرة بلفظ المصنف .

الخصوصية السادسة عشر: [غير صحيحة]

(مشروعية الكفارة لمن تركها)

٢٩ — أخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن ماجه عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال :
« من ترك الجمعة من غير عذر فليصدق بدينار، فإن لم يجد فبنصف دينار » .

٣٠ — وأخرج أبو داود عن قدامة بن وبرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من فاتته الجمعة من غير عذر فليصدق بدرهم ، أو بنصف درهم ، أو صاع حنطة ، أو نصف صاع » .



الخصوصية السابعة عشر: [صحيحة]

(الخطبة)



الخصوصية الثامنة عشرة: [صحيحة]

(الإنصات)

٣١ — روى الشيخان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا قلت لصاحبك : أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » .

الخصوصية السادسة عشرة:

(٢٩) أخرجه أحمد (٨ ص ٨) ، وأبو داود (١٠٥٣ / ١) ، والنسائي (٣ ص ٨٩) ، وابن ماجه (١١٢٨ / ١) ، وابن حبان (٥٨٢ — موارد) ، والحاكم (١ ص ٢٨٠) جميعاً عن سمرة بن جندب ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥ / ٥٥٢٩) .

(٣٠) أخرجه أبو داود (١٠٥٤ / ١) عن قدامة بن وبرة وهو ضعيف لإرساله ، وقدامة مجهول كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر .

الخصوصية الثامنة عشرة:

(٣١) أخرجه البخاري (٩٣٤ / ٢) — فتح الباري) ، وأخرجه مسلم (٨٥١ / ٢) .

٣٢ — وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من توضأ [يوم الجمعة] فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مس الحصى فقد لغا » .

٣٣ — وأخرج أبو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :
« من اغتسل يوم الجمعة ، ومسّ من طيب امرأته — إن كان لها — ولبس من صالح ثيابه ، ثم لم يتخط رقاب الناس ، ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما ، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً » .

٣٤ — وأخرج ابن ماجه وسعيد بن منصور عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ يوم الجمعة سورة « براءة » وهو قائم يذكر بأيام الله وأبو الدرداء أو أبو ذر يغمزني فقال : متى أنزلت هذه السورة ؟ إني لم أسمعها إلا الآن ! فأشار إليه أن : اسكت .

فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبرني ! فقال أبي : ليس لك من صلاتك اليوم إلا ما لغوت .

(٣٢) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٨٨) باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة وليس فيه قوله : [يوم الجمعة] وإنما قال : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة ... الخ » ، وأخرجه أبو داود أيضاً (ح ١ / ١٠٥٠) وكذلك الترمذى (ح ٢ / ٤٩٨) ، وابن ماجه (ح ١ / ١٠٩٠) بمثله ، ورواه أحمد (ح ٢ ص ٤٢٤) ، وابن خزيمة في صحيحة (ح ٣ / ١٧٥٦) وفي روايتها : « من توضأ يوم الجمعة ... الخ » بمثل اللفظ الذي ساقه السيوطي .

■ ■ ■

(٣٣) أخرجه أبو داود (ح ١ / ٣٤٧) ، وابن خزيمة في صحيحة (ح ٣ / ١٨١٠) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٥ / ٥٩٤٣) .

■ ■ ■

(٣٤) أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١١١١) ، وابن خزيمة (١٨٠٧) بنحو معناه ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ١ / ٩١٢) .

فذهب إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وأخبره بالذى قال أبى ، فقال رسول الله ﷺ :

« صدق أبى » .

٣٥ — وأخرج سعيد بن منصور عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :
(لا تقل سبحان الله والإمام يخطب يوم الجمعة) .

٣٦ — وأخرج عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفاراً ، والذى يقول له : أنصت . ليس له جمعة » .



الخصوصية التاسعة عشرة : [غير صحيحة]

(تحريم الصلاة عند جلوس الإمام على المنبر)

٣٧ — أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال :
(خروج الإمام يقطع الصلاة ، وكلامه يقطع الكلام) .

(٣٥) لم أقف على إسناده وهو موقوف على أبى هريرة رضى الله عنه .



(٣٦) أخرجه أحمد (ح ١ ص ٢٣٠) : ثنا ابن نمير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مرفوعاً به . وفى إسناده « مجالد » هو ابن سعيد ، قال الحافظ فى التقریب : ليس بالقوى وقد تغير فى آخر عمره . والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٨٤) معزواً لأحمد والبزار والطبرانى فى الكبير وقال : « فيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الناس ووثقه النسائى فى رواية » . وكذا ذكره المناوى فى كتابه الجامع الأزهر (مخطوط ٢ ص ١٩٦ ، كما عزاه ابن قدامة فى المغنى (ح ٢ ص ٢٣٨) لابن أبى خيثمة . وهو لابن أبى شيبة كما رمز له فى كنز العمال (ج ٧ / ٢١٢١٣) .



الخصوصية التاسعة عشرة :

(٣٧) ، (٣٨) الأول منها موقوف على سعيد وهو وما بعده معارض بما ثبت فى الصحيحين من حديث أبى قتادة : « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » وبما هو أخص من ذلك فى حال الخطبة عن عمرو ابن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ وهو

٣٨ — وأخرج عن ثعلبة بن أبي مالك قال :
(كنا على عهد عمر بن الخطاب يوم الجمعة نصلي ، فإذا خرج عمر
تحدثنا ، فإذا تكلم سكتنا) .

قال النووي في « شرح المذهب » :
إذا جلس الإمام على المنبر حرم ابتداء صلاة النافلة ، وإن كان في صلاة خفها
بالإجماع . نقله الماوردي وغيره .

قال البغوي : سواء كان صلى السنة أم لا .
قال النووي : ويمتنع بمجرد جلوس الإمام على المنبر ، ولا يتوقف على الأذان . نص
عليه الشافعي والأصحاب .

[فائدة] :

٣٩ — قال سعيد بن منصور : حدثنا هشيم أنبأني أبو معشر عن محمد بن
قيس :
« أن رسول الله ﷺ لما أمر سليكا أن يصلي ركعتين أمسك عن الخطبة
حتى فرغ منها » .

يخطب : « إذا جاء أحدكم والإمام يخطب — أو قد خرج — فليصل ركعتين » . وهو متفق عليه
أيضاً ، وبما رواه مسلم في قصة سليك :
« إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ، وليتجاوز فيها » . قال النووي :
« هذا نص لا يتطرق إليه التأويل ، ولا أظن عالماً يبلغه هذا اللفظ ويعتقده صحيحاً
فيخالفه » . وقال أبو محمد بن أبي حمزة :
« هذا الذي أخرجه مسلم نص في الباب لا يحتمل التأويل » .
انظر فتح الباري (٢ / ٩٣٠) .

(٣٩) هذا حديث ضعيف إسناده منقطع ، وفيه أبو معشر ضعفه غير واحد من الأئمة ، ولكن قصة سليك
أخرجها البخاري كما في الفتح (٢ / ٩٣٠) عن جابر بن عبد الله أن يذكر اسم سليك قال : « جاء
رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال : أصليت يا فلان ؟ قال : لا . قال : قم
فاركع » . وأخرجها مسلم في صحيحه (٢ ص ٥٩٦ ، ٥٩٧) ، فذكر سليكاً وليس في حديث
الشيخين أن النبي ﷺ أمسك عن الخطبة حتى فرغ سليك من أداء تحية المسجد . وقد أشار
الحافظ في الفتح (٢ / ٩٣٠) إلى ضعفه من رواية الدارقطني عن أنس .

[.....]

الخصوصية العشرون :

(النهى عن الاحتباء وقت الخطبة)

٤٠ — روى أبو داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن ماجه عن معاذ بن أنس :

« أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب ».

٤١ — وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمرو .

وقال أبو داود (أ) : كان ابن عمر يحتبى والإمام يخطب ، وكذلك أنس ، وجلُّ الصحابة والتابعين ، قالوا : لا بأس بها ، ولم يبلغنى أن أحداً كرهه إلا عبادة بن نسي .

وقال الترمذى (ب) : كره قوم الحبوة وقت الجمعة ، ورخص فيها آخرون .
وقال النووى فى «شرح المذهب» : لا تكره عند الشافعى ومالك وأحمد والأوزاعى وأصحاب الرأى وغيرهم ، وكرهها بعض أهل الحديث للحديث المذكور .

الخصوصية العشرون :

(٤٠) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١١١٠) ، والترمذى (ح ٢ / ٥١٤) وحسنه ، والحاكم (ح ١ ص ٢٨٩) وصححه ووافقه الذهبى ، وأحمد (ح ٣ ص ٤٣٩) ، ولم يروه ابن ماجه عن معاذ بن أنس وإنما رواه عن ابن عمرو كما يأتى بعد ذكره . وقال الترمذى :
« وقد كره قوم من أهل العلم الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب ، ورخص فى ذلك بعضهم منهم عبدالله بن عمرو وغيره ، وبه يقول أحمد وإسحاق لا يريان بالحبوة والإمام يخطب بأساً » .

(٤١) حديث ابن عمرو أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١١٣٤) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب » ، وحسنه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (ح ١ / ٩٣٠) .
(أ) — قوله : وقال أبو داود : كان ابن عمر يحتبى والإمام يخطب ... الخ أخرجه أبو داود فى سننه (ح ١ / ١١١١) .

(ب) — قوله : وقال الترمذى : « كره قوم الحبوة ... الخ » ذكره الترمذى فى سننه (ح ٢ / ٥١٤) .

قال الخطابي: والمعنى فيه أنها تجلب النوم فيعرض طهارته للنقض ويمتنع من سماع الخطبة.



الخصوصية الحادية والعشرون: [غير صحيحة]

(نفى كراهة النافلة وقت الاستواء)

٤٢ — أخرج أبو داود عن أبي قتادة عن النبي ﷺ :
أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة ، وقال :
« إن جهنم تُسَجَّرُ إلا يوم الجمعة » .



الخصوصية الثانية والعشرون: [ضعيفة]

(لا تسجر — أى النار — فى يومها للحديث المذكور)

الخصوصية الحادية والعشرون:

(٤٢) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٨٣) قال: حدثنا محمد بن عيسى ثنا حسان ابن إبراهيم عن ليث عن مجاهد عن أبي الخليل عن أبي قتادة عن النبي ﷺ بهذا اللفظ. قال أبو داود: «هو مرسل. مجاهد أكبر من أبي الخليل وأبو الخليل لم يسمع من أبي قتادة».

قلت: وفى إسناده أيضاً «ليث»: هو ابن أبي سليم وهو ضعيف. وهو معارض لحديث عقبة بن عامر قال: «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلّى فيها، أو أن نقبر فيها موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل، وحين تتصيف الشمس للغروب حتى تغرب». ولحديث عمرو بن عبسة قال: «قلت يا رسول الله أخبرنى عن الصلاة قال: صلّ صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صلّ فإن الصلاة محضرة مشهودة، حتى يستقلّ الظلّ بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفىء فصلّ فإن الصلاة مشهودة محضرة، حتى تصلى العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرنى شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار» رواها مسلم فى صحيحه.



الخصوصية الثانية والعشرون:

الحديث المذكور سبق تضعيفه فى الخصوصية السابقة.

الخصوصية الثالثة والعشرون :

[صحيحة]

(استجاب الغسل لها)

٤٣ — روى الشيخان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« من جاء منكم الجمعة فليغتسل »

٤٤ — وأخرجنا عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :
« غسل الجمعة واجب على كل محتلم » .

٤٥ — وأخرج الحاكم عن أبي قتادة سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة إلى الجمعة الأخرى » .

٤٦ — وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمران بن حصين قالا : قال رسول الله ﷺ :

الخصوصية الثالثة والعشرون :

(٤٣) أخرجه البخاري (حـ٢ / ٨٧٧ ، ٨٩٤ ، ٩١٩) ، وأخرجه مسلم (حـ٢ ص ٥٧٩) كلاهما عن ابن عمر .

■ ■ ■

(٤٤) أخرجه البخاري (حـ٢ / ٨٧٩ — فتح الباري) ، ومسلم (حـ٢ ص ٥٨٠) كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري .

■ ■ ■

(٤٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (حـ١ ص ٢٨٢) عن عبد الله بن أبي قتادة قال : دخل عليّ أبي وأنا أغتسل يوم الجمعة ، فقال : غسل من جنابة أو للجمعة ؟ قال : قلت : من جنابة ، قال : أعد غسلًا آخر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر الحديث . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وأخرجه أيضاً ابن حبان (٥٦١ — موارد) ، وابن خزيمة (حـ٣ / ١٧٦٠) ، والديلمي (حـ٥ / ٦٣٠٦) جميعاً من حديث أبي قتادة ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (حـ٥ / ٥٩٤١) .

(قلت) : والحديث معناه ما لم يقع منه حدث يوجب الغسل كنحو جماع أو غيره .

■ ■ ■

(٤٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ٢ ص ١٧٤) عن أبي بكر وعمران بن حصين معاً ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه : « الضحاك بن حُمرة » ضعفه ابن معين والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات . (قلت) : لا عبرة بذكر ابن حبان له في الثقات مع تضعيف النسائي وابن معين له ، وقد ضعفه الحافظ في التقریب ، وقال الذهبي في الميزان : قال

«من اغتسل يوم الجمعة كُفِّرَتْ عنه ذنوبه وخطاياہ، فإذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة، فإذا انصرف من الصلاة أجز بعمل مائتي سنة» .

٤٧ — وأخرج بسند رجاله ثقات عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :
«إن الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلاً» .



الخصوصية الرابعة والعشرون : [ضعيفة]

(أن للجماع فيه أجرين)

٤٨ — أخرج البيهقي في «الشعب» بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«أيعجز أحدكم أن يجمع أهله في كل جمعة فإن له أجرين اثنين أجر غسله ، وأجر غسل امرأته» .

٤٩ — وأخرج سعيد بن منصور في سنته عن مكحول أنه سئل عن الرجل يغتسل من الجنابة يوم الجمعة ؟ قال :
«من فعل ذلك كان له أجران» .

البخاري : منكر الحديث مجهول وذكر له الذهبي هذا الخبر وقال : أخرجه البخاري في الضعفاء تعليقاً من رواية اسحاق بن راهويه عن بقية .
والحديث في كنز العمال (ج٧ / ٢١٢٩٤) للدارقطني في «العلل» وللطبراني وابن النجار عن أبي بكر وعمران بن حصين معاً .



(٤٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٢ ص ١٧٤) عن أبي أمامة وقال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ، وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج١ / ١٥٠٩) وقال : ضعيف .



الخصوصية الرابعة والعشرون :

(٤٨) إسناده ضعيف كما قال السيوطي ، والحديث في كنز العمال (ج١٦ / ٤٤٨٦٦) وقال : رواه البيهقي وضعفه والديلمي عن أبي هريرة ، قلت : هو في مسند الفردوس للديلمي (ج١ / ١٦٠٢) .

(٤٩) هذا الأثر لا حجة فيه فهو موقوف على مكحول وهو تابعي . قلت : وفي فضل الاغتسال من الجنابة يوم الجمعة حديث غير هذا عن أوس بن أوس أخرجه أحمد وأصحاب السنن وابن حبان

الخصوصية الخامسة والعشرون : [صحيحة]

(استحباب الطيب)

■ ■ ■

الخصوصية السادسة والعشرون : [صحيحة]

(استحباب الدهن)

■ ■ ■

الخصوصية السابعة والعشرون : [صحيحة]

(استحباب السَّوَاك)

■ ■ ■

الخصوصية الثامنة والعشرون : [ضعيفة]

(إستحباب إزالة الشعر)

■ ■ ■

الخصوصية التاسعة والعشرون : [ضعيفة]

(استحباب قصِّ الأظافر)

■ ■ ■

والحاكم وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٥ / ٦٢٨١) قال :
«من غَسَّل يوم الجمعة واغتسل ، ثم بكر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها» .

قال ابن قدامة فى المغنى (حـ ٢ ص ٢٥٧) :
«من غَسَّل واغتسل أى جامع واغتسل» .

■ ■ ■

٥٠ - أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال : أشهد على رسول الله ﷺ قال :

« الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يستنّ ، وأن يمسّ طيباً إن وجد » .

٥١ - وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن رجل من الصحابة عن النبي ﷺ قال :

« ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسّواك ، ويمسّ من طيب إن كان » .

٥٢ - وأخرج البخاري عن سلمان قال : قال النبي ﷺ :

« لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهّر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه ، ويمسّ من طيب بيته ، ثم خرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » .

الخصوصية الخامسة والعشرون إلى الخصوصية التاسعة والعشرين :
(٥٠) أخرجه البخاري (ج ٢ / ٨٨٠ - فتح الباري) ، ومسلم (ج ٢ ص ٥٨١) ولفظه للبخاري ، وقال البخاري عقبه :

« قال عمرو - هو ابن سليم الأنصاري أحد رجال إسناد الحديث : أما الغسل فأشهد أنه واجب ، وأما الاستئذان والطيب فالله أعلم أوجب هو أم لا » .

(٥١) هو في كنز العمال (ج ٧ / ٢١٢٥٣ ، ٢١٢٧٥) لابن أبي شيبة عن رجل من الصحابة ، وجهالة الصحابي لا تضر ، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٣٠٢٥) وانظر سلسلة الصحيحة (ج ٤ / ١٧٩٦) .

(٥٢) أخرجه البخاري (ج ٢ / ٨٨٣ ، ٩١٠ - فتح الباري) .

٥٣ - وأخرج الحاكم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم الجمعة :
«أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا ، ولمس أحدكم أطيب ما يجد
من طيبه ، أو دهنه» .

٥٤ - وأخرج البزار والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في «شعب الإيمان»
عن أبي هريرة :

«أن رسول الله ﷺ كان يلقم أظفاره ، ويقص شاربه يوم الجمعة قبل
أن يخرج إلى الصلاة» .

٥٥ - وأخرج في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله
ﷺ :

«من قلم أظفاره يوم الجمعة وقى من سوء إلى مثلها» .

٥٦ - وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد قال : كان
أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : من اغتسل يوم الجمعة ، واستاك ، وقلم أظفاره
فقد أوجب ..

(٥٣) أخرجه الحاكم (ح ١ ص ٢٨١) عن ابن عباس ، وقال : صحيح على شرط البخاري ، وواقفه
الذهبي . كما أخرجه أبو داود أيضاً (ح ١ / ٣٥٣) ، وحسنه الألباني من حديثهما في صحيح الجامع
الصغير (ح ٢ / ٢٧٤٠) .

■ ■ ■
(٥٤) هو في كنز العمال (ح ٧ / ١٨٣٢٢) للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ، وذكره الهيثمي .
في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٧٠) ، وقال : «رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وفيه «إبراهيم
بن قدامة» قال البزار : ليس بحجة إذا انفرد بحديث ، وقد تفرد بهذا . قلت : ذكره ابن حبان في
الثقات» انتهى كلام الهيثمي . قلت : ذكر ابن حبان له في الثقات لا يعول عليه وحده ، فكيف
وقد ذكره الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وقال عنه : لا يعرف . وذكر له هذا الخبر وقال : هو
خبر منكر .

■ ■ ■
(٥٥) ذكره الهيثمي (ح ٢ ص ١٧١) من حديث عائشة ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أحمد
بن ثابت ويلقب فرجونة وهو ضعيف .

(٥٦) لم أقف على إسناده أو حكمه ، ورواه «راشد بن سعد» وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي
والنسائي وغيرهم ، وقد روى عن جلة من الصحابة ، ولكن في روايته عن بعضهم نظر ، ولذلك
قال الحافظ في التقریب : ثقة كثير الإرسال . (قلت) : فله روى هذا الحديث عن غيرهم .

٥٧ - وأخرج عن مكحول قال :

من قصَّ أظفاره وشاربه يوم الجمعة لم يميت من الماء الأصفر» .

٥٨ - وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال :

كان يقال : من قلَّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داءً وأدخل فيه شفاءً .



الخصوصية الثلاثون : [صحيحة]

(استحباب لبس أحسن الثياب)

٥٩ - أخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن أبي سعيد وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

(٥٧)، (٥٨) هما أثران موقوفان لا تقوم بهما حجة ، والثاني منها رواه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٣ / ٥٣١٠) مرفوعاً عن رجل من أهل البصرة أن عبد الرحمن بن عبد الله أخبره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال : قال رسول الله ﷺ : « من قلَّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء ، وأدخل عليه الدواء » وهو ضعيف جداً لإرساله ، وجهالة أحد رواه .

(قلت) : قد ورد في فضيلة قصّ الشارب وتقليم الأظفار يوم الجمعة غير حديث موقوف أو مرفوع ، ولم أجد فيها ما يصحّ إلا ما رواه البيهقي في السنن الكبرى (ح ٣ ص ٢٤٤) وصححه من فعل عبد الله بن عمر أنه كان يقلّم أظفاره ويقصّ شاربه في كل جمعة . وهذا فعل صحابي لا يقوى بمفرده على إثبات حكم شرعي .

وقد ثبت - كما في صحيح مسلم - عن أبي هريرة مرفوعاً : « أن الفطرة خمس : « الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقصّ الشارب » . والإتيان بهذه السنن لا يتقيد بيوم مخصوص ، ولكن متى توفرت دواعيه ، على أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة لما رواه مسلم في صحيحه عن أنس قال : وقت لنا رسول الله ﷺ في قصّ الشارب ، وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ألا تترك أكثر من أربعين ليلة .

ولكن إذا أراد المرء أن يأتي بما استطاع من هذه السنن في كل يوم جمعة تزيئاً وتجملاً لصلاة الجمعة ، مع ثبوت وجوب أو استحباب التجميل والتزين لها بنحو غسل أو مسّ طيب أو دهن أو تسوك أو لبس ثوب غير ثوب المهنة ، فلعله أن يكون خيراً وأفضل ، والله تعالى أعلم .



الخصوصية الثلاثون :

(٥٩) أخرجه أحمد عن أبي هريرة (ح ٣ ص ٨١) ، وقال : « من اغتسل يوم الجمعة ، واستاك و..

«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَنّْ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، ثُمَّ رَكَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرَكَعَ، وَأَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا».

٦٠ — وأخرج أحمد نحوه عن أبي أيوب الأنصاري وأبي الدرداء .

الخ» وزاد في آخره : وكان أبو هريرة يقول : وثلاثة أيام زيادة، إن الله جعل الحسنه بعشر أمثالها .

وأخرجه أبو داود (١- ٣٤٣)، والحاكم (١- ٢٨٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥- ٥٩٤٢).

■ ■ ■

(٦٠) أخرجه أحمد (٥- ٤٢٠، ٤٢١) عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ، فَيَرَكَعَ إِنْ بَدَأَ لَهُ، وَلَمْ يُوْذْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يَصْلِيَ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرِ». وزاد في آخر الرواية : «ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢- ١٧١)، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات . (قلت) : رجاله ثقات رجال الصحيح خلا «عمران بن أبي يحيى التيمي» ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» تبعاً له فلم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روى عنه محمد بن إبراهيم التيمي، وسعيد المقبري وكلاهما ثقة، فهو أقرب إلى التوثيق إن شاء الله تعالى، ومع ذلك فإن الحديث يشهد لصحته حديث أبي هريرة الذي تقدم قبله .

وأما حديث أبي الدرداء فقد أخرجه أحمد (٥- ١٩٨) من طريق «حرب بن قيس» عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ، وَمَسَّ طَيِّبًا، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَلَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا، وَلَمْ يُوْذْهُ، وَرَكَعَ مَا قَضَى لَهُ، ثُمَّ انتظر حتى ينصرف الإمام غفر له ما بين الجمعتين» .

(قلت) : وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع فإن حرب بن قيس لم يسمع من أبي الدرداء . والحديث في مجمع الزوائد (٢- ١٧١) لأحمد والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه .

■ ■ ■

٦١ — والحاكم نحوه عن أبي ذر.

٦٢ — وسعيد بن منصور نحوه عن أبي ودیعة .

٦٣ — وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال :
« كان للنبي ﷺ بردٌ يلبسه في العيدين والجمعة » .

٦٤ — وأخرج أبو داود عن ابن سلام أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته » .

٦٥ — وأخرج ابن ماجه مثله من حديث عائشة رضي الله عنها .

٦٦ — وأخرج البيهقي في الشعب مثله من حديث أنس .

(٦١) أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٢٩٠) عن أبي ذر مرفوعاً ولفظه : « من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل ، وتطهر فأحسن الطهور ، ولبس من خير ثيابه ، ومسّ مما كتب الله له من طيب أو دهن أهله ، ولم يفرق بين اثنين إلا غفر الله له إلى الجمعة الأخرى » .
وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن ماجه بنحوه (ج ١ / ١٠٩٧) ، وقال البوصيري في زوائده : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه (ج ١ / ٩٠٠) : حسن صحيح .

■ ■ ■

(٦٢) حديث عبد الله بن ودیعة أخرجه أحمد (ج ٥ ص ١٧٧) عنه عن أبي ذر بنحو ما مضى قبله .

■ ■ ■

(٦٣) أخرجه البيهقي في سننه (ج ٣ ص ٢٤٧) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٦٢٣) .

■ ■ ■

(٦٤) حديث أبي داود عن ابن سلام أخرجه موصولاً (ج ١ / ١٠٧٨) ، ومرسلًا من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان ، وأخرجه ابن ماجه (ج ١ / ١٠٩٥) عن ابن سلام ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

■ ■ ■

(٦٥) أخرجه ابن ماجه عنها (ج ١ / ١٠٩٦) ، وابن خزيمة (ج ٣ / ١٧٦٥) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (ج ١ / ٨٩٩) .

■ ■ ■

(٦٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس موقوفاً كما في كنز العمال (ج ٧ / ٢١٢٠١) ولفظه :

٦٧ — وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة قالت :
(كان لرسول الله ﷺ ثوبان ، يلبسهما في جمعته ، فإذا انصرف طوبناهما
إلى مثله) .

٦٨ — وأخرج في «الكبير» عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله
تبارك وتعالى عليه وآله وسلم :
« إن الله وملائكته يصلُّون على أصحاب العمام يوم الجمعة » .



الخصوصية الحادية والثلاثون : [ضعيفة]

(تبخير المسجد)

٦٩ — أخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» من مرسل حسن بن
حسن :
(أن رسول الله ﷺ أمر بإجمار المسجد يوم الجمعة) .

« يامعشر المسلمين ما على أحدكم أن يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبى مهنته ، ويمس من طيب
إن كان لأهله ، وعليكم بالسواك » .



(٦٧) ذكره الهيثمي في المجمع (ح ٢ ص ١٧٦) وقال : «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وسقط
من الأصل بعض رجاله ، ويدل على ذلك كلام الطبراني فمن سقط «الواقدي» وفيه كلام
كثير» أ.هـ .



(٦٨) ذكر الهيثمي (ح ٢ ص ١٧٦) عن أبي الدرداء وقال : «رواه الطبراني في الكبير وفيه : «أيوب
بن مدرك» قال ابن معين : إنه كذاب .
وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ٢ / ١٦٦٥) وقال : موضوع .



الخصوصية الحادية والثلاثون :

(٦٩) ضعيف لإرساله ، و«الحسن بن الحسن بن الحسن» بن علي بن أبي طالب . قال الحافظ في
التقريب «مقبول» . يعنى حيث يتابع . «الزبير بن بكار» : هو الإمام الحافظ النسابة قاضى
مكة أبو عبدالله بن أبي بكر المكي حدث عن سفيان بن عيينة وأبى ضمرة أنس بن عياض
والنضر بن شميل وخلق كثير حدث عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا واسماعيل الوراق . قال

- ٧٠ — وأخرج ابن ماجه عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :
« جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صَبِيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ ، وَشِرَاءَكُمْ وَبَيْعَكُمْ ، وَرَفَعَ
أَصْوَاتَكُمْ ، وَسَلَاحَكُمْ ، وَجَمَّرُوهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ » .
- ٧١ — وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن ابن عمر :
(أن عمر كان يُجَمِّرُ الْمَسْجِدَ كُلَّ جُمُعَةٍ) .



الدارقطني : ثقة . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين له مصنف في نسب قريش . مات في ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله — تذكرة الحفاظ للذهبي .



(٧٠) أخرجه ابن ماجه (١٠٠ / ٧٥٠) ، والطبراني في الكبير (٢٢٠ / ١٣٦) كلاهما من طريق الحارث بن نيهان قال : ثنا عقبة بن يقظان عن أبي سعيد الشامي عن مكحول عن واثلة به . وإسناده ضعيف جداً لضعف «الحارث بن نيهان» فهو متفق على ضعفه ، بل هو متروك «وأبو سعيد» هو محمد بن سعيد قال البوصيري في مصباح الزجاجة : قال أحمد : عمداً كان يضع الحديث . وقال البخاري : تركوه . وقال النسائي : كذاب . وروى الحديث من طريق مكحول عن معاذ بن جبل أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠٠ / ١٧٢٦) والطبراني (٢٠٠ / ٣٦٩) ، ومكحول لم يسمع من معاذ . والحديث ضعفه البوصيري (١٠٠ / ٢٧٢) ، والهيثمي (٢٠٠ ص ٢٦) ، والشوكاني في نيل الأوطار (٢٠٠ ص ١٣٨) ، والصنعاني في سبل السلام (١٠٠ ص ٢٦٢) ، والألباني فلم يذكره في صحيح ابن ماجه .



(٧١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠ ص ١١) ، وقال : «فيه عبدالله بن عمر العمري وثقة أحمد وغيره ، واختلف في الاحتجاج به» (قلت) : ضعفه البخاري وغير واحد ، وقال الحافظ في التقریب . «ضعيف» . ورواية مسلم له ليست على سبيل الاحتجاج وإنما روى له مقروناً بغيره ، وإن صَحَّ الخبر فهو من صحابي لعله اجتهد منه في تنظيف المسجد وتطهيره ، ونحو ذلك ما ذكره ابن القيم في خصوصيات الجمعة من كتابه «زاد المعاد» فقال : يستحب تحجير المسجد في يوم الجمعة فقد ذكره سعيد بن منصور عن نعيم بن عبدالله الجُمَر أن عمر ابن الخطاب أمر أن يجُمَر مسجد المدينة كل جمعة حين ينتصف النهار . قال ابن القيم : ولذلك سَمَّى نعيم بن عبدالله الجُمَر . أ.هـ .

وبالجملة فليس في هذه الخصوصية حديث صحيح عن النبي ﷺ يدل على استحباب تحجير المسجد يوم الجمعة . ولكنه يدخل في عموم استحباب كل ما من شأنه تنظيف المسجد وتطهيره وتطيبه والله أعلم .

الخصوصية الثانية والثلاثون :

[صحيحة]

(التبكير)

٧٢ — روى البخارى عن أنس قال :

« كنا نبكر بالجمعة ، ونَقِيلُ بعد الجمعة) .

٧٣ — وأخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« من اغتسل يوم الجمعة ، ثم راحَ فى الساعة الأولى ، فكأنما قَرَّبَ بدنه ، ومن راحَ فى الساعة الثانية ، فكأنما قَرَّبَ بقرةً ، ومن راحَ فى الساعة الثالثة ، فكأنما قَرَّبَ كبشاً ، ومن راحَ فى الساعة الرابعة ، فكأنما قَرَّبَ دجاجةً ، ومن راحَ فى الساعة الخامسة ، فكأنما قَرَّبَ بيضةً ، فإذا خرج الإمامُ حضرت الملائكةُ يستمعون الذكر) .

٧٤ — وأخرج البخارى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« إذا كان يوم الجمعة كان على كل بابٍ من أبواب المسجد ملائكةُ

الخصوصية الثانية والثلاثون :

(٧٢) أخرجه البخارى عن أنس كما فى الفتح (٢ / ٩٠٥) بهذا اللفظ ، وأخرجه أيضاً (ح ٢ / ٩٤٠) من الفتح بلفظ : « كنا نبكر إلى الجمعة ، ثم نقيل » .

وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح :

« ظاهره أنهم كانوا يصلون الجمعة باكر النهار ، لكن طريق الجمع أولى من دعوى التعارض ، وقد تقرر فيما تقدم أن التبكير يطلق على فعل الشئ فى أول وقته أو تقديمه على غيره ، وهو المراد هنا ، والمعنى أنهم كانوا يبدأون بالصلاة قبل القيلولة بخلاف ما جرت به عادتهم فى صلاة الظهر فى الحرِّ فإنهم كانوا يقيلون ثم يصلون لمشروعية الإبراد » .

ذلك لأنه قد ثبت أنه ﷺ كان يصلّى الجمعة حين تميل الشمس أى إذا زالت فوجب الجمع بينه وبين الحديث المذكور .

(٧٣) أخرجه البخارى كما فى الفتح (٢ / ٨٨١) ، ومسلم (ح ١ ص ٥٨٢) .

قيل فى معنى الحديث : المراد أن للمبادر فى أول ساعة نظير ما لصاحب البدنة من الثواب ممن شرع له القربان ، لأن القربان لم يشرع لهذه الأمة على الكيفية التى كانت للأئمة السالفة . وقيل : ليس المراد بالحديث إلا بيان تفاوت المبادرين إلا الجمعة وأن نسبة الثانى من الأول كنسبة البقرة إلى البدنة فى القيمة مثلاً » (انظر فتح البارى) .

(٧٤) أخرجه البخارى (ح ٢ / ٩٢٩ — فتح البارى) ، وأخرج مسلم نحوه (ح ١ ص ٥٨٧) .

الملائكة المذكورون فى الحديث هم غير الحفظة . والمراد بطى الصحف طى صحف الفضائل

يكتبون الأول فالأول ، فإذا جلس الإمام طَوَّأوا الصحف ، وجاءوا يستمعون الذكر» .

٧٥ — وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن ابن مسعود أنه أتى الجمعة ، فوجد ثلاثة سبقوه ، فقال : رابع أربعة ، ومارابع أربعة ببعيد ، إني سمعت رسول الله *** يقول :

« إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَّاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ ، الْأُولَى ، وَالثَّانِي ، وَالثَّالِثِ » .

قال البيهقى : قوله : « من الله » . أى : من عرشه وكرامته .

٧٦ — وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال :
« بَاكُرُوا بِالْفُغْدَةِ فِي الدُّنْيَا إِلَى الْجُمُعَاتِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أبيض ، فيكون الناسُ منه في الدنوّ كغدوهم في الدنيا إلى الجمعة » .

٧٧ — وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » عن القاسم بن مخيمرة ، قال :

« إِذَا رَاحَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَسْجِدِ كَانَتْ خَطَاةٌ بِخَطْوَةٍ دَرَجَةٍ ، وَبِخَطْوَةٍ كَفَّارَةٍ ، وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ جَاءَ بَعْدَهُ قِيرَاطٌ » .

المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً .

■ ■ ■

(٧٥) أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١٠٩٤) ، والطبراني (ج ١٠ / ١٠٠١٣) ، وذكره ابن القيم في خصوصيات الجمعة في كتابه زاد المعاد معزواً للبيهقى في شعب الإيمان . والحديث ضعفه الألباني فلم يذكره في صحيح ابن سناء .

■ ■ ■

(٧٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٧٨) معزواً للطبراني في الكبير من طريق أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بن مسعود رضى الله عنه . وقال : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

■ ■ ■

(٧٧) هذا موقوف . والقاسم بن مخيمرة ثقة روى عن نفر من الصحابة ولكن قال ابن معين : لم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة .

الخصوصية الثالثة والثلاثون :

(يستحب الإبراد بها فى شدة الحرّ بخلاف سائر الأيام)

٧٨ — أخرج البخارى عن أنس رضى الله عنه :
« كان النبى ﷺ إذا اشتدّ الحرُّ أبردَ بالصلاة يعنى الجمعة » .



الخصوصية الرابعة والثلاثون :

[صحيحة]

(تأخير الغداء والقبلولة عنها)

٧٩ — أخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال :
« ما كنا نقيّل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة » .

٨٠ — وأخرج البخارى عنه قال :
(كنا نصلى مع النبى ﷺ يوم الجمعة ، ثم تكون القائلة) .

٨١ — وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن سيرين قال :
(كان يُكره النوم قبل الجمعة ويقال فيه قولاً شديداً) .
وكانوا يقولون :

(مثله مثل سرية أخفقوا ، وتدرى ما أخفقوا ؟ لم يصيبوا شيئاً) .

الخصوصية الثالثة والثلاثون :

(٧٨) أخرجه البخارى (ح ٢ / ٩٠٦ — فتح البارى) .



الخصوصية الرابعة والثلاثون :

(٧٩) أخرجه البخارى (ح ٢ / ٩٣٩ — الفتح) ، ومسلم (ح ١ ص ٥٨٨) ، وزاد مسلم : فى عهد رسول الله ﷺ . والحديث عند غيرهما أيضاً .



(٨٠) أخرجه البخارى (ح ٢ / ٩٤١ — الفتح) .



(٨١) « محمد بن سيرين » : أبو بكر بن أبى عمرة البصرى إمام وقته أحد التابعين الأجلاء روى عن كثير من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال ابن سعد : « كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً » .

(تضعیف أجر الذهاب إليها بكل خطوة : أجر سنة)

٨٢ — أخرج أحمد والأربعة والحاكم عن أوس بن أوس الثقفي : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ اغتسل يوم الجمعة ، ثم بَغَّرَ وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام ، واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة : أجر صيامها وقيامها » .

٨٣ — وأخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمرو ، وسعيد بن منصور نحوه من مرسل الزهري ومكحول ، والطبراني في « الأوسط » من حديث أبي بكر الصديق في حديث :

« وإذا أخذ في المشي إلى الجمعة كان له بكل خطوة : عمل عشرين سنة » وسنده ضعيف .

٨٤ — وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » عن يحيى بن يحيى الغساني قال : قال رسول الله ﷺ : « مشيك إلى المسجد ، وانصرافك إلى أهلك في الأجر سواء » .

الخصوصية الخامسة والثلاثون :

(٨٢) أخرجه أحمد (ح ٤ ص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠٤) ، والدارمي (ح ١ / ١٥٤٧) ، والترمذي (ح ٢ / ٤٩٦) وحسنه ، وأبو داود (ح ١ / ٣٤٥) ، وابن ماجه (ح ١ / ١٠٨٧) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ، والنسائي (ح ٣ ص ٩٥ ، ٩٧) ، والحاكم (ح ١ ص ٢٨٢) وصححه على شرط الشيخين وقال الذهبي : له علة مهذرة ، وابن خزيمة في صحيحه (ح ٣ / ١٧٥٨) وقال الألباني في تحقيقه : أعلل بعله غير قاذحة .

■ ■ ■

(٨٣) أخرجه أحمد (ح ٢ ص ٢٠٩) من حديث عبدالله بن عمرو ، وصححه أحمد شاكر ، وقال الهيثمي (ح ٢ ص ١٧١) رجال أحمد رجال الصحيح .

■ ■ ■

(٨٤) هذا ضعيف لإرساله .

« يحيى بن يحيى الغساني » : كان عالماً بالفتيا والقضاء استعمله عمر بن عبدالعزيز على قضاء الموصل قال : ولأنني عمر الموصل فوجدتها من أكبر بلاد الله تعالى سرقاً ونقياً فكتبت إليه أسأله

[صحيحة]

الخصوصية السادسة والثلاثون :

(لها أذانان وليس ذلك لصلاة غيرها إلا الصبح)

٨٥- أخرج البخارى عن السائب بن يزيد قال :

(كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر، فلما كان عثمان، وكثر الناس : زاد النداء الثالث على الزوراء فثبت الأمر على ذلك » .

■ ■ ■

[صحيحة]

الخصوصية السابعة والثلاثون :

(الاشتغال بالعبادة حتى يخرج الخطيب)

تقدم فيه أثر ثعلبة بن أبى مالك .

■ ■ ■

أخذ بالظنة ؟ فكتب : أن خذهم بالبينة وبالسنة فإن لم يصلحوا فلا أصلحهم الله تعالى .
وقال ابن حبان : « كان من فقراء الشام وقرائهم » . ووثقه غير واحد من الأئمة ، ولم أجد له رواية عن أحد من الصحابة إلا محمود بن لبيد .

■ ■ ■

الخصوصية السادسة والثلاثون :

(٨٥) أخرجه البخارى (ج ٢ / ٩١٢ - الفتح) ، والنسائى (ح ٢ ص ١٠١) وأبو داود (ح ١ / ١٠٨٧) جميعاً من حيث السائب بن يزيد .

[الزوراء] : دار فى السوق كان يقال لها الزوراء ، وكان يؤذن له عليها قبل خروجه إلى المسجد ليعلم الناس أن الجمعة قد حضرت ، فإذا جلس على المنبر أذن مؤذنه فإذا نزل أقام الصلاة . المقصود بالأذنين : الأذان والإقامة .

■ ■ ■

الخصوصية السابعة والثلاثون :

تقدم أثر ثعلبة بن أبى مالك برقم (٣٨) .

■ ■ ■

(قراءة « الكهف »)

٨٦- أخرج الحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

٨٧- وأخرج سعيد بن منصور عنه موقوفاً بلفظ :
« أضاء له ما بينه وبين البيت العتيق » .

٨٨- وأخرج عن خالد بن معدان قال :
« مَنْ قرأ سورة الكهف قبل أن يخرج الإمام كانت له كفارة فيما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وبلغ نورها البيت العتيق » .

٨٩- وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ، يضيئ له يوم القيامة ، وغفر له ما بين الجمعتين » .

الخصوصية الثامنة والثلاثون :

(٨٦) أخرج الحاكم (ح ٢ ص ٣٦٨) وصححه ، والبيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٢٤٩) . وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٥ / ٦٣٤٦) .

■ ■ ■

(٨٧) أخرجه البيهقي في سننه (ح ٣ ص ٢٤٩) موقوفاً على أبي سعيد ، وهو في كنز العمال (ح ١ / ٢٥٩٨) للبيهقي في شعب الإيمان ، وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٥ / ٦٣٤٧) وصححه . قلت : لغيره .

■ ■ ■

(٨٨) وهذا مرسل يصح أيضاً لما قبله .
« خالد بن معدان » هو الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي تابعي ثقة روى عن غير واحد من الصحابة وروى له الستة .

■ ■ ■

(٨٩) هو في كنز العمال (ح ١ / ٢٦٠٥) لابن مردويه عن ابن عمر .

■ ■ ■

٩٠ - وأخرج الضياء فى المختارة عن على قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصومٌ إلى ثمانية أيام ، وإن
خرج الدجال عصم منه » .



الخصوصية التاسعة والثلاثون :

(قراءة « الكهف » ليلتها)

٩١ - أخرج الدارمى فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى قال :
« مَنْ قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين
البيت العتيق » .



الخصوصية الأربعون : [ضعيفة]

(-قراءة الإخلاص والمعوذتين والفاحة بعدها)

٩٢ - أخرج أبو عبيد وابن الضريس فى « فضائل القرآن » عن أسماء بنت
أبى بكر قالت :
« مَنْ صلى الجمعة ثم قرأ بعد الجمعة : قل هو الله أحد ، والمعوذتين سبعاً
سبعاً حُفِظَ من مجلسه ذلك إلى مثله » .

٩٣ - وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال :
« مَنْ قرأ فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد سبع مرات يوم
الجمعة ، قبل أن يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين ، وكان معصوماً » .
٩٤ - وأخرج حميد بن زنجويه فى « فضائل الأعمال » عن ابن شهاب قال :
« مَنْ قرأ قل هو الله أحد ، والمعوذتين قبل أن يتكلم سبعاً سبعاً كان
ضامناً هو وما له وولده من الجمعة إلى الجمعة » .

(٩٠) فى كنز العمال (ج ١ / ٢٦٠٤) للضياء فى « المختارة » ولابن مردويه عن على .

الخصوصية التاسعة والثلاثون :

(٩١) أخرجه الدارمى (ح ٢ / ٣٤٠٧) .

الخصوصية الأربعون :

(٩٢)، (٩٣)، (٩٤) كلها ضعيفة فالأول منها موقوف على أسماء بنت أبى بكر ولا أدرى ما إسناده ، وقد

الخصوصية الحادية والأربعون : [ضعيفة]

(قراءة سورة الكافرين والإخلاص في مغرب ليلتها)

٩٥ — أخرج البيهقي في « السنن الكبرى » عن جابر بن سمرة قال :
« كان ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة : قل يا أيها الكافرون ، وقل
هو الله أحد ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة
والمنافقين » .

■ ■ ■

الخصوصية الثانية والأربعون : [ضعيفة]

(قراءة سورة الجمعة والمنافقين في عشاء ليلتها للحديث المذكور)

■ ■ ■

الخصوصية الثالثة والأربعون : [صحيحة]

(منع التحلق قبل الصلاة)

٩٦ — أخرج أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :
(أن النبي ﷺ نهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة)

روى ابن السني نحوه من حديث عائشة وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ٦ / ٥٧٧) والآخران كلاهما مقطوع لا تقوم به حجة .

■ ■ ■

الخصوصية الحادية والأربعون والثانية والأربعون :

(٩٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ح ٣ ص ٢٠١) وفي إسناده : « سعيد بن سماك بن حرب »
متروك الحديث .

■ ■ ■

(٩٦) أخرجه أبو داود في سننه (ح ١ / ١٠٧٩) ، وأحمد في مسنده (ح ٢ ص ١٧٩) والبيهقي (ح ٢ ص ٤٤٨) ، وابن ماجه (ح ١ / ٧٦٦) جميعاً من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن
رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تنشد فيه ضالة ، وأن ينشد فيه شعر ،
ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة . واللفظ لأبي داود ، ولأحمد بنحوه ، وللبيهقي وابن ماجه
باختصار . وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٦ / ٦٧٦٢) .

قال البيهقي :

(يكره التحلق في المسجد إذا كانت الجماعة كثيرة والمسجد صغيراً ،
وكان فيه منع المصلين عن الصلاة) .

■ ■ ■

الخصوصية الرابعة والأربعون : [ضعيفة]

(تحريم السفر فيه قبل الصلاة)

٩٧ — أخرج ابن أبي شيبة عن حسان بن عطية قال :
« إذا سافر يوم الجمعة دُعِيَ عليه أن لا يصاحب ، ولا يعان على سفره » .

٩٨ — وأخرجه الخطيب في رواة مالك بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً :
« من سافر يوم الجمعة دُعِيَ عليه ملكاه : أن لا يصاحب في سفره ،
ولا تقضى له حاجة » .

الخصوصية الرابعة والأربعون :

(٩٧) هو مقطوع وقد أخرجه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه (٣ / ٥٥٤٢) عن ابن المبارك عن
الأوزاعي عن حسان بن عطية .

قلت : وقد روى نحو هذا المعنى من حديث ابن عمر مرفوعاً كما ذكره ابن القيم في
خصوصيات الجمعة في كتابه زاد المعاد معزواً للدارقطني في الأفراد ، وكما في كنز العمال
(ج٦ / ١٧٥٤٠) لابن النجار عن ابن عمر :

« من سافر من دار إقامة يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في سفره ، ولا يعان على
حاجته » . وقد ضعفه الألباني في سلسلة الضعيفة (١ / ٢١٨) ، وقال : وللحديث طريق
أخرى : « من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكاه أن لا يصحب في سفره ، ولا تقضى له حاجة » .
لكنها موضوعة أخرجه الخطيب عن الرواة عن مالك .

وقال الألباني : ليس في السنة ما يمنع من السفر يوم الجمعة مطلقاً ، بل روى عنه عليه السلام أنه
سافر يوم الجمعة من أول النهار ، ولكنه ضعيف لإرساله ، وقد روى البيهقي عن الأسود بن قيس
عن أبيه قال :

أبصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً عليه هيئة السفر فسمعه يقول : لولا أن اليوم يوم
جمعة لخرجت ، قال عمر رضي الله عنه : « اخرج فإن الجمعة لا تجس عن سفر » ورواه ابن أبي
شيبه مختصراً ، وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات ، وقيس والد الأسود وثقه النسائي وابن حبان
فهذا الأثر مما يضعف هذا الحديث وكذا المذكور قبله إذ الأصل أنه لا يخفى على أمير المؤمنين لو
كان صحيحاً . أ.هـ انظر سلسلة الضعيفة للألباني (١ / ٢١٩) .

(٩٨) : ١٠١ لا حجة فيها وانظر (٩٧) .

٩٩ - وأخرج الدينورى فى «المجالسة» عن سعيد بن المسيب :
(أن رجلاً أتاه يوم الجمعة يوّدعه بسفر فقال له : لا تعجل حتى تصلّى ،
فقال : أخاف أن يفوتنى أصحابى ، ثم عَجَّل ، فكان سعيد يسأل عنه ، حتى
قدم قوم فأخبروه أنّ رجله انكسرت ، فقال سعيد : إنّ كنت لأظنّ أنّ
سيصيبه ذلك) .

١٠٠ - وأخرج عن الأوزاعى قال :
(كان عندنا صياد فكان يخرج فى الجمعة ، لا يمنعه مكان الجمعة من
الخروج ، فحُصِفَ به وببغلته ! فخرج الناس وقد ذهبت ببغلته فى الأرض ،
فلم يبق منها إلا أذناها وذنبها) .

١٠١ - وأخرج ابن أبى شيبه عن مجاهد :
(أن قوماً خرجوا فى سفر حين حضرت الجمعة فاضطرمّ عليهم خباؤهم
ناراً من غير نار يرونها !) .



الخصوصية الخامسة والأربعون : [صحيحة]

(فيه تكفير الآثام)

١٠٢ - أخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينها ما لم تُغش الكبائر » .

١٠٣ - وأخرج عن سلمان الفارسى قال : قال رسول الله ﷺ :
« أتدرى ما يوم الجمعة ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم .

الخصوصية الخامسة والأربعون :

(١٠٢) أخرجه ابن ماجه (جـ ١ / ١٠٨٦) ، وقد أخرجه مسلم (جـ ١ ص ٢٠٩) ، والترمذى (جـ ١ / ٢١٤) ، وأحمد (جـ ٢ ص ٤٨٤) ، ولفظ مسلم : « الصلاة الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما
بينهن ما لم تغش الكبائر » .

(١٠٣) ليس فى سنن ابن ماجه كما يدل عليه ظاهر عزوه ، ولكنه بروايات كثيرة متفاوتة فى اللفظ
ومعناها متقارب أخرجه النسائى (جـ ٣ ص ١٠٤) ، وأحمد (جـ ٥ ص ٤٣٩ ، ٤٤٠) ، والطبرانى

قال :

« هو اليوم الذى جمع الله فيه بين أبويكم ، لا يتوضأ عبدٌ فيحسنُ الوضوءَ ، ثم يأتي المسجدَ لجمعةٍ إلا كانت كفارةً لما بينها وبين الجمعة الأخرى ما اجْتُنِبَت الكبائرُ » .



الخصوصية السادسة والأربعون : [ضعيفة]

(الأمان من عذاب القبر لمن مات يومها أو ليلتها)

أخرج أبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« من مات يوم الجمعة وَقِيَ عذاب القبر » .

١٠٥ - وأخرج البيهقي فى كتاب «عذاب القبر» عن عكرمة بن خالد المخزومي :

« من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة خُتِمَ بخاتم الإيمان ، وَوَقِيَ عذاب القبر » .



فى الكبير (ج٦ / ٦٠٨٩ ، ٦٠٩٠ ، ٦٠٩١ ، ٦٠٩٢) ، والحاكم (ح١ ص ٢٧٧) وصححه ووافقه الذهبى جميعاً من حديث سلمان الفارسى ، وذكره الهيثمى فى المجمع (ح٢ ص ١٧٤) وحسن إسناده من رواية الطبرانى .
الخصوصية السادسة والأربعون :
(١٠٤) ذكره الهيثمى (ج٢ ص ٣١٩) وقال : فيه يزيد الرقاشى وفيه كلام . قلت : ضعفه الحافظ ابن حجر فى «التقريب» .



(١٠٥) هو غير مرفوع ، وقد روى أبو نعيم فى الحلية (ح٣ ص ١٥٥) عن جابر مرفوعاً نحوه قال : « من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أُجِيزَ من عذاب القبر ، وجاء يوم القيامة عليه طابع الشهداء » . وإسناده ضعيف جداً لتفرد عمر بن موسى بن الوجيه به ، وقد لينه أبو نعيم ، قلت : بل هو متروك الحديث . قاله البخارى ، وقال ابن عدى : هو ممن يضع الحديث مثناً وإسناداً . وقال ابن معين : كذاب ليس بشيء .



الخصوصية السابعة والأربعون : [ضعيفة]

(الأمان من سؤال القبر لمن مات يومها أو ليلتها فلا يسأل في قبره)
١٠٦ — أخرج الترمذى وحسنه ، والبيهقى وابن أبى الدنيا وغيرهم عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر » . وفى لفظ : « إلا وقى فتنة القبر » . وفى لفظ : « إلا وقى الفتان » .

قال الحكيم الترمذى : وحكمته : أنه انكشف له الغطاء عما له عند الله ، لأن جهنم لا تسجر فى هذا اليوم ، وتغلق فيه أبوابها ، ولا يعمل فيه سلطانها ما يعمل فى سائر الأيام ، فإذا قبض الله فيه عبداً كان دليلاً لسعادته وحسن مآبه ، وأنه لم يقبض فى هذا اليوم العظيم إلا من كتب الله له السعادة عنده ، فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها إنما هو تمييز المنافق من المؤمن » .

الخصوصية الثامنة والأربعون : [غير صحيحة]

(رفع العذاب عن أهل البرزخ فيه)

١٠٧ — قال الياقوتى فى « روض الرياحين » :
(بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريقاً لهذا الوقت) .
قال : ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين .

الخصوصية السابعة والأربعون :

(١٠٦) أخرجه الترمذى (ج٣ / ١٠٧٤) ، وأحمد (ح٢ ص ١٦٩) كلاهما من طريق ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو بن العاص وإسناده ضعيف لانقطاعه فإن ربيعة بن سيف لم يسمع من عبد الله بن عمرو قاله الترمذى . والحديث ضعفه الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه للمسند (ح١٠ / ٦٥٨٢) لانقطاعه ، وقال معلقاً على نقل السيوطى تحسين الترمذى للحديث : لم نجد عند الترمذى تحسينه فلعله وهم وقع فى النسخة التى كانت بيد السيوطى . (قلت) : وفى هذه النسخة المطبوعة التى بأيدينا تحسين الترمذى للحديث مع حكمه بغرابته وانقطاعه ، فلعله فى بعض النسخ دون بعض بسبب وهم فى النسخ أو غير ذلك والله تعالى أعلم .

كما أخرجه أحمد (ح٢ ص ١٧٦) من طريق آخر عن ابن عمرو وضعفه أحمد شاكر فى

تحقيقه للمسند (ج١٠ / ٦٦٤٦) .

الخصوصية الثامنة والأربعون :

(١٠٧) لا حجة فى مثل هذه الموقوفات .

الخصوصية التاسعة والأربعون :

[غير صحيحة]

(اجتماع الأرواح)

١٠٨ — أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في «شعب الإيمان» عن رجل من آل عاصم الجحدري أنه رأى عاصماً الجحدري في النوم فقال له : أنا في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة ، وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني ، فنتلقى أخباركم .

قلت : هل تعلمون بزيارتنا ؟ قال : نعلم بها عشية الجمعة ، ويوم الجمعة كله ، ويوم السبت إلى طلوع الشمس ، قلت : وكيف ذلك دون الأيام كلها ؟ قال : لفضل يوم الجمعة وعظمه .

■ ■ ■

الخصوصية الخمسون :

[صحيحة]

(أنه سيّد الأيام)

١٠٩ — روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «خير يوم طلعت عليه الشمس : يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه أُدخل الجنة ، وفيه أُخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» .

١١٠ — وأخرجه الحاكم بلفظ :

« سيّد الأيام يوم الجمعة... » إلى آخره .

الخصوصية التاسعة والأربعون :

(١٠٨) هذه حكاية عن رجل من آل عاصم الجحدري لاندري من هو!! والعجب من الإمام السيوطي رحمه الله أن يجعل مثل ذلك الكلام سنداً لهذه الخصوصية!! .

■ ■ ■

الخصوصية الخمسون :

(١٠٩) أخرجه مسلم (حد ٢ ص ٥٨٥) .

■ ■ ■

(١١٠) أخرجه الحاكم (حد ١ ص ٢٧٧) ، وصححه على شرط مسلم ، وسكت عنه الذهبي .

١١١- ولأبى داود نحوه وزاد :

« فيه تيب عليه ، وفيه مات ، وما من دابة إلا وهى بمصيخة يوم الجمعة ، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس » .

١١٢- وأخرج ابن أبى شعبة وابن ماجه والبيهقى فى « الشعب عن أبى لبابة بن عبد المنذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله ، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ، ويوم الفطر ، فيه خمس خلال : فيه خلق آدم ، وفيه أهبط ، وفيه مات ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ، ولا سماء ، ولا أرض ، ولا رياح ، ولا جبال ، ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة » .

١١٣- وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن مجاهد قال :
« إذا كان يوم الجمعة : فزغ البر والبحر ، وما خلق الله من شيء إلا الإنسان ! » .

١١٤- وأخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » عن أبى عمران الجونى قال :

(بلغنا أنه لم تأت ليلة الجمعة قط إلا أحدث لأهل السماء فرعة) .

(١١١) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٤٦) بهذه الزيادة ، وإسناده صحيح رجاله ثقات . (مصيخة) : أو مصيخة والسين بدل من الصاد أى منتظرة لقيام الساعة .

■ ■ ■

(١١٢) أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١٠٨٤) ، وأحمد (ح ٣ ص ٤٣٠) ، وحسنه البوصيرى فى الزوائد (٣٨٢) والألبانى فى صحيح ابن ماجه . وقال البوصيرى : رواه ابن شعبة ، وروى أبو داود والنسائى والترمذى بعضه من حديث أبى هريرة وقال : حسن صحيح .

■ ■ ■

(١١٣) (١١٤) هما أثران غير مرفوعين موقوفين على مجاهد وأبى عمران الجونى .

■ ■ ■

فائدة : قوله : « استدل الأولون بحديث الليلة الغراء .. »

يريد ما روى من قول النبى ﷺ : « أكثرُوا الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس وضعفه الألبانى فى سلسلة الضعيفة (١٢٠٤) .

فائدة:

(فى كتب بعض الحنابلة : اختلف أصحابنا : هل ليلة الجمعة أفضل ، أو ليلة القدر؟ فاختار ابن بطة وجماعة أن ليلة الجمعة أفضل وقال به أبو الحسن التيمى ، فيما عدا الليلة التى أنزل فيها القرآن ، وأكثر العلماء على أن ليلة القدر أفضل ، واستدلّ الأولون بحديث الليلة الغراء ، والغرة من الشىء خياره ، وبأنه جاء فى فضل يومها ما لم يحىء ليوم ليلة القدر ، وأجابوا عن قوله تبارك وتعالى :

(ليلة القدر خير من ألف شهر) .

بأن التقدير : خير من ألف شهر ليس فيها ليلة الجمعة ، كما أن تقديرها عند الأكثرين خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، وأيضاً فإن ليلة الجمعة باقية فى الجنة لأن فى يومها تقع الزيارة إلى الله تعالى .

وهى معلومة فى الدنيا بعينها على القطع وليلة القدر مظنون عينا) انتهى ملخصاً .



الخصوصية الحادية والخمسون :

[ضعيفة]

(أنه يوم المزيـد)

١١٥ — أخرج الشافعى فى « الام » عن أنس بن مالك قال :
« أتى جبريلُ بمرآة بيضاء ، فيها نكتةٌ إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : ما هذا ؟ فقال : هذه الجمعة فضّلت بها أنت وأمتك ، فالناس لكم فيها تبغ : اليهود والنصارى ، ولكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيـد . قال النبى ﷺ :
يا جبريل وما يوم المزيـد ؟ قال : إن ربك اتخذ فى الفردوس واديا أفيح فيه كتيبٌ مسكٍ ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ناساً من الملائكة ، وحوله منابرٌ من نور ، عليها مقاعدُ النبيين ، وحقّت تلك المنابرُ بمنابرٍ من ذهبٍ مكلّلة بالياقوت والزبرجد ، عليها الشهداء والصدّيقون ، فجلسوا من ورائهم على تلك الكتب ، فيقول الله :

أنا ربكم ، قد صدقتكم وعدى ، فاسألونى أعطكم ، فيقولون : ربنا نسألك رضوانك . فيقول : قد رضيت عنكم ، ولكم على ما تمنيتم ، ولدى مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيها من الخير» .

١١٦ — وله طرق عن أنس وفى بعضها :

أنهم يكتثون فى جلوسهم هذا إلى مقدار مُنْصَرَفِ الناس من الجمعة ، ثم يرجعون إلى غرفهم» .

١١٧ — وأخرج الآجرى فى كتاب «الرؤية» عن أبى هريرة : أن رسول الله

ﷺ قال :

«إن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون الله ، فيُبْرِزُ الله لهم عرشه ، ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة ، ويوضع لهم منابر من فضة ، ويجلس أدناهم — وما فيهم أدنى — على كئبان المسك والكافور . وما يرون أصحاب الكراسى أفضل منهم مجلساً» الحديث .

وفيه الرؤية وسماع الكلام ، وذكر سوق الجنة .

١١٨ — وأخرج أيضاً عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

«إن أهل الجنة يزورون ربهم عز وجل فى كل يوم جمعة فى رمال الكافور ، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة ، وأبكرهم غدواً» .

الخصوصية الحادية والخمسون :

(١١٥، ١١٦) حديث أنس أخرجه الشافعى فى مسنده (ص ٧٠ — ٧١) وفى كتابه «الأم» (ح ١ ص ١٨٥ — كتاب الجمعة) وإسناده ضعيف . انظر كتابنا جامع الأحاديث القدسية (١ / ١٤٤) .

■ ■ ■

(١١٧) أخرجه بتمامه الترمذى (ح ٤ / ٢٥٤٩) ، وابن ماجه (ح ٢ / ٤٣٣٦) وإسناده ضعيف . قال الترمذى : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ولكن أخرج مسلم وأحمد والدارمى ذكر سوق الجنة وزيارة المؤمن لهذه السوق فى كل جمعة انظر مسلم (ح ٤ ص ٢١٧٨) .

■ ■ ■

(١١٨) هو فى معنى الحديثين (٧٥ ، ٧٦) عن ابن مسعود من أحاديث الخصوصية الثانية والثلاثين فراجعها .

الخصوصية الثانية والخمسون : [صحيحة]

(أنه مذكور في القرآن دون أيام الأسبوع)

قال تعالى :

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾

(الجمعة / ٩) .



الخصوصية الثالثة والخمسون : [ضعيفة]

(أنه الشاهد والمشهود في الآية وقد أقسم الله به)

١١٩ — أخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله :

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾

(البروج / ٣) .

قال : (الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة) .

١٢٠ — وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ :

« اليوم الموعود : يوم القيامة ، والمشهود : يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة . ما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة » .

١٢١ — وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال :

« الشاهد : الإنسان ، والمشهود : يوم الجمعة » .

١٢٢ — وأخرج عن الزبير وابن عمر قالوا :

« يوم الذبح ويوم الجمعة » .

الخصوصية الثانية والخمسون والثالثة والخمسون :

(١١٩) : (١٢٢) اختلفت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في معنى الشاهد والمشهود انظر تفسير ابن كثير (البروج / ٣) .

١٢٣ - وأخرج عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
« أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة ، فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة » .

■ ■ ■

الخصوصية الرابعة والخمسون : [صحيحة]

(أنه المدخر لهذه الأمة)

١٢٤ - روى الشيخان عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ،
[وأوتينا من بعدهم] ، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه
فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا ، والنصارى بعد غد » .

١٢٥ - ومسلم عن أبي هريرة وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ :
« أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان
لنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا ، فهدانا ليوم الجمعة » .

■ ■ ■

(١٢٣) أخرجه ابن ماجه أيضاً (حـ١ / ١٦٣٧) وضعفه الألبانى فلم يذكره فى صحيح ابن ماجه ،
وذكره فى ضعيف الجامع الصغير (حـ١ / ١٢١٤) .

■ ■ ■

الخصوصية الرابعة والخمسون :

(١٢٤) أخرجه البخارى (حـ٢ / ٨٧٦) ، ومسلم (حـ٢ ص ٥٨٥ ، ٥٨٦) قوله : (وأوتينا من بعدهم)
ليس فى المخطوطة ، وكذلك سقط من رواية البخارى انظر الفتح (حـ٢ / ٨٧٦) قال الحافظ ابن
حجر :

« سقط من الأصل قوله : وأوتينا من بعدهم . وهى ثابتة فى رواية أبى زرعة الدمشقى عن
أبى اليمان شيخ البخارى فيه أخرج الطبرانى فى مسند الشاميين عنه ، وكذا لمسلم من طريق ابن
عبيدة عن أبى الزناد وسيأتى تماماً عند المصنف بعد أبواب من وجه آخر عن أبى هريرة » .

■ ■ ■

(١٢٥) أخرجه مسلم (حـ٢ ص ٥٨٦) .

■ ■ ■

الخصوصية الخامسة والخمسون :

[....]

(أنه يوم المغفرة)

١٢٦ — أخرج ابن عدى والطبرانى فى «الأوسط» بسند جيد عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«إن الله تبارك وتعالى ليس بتارك أحداً من المسلمين يوم الجمعة إلا غفر له» .

■ ■ ■

الخصوصية السادسة والخمسون :

[ضعيفة]

(أنه يوم العتيق)

١٢٧ — أخرج البخارى فى تاريخه وأبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«إن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا والله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجب النار» .
١٢٨ — وأخرجه ابن عدى والبيهقى فى «شعب الإيمان» بلفظ :
«فإن لله فى كل جمعة : ستمائة ألف عتيق» .

الخصوصية الخامسة والخمسون :

(١٢٦) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٦٤) بهذا اللفظ عن أنس وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى .

■ ■ ■

الخصوصية السادسة والخمسون :

(١٢٧) ، (١٢٨) هو فى كنز العمال من حديث أنس (ح ٧ / ٢١٠٨٠ ، ٢١٠٨١) لأبى يعلى والخليلى والرافعى ، وذكره الهيثمى (ح ٢ ص ١٦٥) بتمامه وقال :
رواه أبو يعلى من رواية عبد الصمد بن أبى خداش عن أم عوام البصرى ولم أجد من ترجمها .

■ ■ ■

الخصوصية السابعة والخمسون :

[صحيحة]

(فيه : ساعة الإجابة)

١٢٩ — روى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال :

« فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي ، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، وأشار بيده يقللها » .

١٣٠ — ولمسلم عنه :

« إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه ، وهي ساعة خفيفة » .

وقد اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين ، فمن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من ثلاثين قولاً .

فقليل : إنها رفعت .

١٣١ — أخرج عبد الرزاق عن عبد الله مولى معاوية قال : قلت لأبي هريرة : إنهم زعموا أن الساعة التي في يوم الجمعة مستجاب فيها الدعاء رفعت ! فقال : كذب من قال ذلك . قلت : فهي في كل جمعة ؟ قال : نعم .

وقيل : إنها في جمعة واحدة في كل سنة .

الخصوصية السابعة والخمسون :

(١٢٩) أخرجه البخاري (ح ٢ / ٩٣٥ — فتح الباري) ، ومسلم (ح ٢ ص ٥٨٤) .

■ ■ ■

(١٣٠) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٨٤) .

■ ■ ■

(١٣١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ح ٣ / ٥٥٨٦) ، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح الحديث (٩٣٥) ، وقوّى إسناده ، وزاد عزوه لمالك في الموطأ ولأصحاب السنن ، وعلّق على القول بأن هذه الساعة قد رفعت فقال : حكاه ابن عبد البر عن قوم وزيفه ، وقال عياض : رده السلف على قائله .

■ ■ ■

١٣٢ — قاله كعب الأحبار لأبى هريرة فرده عليه ، فرجع إليه . أخرجه مالك وأصحاب السنن .

وقيل : إنها مخفية فى جميع اليوم ، كما أخفيت ليلة القدر فى العشر .
١٣٣ — أخرج ابن خزيمة والحاكم عن أبى سلمة قال : سألت أبا سعيد الخدرى عن ساعة يوم الجمعة ، فقال :
« سألت النبى ﷺ عنها فقال : قد أعلمتها ثم أنسيها كما أنسيت ليلة القدر » .

١٣٤ — وأخرج عبد الرزاق عن كعب ، قال :
(لو أن إنساناً قسّم جمعة فى جمع لأتى على تلك الساعة) .

قال ابن المنذر : (ومعناه أنه يبتدىء فيدعو فى جمعة من أول النهار إلى وقت معلوم ، ثم فى جمعة أخرى يبتدىء من ذلك الوقت إلى وقت آخر ، حتى يأتى إلى آخر النهار) .

(١٣٢) أخرجه مالك فى الموطأ (ح ١ ص ١٠٩) ، وأبو داود (ح ١ / ١٠٤٦) ، والنسائى (ح ٣ ص ١١٤) ، والترمذى (ح ٢ / ٤٩١) ثلاثهم من طريق مالك فى حديث طويل اختصره الترمذى دونهم وقال : وفى الحديث قصة طويلة ، وقال : وهذا حديث حسن صحيح .

❖ ❖ ❖

(١٣٣) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (ح ٣ / ١٧٤١) ، والحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٢٧٩) وصححه من حديث أبى سلمة على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

❖ ❖ ❖

(١٣٤) : (١٦٦) أورد الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه «فتح البارى» فى شرحه للحديث (٩٣٥) واحداً وأربعين قولاً فى شأن هذه الساعة التى يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة مع ذكر أدلة هذه الأقوال ، وبيان حالها من حيث الصحة والضعف ، والوقف ، وقد تضمنت هذه الأقوال التى ذكرها ما نقله السيوطى فى هذه الرسالة ، وما نقله ابن حجر فى شرحه عن ابن المنير قال :

«إذا علم أن فائدة الإبهام لهذه الساعة وليلة القدر بعث الداعى على الإكثار من الصلاة والدعاء ، ولو يُتَن لا تكل الناس على ذلك ، وتركوا ماعداها ، فالعجب بعد ذلك ممن يجتهد فى طلب تحديدها » .

(قلت) : وهذا كلام جيد فى غيبة أن يكون فى المسألة نصٌ مُبَيَّنٌ ، ولكن حينما يكون ثمة نص صحيح صريح مرفوع فلا بد أن يصار إليه . وللشيخ أحمد شاكر رأى جيد ذكره فى تحقيقه لحديث الترمذى (٤٩١) قال رحمه الله :

والحكمة فى إخفائها : بعث العباد على الاجتهاد فى الطلب ، واستيعاب الوقت بالعبادة .

وقيل : إنها تنتقل فى يوم الجمعة ، ولا يلزم ساعة بعينها — ذكره الأثرم احتمالاً ، وجزم به ابن عساكر وغيره ، ورجحه الغزالى والمحجب الطبرى .

وقيل : « هى عند أذان المؤذن لصلاة الغداة » .

١٣٥ — أخرجه ابن أبى شيبه عن عائشة .

وقيل : « من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » .

١٣٦ — رواه ابن عساكر عن أبى هريرة .

وقيل : عند طلوع الشمس . حكاه الغزالى .

وقيل : أول ساعة بعد طلوع الشمس .

حكاه الجبلتى والمحجب الطبرى شارحاً التنبيه .

وقيل : « فى آخر الساعة الثالثة من النهار »

وللشيخ أحمد شاكر رأى جيد ذكره فى تحقيقه لحديث الترمذى (٤٩١) قال رحمه الله :

اختلف العلماء فى ترجيح الروايات فى ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وكثير منهم رجح قول عبدالله بن سلام هذا الذى رواه عنه أبو هريرة ، والقارىء لسياق الحديث فى الموطأ يرى أن عبدالله بن سلام استنبط ذلك استنباطاً ، ولم يزعمه سماعاً من النبى ﷺ ، ولذلك تأول قوله « يصلى » بأنه « ينتظر الصلاة » ولكن حديث عمرو بن عوف المرفوع الذى حسنه البخارى والترمذى نص فى أنها « حين تقام الصلاة إلى الإنصراف منها » وهو موافق لظاهر قوله « يصلى » بل هو موافق لإرادة المعنى الحقيقى للكلمة ، وقد تأيد حديث عمرو بن عوف بحديث صحيح عن أبى موسى الأشعرى . فقد روى مسلم فى صحيحه (ح ١ ص ٢٣٤) : عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى قال : قال لى عبدالله بن عمر : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ فى شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلت : نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » .

« وليس بعد هذا الحديث الصريح الصحيح المرفوع حجة ، وفيه مقنع لمن أنصف . وقد رجح القول به البيهقى وابن العربى والقرطبى ، وقال النووى : إنه الصحيح أو الصواب كما نقل السيوطى . وقال ابن العربى فى العارضة : « وروى مسلم عن أبى موسى أنها حين يجلس الإمام على المنبر حتى تفرغ الصلاة ، وهو أصح ، وبه أقول ، لأن ذلك العمل من ذلك الوقت كله صلاة ، فينتظم به الحديث لفظاً ومعنى » . أ. هـ .

■ ■ ■

١٣٧ — لحديث أبى هريرة مرفوعاً :
« وفى آخر ثلاث ساعات منه ساعة من دعى الله فيها استجيب له »
أخرجه أحمد .

وقيل : « إذا زالت الشمس » .

١٣٨ — حكاه ابن المنذر عن أبى العالية .

١٣٩ — ورواه عبد الرزاق عن الحسن .

١٤٠ — وروى ابن عساكر عن قتادة قال : كانوا يرون الساعة المستجاب فيها
الدعاء : إذا زالت الشمس .

قال الحافظ ابن حجر : وكان مأخذهم فى ذلك أنها وقت اجتماع الملائكة ،
وابتداء دخول وقت الجمعة والأذان ونحو ذلك .

وقيل : إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة .

١٤١ — أخرج ابن المنذر عن عائشة قالت :
« يوم الجمعة مثل يوم عرفة تفتح فيه أبواب السماء ، قيل : أية ساعة ؟
قالت : إذا أذّن المؤذن لصلاة الجمعة » .

وقيل : « من الزوال إلى مصير الظل ذراعاً » .

١٤٢ — أخرجه ابن المنذر عن أبى ذر .

وقيل : إلى أن يخرج الإمام . حكاه القاضى أبو الطيب .
وقيل : إلى أن يدخل فى الصلاة .

١٤٣ — حكاه ابن المنذر عن أبى السوار العدوى .

وقيل : من الزوال إلى غروب الشمس . حكاه الذمارى فى « نكت
التنبيه » .

وقيل : عند خروج الإمام .

١٤٤ — رواه ابن زنجويه عن الحسن .

وقيل : « ما بين خروج الإمام إلى أن تقام الصلاة » .

١٤٥ — رواه ابن المنذر عن الحسن والمروزي في كتاب الجمعة عن عوف بن حصين .

وقيل : « ما بين خروجه إلى انقضاء الصلاة » .

١٤٦ — رواه ابن جرير عن أبي موسى وابن عمر مرفوعاً وعن الشعبي .

وقيل : « ما بين أن يَحْرُمَ البيع إلى أن يَحِلَّ » .

١٤٧ — رواه ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي .

وقيل : ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة .

١٤٨ — رواه ابن زنجويه عن ابن عباس .

وقيل : ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تنقضي الصلاة .

١٤٩ — روى مسلم وأبو داود من حديث أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله *** يقول :

« هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة » .

قال ابن حجر : وهذا القول يمكن أن يتحد مع الذين قبله .

وقيل : من حين يفتتح الخطبة حتى يُقَرَّغَهَا .

١٥٠ — رواه ابن عبد البر، سنده ضعيف عن ابن عمر مرفوعاً .

وقيل : عند الجلوس بين الخطبتين . حكاها الطيبي .

وقيل : عند نزول الإمام من المنبر .

١٥١ — رواه ابن المنذر عن أبي بردة .

وقيل : عند إقامة الصلاة .

١٥٢ — رواه ابن المنذر عن الحسن .

١٥٣ — وروى الطبرانى بسند ضعيف عن ميمونة بنت سعد قالت : يا رسول الله أفنتا عن صلاة الجمعة . قال :

« فيها ساعة لا يدعو العبد فيها ربه إلا استجاب له » .
قلت : أية ساعة هي يا رسول الله ؟ قال : « ذلك حين يقوم الإمام » .
وقيل : من إقامة الصلاة إلى تمام الصلاة .

١٥٤ — لحديث الترمذى [وحسنه] وابن ماجه عن عمرو بن عوف :
قالوا : أية ساعة يا رسول الله ؟ قال :
« حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها » .

١٥٥ — ورواه البيهقى فى « شعب الإيمان » بلفظ :
« ما بين أن ينزل الإمام من المنبر إلى أن تنقضى الصلاة » .
وقيل : هى الساعة التى كان النبى ﷺ يصلى فيها الجمعة .

١٥٦ — رواه ابن عساكر عن ابن سيرين .
وقيل : من صلاة العصر إلى غروب الشمس .
١٥٧ — رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفاً .

١٥٨ — وللترمذى — بسند ضعيف — عن أنس مرفوعاً :
« التمسوا الساعة التى ترجى فى يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس » .

وقيل : فى صلاة العصر .

١٥٩ — رواه عبد الرزاق عن يحيى بن إسحاق بن أبى طلحة مرفوعاً مرسلاً .

وقيل : بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار .
حكاه الغزالى .
وقيل : من حيث تصفر الشمس إلى أن تغيب .

١٦٠ — رواه عبد الرزاق عن طاوس .
وقيل : آخر ساعة بعد العصر .

١٦١ — أخرجه أبو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً ولفظه :
« فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر » .

١٦٢ — وأخرج أصحاب السنن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه » .

فقال كعب : ذلك في كل سنة يوم ؟ فقلت : بلى في كل جمعة .

فقرأ كعب التوراة ، فقال : صدق رسول الله ﷺ . وقال أبو هريرة : ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته ، فقال : لقد علمت أية ساعة هي . هي آخر ساعة في يوم الجمعة . فقلت : كيف وقد قال رسول الله ﷺ :

« لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي... » وتلك الساعة لا يصلي فيها ؟
فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ :

« من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة » ؟

قلت : بلى . قال : فهو ذاك .

١٦٣ — وفي « الترغيب » للأصبهاني من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً :
« الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس أغفل ما يكون عنه الناس » .
وقيل : إذا تدلّى نصف الشمس للغروب .

١٦٤ — أخرجه الطبراني والبيهقي في « شعب الإيمان » عن فاطمة بنت النبي ﷺ قالت للنبي ﷺ : أية ساعة هي ؟ قال :
« إذا تدلّى نصف الشمس للغروب » .

فهذه جملة الأقوال في ذلك .

قال المحب الطبري :

(أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى في مسلم ، وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام) .

قال ابن حجر : (وما عداهما إما ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى الاجتهاد دون توقيف) .

ثم اختلف السلف : أى القولين المذكورين أرجح ، فرجّح كلاً مرجحون .

فرجح ما فى حديث أبى موسى : البيهقى وابن العربى والقرطبى .

وقال النووى : إنه الصحيح أو الصواب .

ورجح قول ابن سلام : أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوشى وابن الزملى من الشافعية .

قلت : وههنا أمر وراء ذلك إنما أورده أبو هريرة على ابن سَلام من أنها «ليست ساعة صلاة» . وأورد على حديث أبى موسى أيضاً لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة ، وتتميز ما بعد العصر بأنها ساعة دعاء ، وقد قال فى الحديث : «يسأل الله شيئاً» . وليس حال الخطبة ساعة دعاء لأنه مأمور فيها بالإنصات ، وكذلك غالب الصلاة أو التشهد . ووقت الدعاء إما عند الإقامة أو فى السجود ، فإن حُمِلَ الحديث على هذه الأوقات لم تصح ، ويحمل قوله : «وهو قائم يصلى» على حقيقته فى هذين الموضعين ، وعلى مجازة فى الإقامة ، أى قائم يريد الصلاة .

فهذا تحقيق حسن فتح الله به ، وبه يظهر ترجيح رواية أبى موسى على قول ابن سلام لإبقاء الحديث على ظاهره من قوله «يصلى» و«يسأل» فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة لأنه مجاز بعيد ، ويروهم أن انتظار الصلاة شرط فى الإجابة ، ولأنه لا يقال فى منتظر الصلاة : قائم يصلى ، وإن صدق أنه فى صلاة ، لأن لفظ «قائم» يشعر بملازمة الفعل ، والذى أستخير الله وأقول به من هذه الأقوال : إنها عند إقامة الصلاة ، وغالب الأحاديث المرفوعة تشهد له .

أما حديث ميمونة فصريح فيه ، وكذا حديث عمرو بن عوف ، ولا ينافيه حديث أبى موسى ، لأنه ذكر أنها فيما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة ، وذلك صادق بالإقامة بل منحصر فيها ، لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ، ووقت الصلاة ليس وقت دعاء فى غالبها ، ولا تظن أنه أراد استغراق هذا الوقت قطعاً لأنها حقيقة بالنصوص والإجماع ، ووقت الخطبة والصلاة متسع ، وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال ، وعند الأذان . يحمل على هذا فيرجع إليه ، ولا ينافى .

١٦٥ - وقد أخرج الطبرانى عن عوف بن مالك الصحابى قال :
(إنى لأرجو أن تكون ساعة الإجابة فى إحدى الساعات الثلاث : إذا
أذن المؤذن ، وما دام الإمام على المنبر ، وعند الإقامة ، وأقوى شاهد له
حديث الصحيحين « وهو قائم يصلى » فأجل : « وهو قائم » على القيام
للصلاة عند الإقامة ، « ويصلى » على الحال المقدرة ، وتكون هذه الجملة
الحالية شرطاً فى الإجابة ، وأنها مختصة بمن يشهد الجمعة ليخرج من تخلف
عنها هذا ما ظهر لى فى هذا المحلّ من التقرير والله أعلم بالصواب .

١٦٦ - وقال ابن سعد فى طبقاته : أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة
أبنا على بن زيد بن جدعان أن عبيد الله بن نوفل ، وسعيد بن نوفل ، والمغيرة
بن نوفل كانوا من قراء قریش ، وكانوا يهتفون إلى الجمعة إذا طلعت الشمس
يريدون بذلك الساعة التى ترجى فقام عبيد الله بن نوفل فدحّ فى ظهره دحّة ،
فقليل : هذه الساعة التى تريد ، فرفع رأسه فإذا مثل غمامة تصعد فى السماء ،
وذلك حين زالت الشمس .

فائدة :

احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بأن فى كل ليلة ساعة إجابة كما
ثبت فى الأحاديث الصحيحة ، وليس ذلك فى النهار سوى يوم الجمعة .



الخصوصية الثامنة والخمسون : [ضعيفة]

(الصدقة فيه تضاعف على غيرها من الأيام)

١٦٧ - أخرج ابن أبى شيبه فى « المصنف » عن كعب قال :
(الصدقة تُضاعف يوم الجمعة) .

الخصوصية الثامنة والخمسون ، والتاسعة والخمسون :

(١٦٧) ، (١٦٨) كلاهما موقوف على كعب فلا حجة فيه .



(أن الحسنة والسيئة فيه تضاعف)

١٦٨ — أخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال :
(يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنة والسيئة) .

١٦٩ — وأخرج الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي هريرة مرفوعاً :
(تضاعف الحسنات يوم الجمعة) .

١٧٠ — وأخرج حميد بن زنجويه في « فضائل الأعمال » من طريق الهيثم بن حميد قال : أخبرني أبو سعيد قال : (بلغني أن الحسنة تضاعف يوم الجمعة ، والسيئة تضاعف يوم الجمعة) .

١٧١ — وأخرج عن المسيب بن رافع قال :
(من عمل خيراً في يوم الجمعة ضُغِفَ بعشرة أضعافه في سائر الأيام ، ومن عمل شراً فمثل ذلك) .



(١٦٩) هو في كنز العمال (٧ / ٢١٠٥٧) للطبراني في الأوسط عن أبي هريرة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ ص ١٦٤) ، وعزاه للطبراني في الأوسط ، وقال : فيه خالد بن آدم وهو كذاب .



(١٧٠) غير مرفوع وإسناده ضعيف . « الهيثم بن حميد » وثقه البعض وضعفه آخرون ، و « أبو سعيد » هو حفص بن غيلان الهمداني وفيه كلام أيضاً .



(١٧١) كالذي قبله غير مرفوع لا تقوم به حجة .

« المسيب بن رافع » هو الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي الأعمى . روى عن البراء بن عازب وحارثة بن وهب وأبي صالح السمان وأرسل عن حفصة وأم حبيبة وغيرهما ، وروى عنه أبو اسحاق السبيعي والأعمش ومنصور وعاصم بن بهدلة وآخرون . قال المعجلي : كوفي تابعي ثقة .



[ضعيفة]

الخصوصية الستون :

(قراءة حم الدخان : يومها وليتها)

١٧٢ - أخرج الترمذى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قرأ حم (الدخان) فى ليلة جمعة عُفِّرَ له » .

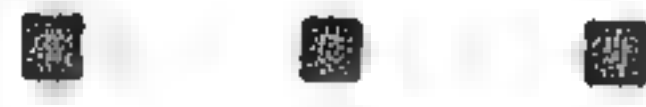
١٧٣ - وأخرج الطبرانى والأصبهاني عن أبى أمامة قال : قال رسول الله

ﷺ :

« مَنْ قرأ حم (الدخان) فى ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتاً
فى الجنة » .

١٧٤ - وأخرج الدارمى عن أبى رافع قال :

« مَنْ قرأ (الدخان) فى ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له ، وَزُوجَ من الحورِ
العين » .



[ضعيفة]

الخصوصية الحادية والستون :

(قراءة يس ليلتها)

١٧٥ - أخرج البيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ :

الخصوصية الستون :

(١٧٢) أخرجه الترمذى (ح ٢٨٨٩ / ٥) من طريق هشام أبى المقدام عن الحسن عن أبى هريرة وقال :
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وهشام أبو المقدام يضعف ، ولم يسمع الحسن من
أبى هريرة ، وقال الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٧٧٩ / ٦) : ضعيف جداً .
(١٧٣) ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٧٨٠ / ٥) معزواً للطبرانى عن أبى أمامة وقال :
ضعيف جداً .

(١٧٤) أخرجه الدارمى (ح ٣٤٢١ / ٢) ورجاله ثقات إلا أنه موقوف على أبى رافع وأبو رافع لم أميزه .

الخصوصية الحادية والستون :

(١٧٥) ، (١٧٦) فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٨٠٠ / ٥) عن أبى هريرة بلفظ : « من قرأ يس كل
ليلة غفر له » أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى : ضعيف .

«مَنْ قرأ ليلة الجمعة: حم (الدخان) وس أصبح مغفوراً له» .

١٧٦ — وأخرجه الأصبهاني بلفظ :

«مَنْ قرأ يس في ليلة الجمعة عُفِرَ له» .

٢ الخصوصية الثانية والستون : [غير صحيحة]

(قراءة آل عمران فيه)

١٧٧ — أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله

ﷺ :

«مَنْ قرأ السورة التي يُذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه
وملائكته حتى تغيب الشمس» .

■ ■ ■

الخصوصية الثالثة والستون : [ضعيفة]

(قراءة سورة هود فيه)

١٧٨ — أخرج الدرامي في مسنده والبيهقي في «الشعب» وأبو الشيخ ، وابن

مردويه في تفسيرهما عن كعب أن النبي ﷺ قال :

«اقرأوا سورة هود يوم الجمعة» .

■ ■ ■

الخصوصية الثانية والستون :

(١٧٧) ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٥ / ٥٧٧١) معزواً للطبراني عن ابن عباس وقال :
موضوع .

■ ■ ■

الخصوصية الثالثة والستون :

(١٧٨) أخرجه الدارمي عن كعب (حـ ٢ / ٣٤٠٣ ، ٣٤٠٤) ، وإسناده رجاله ثقات إلا أنه ضعيف
لإرساله . وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ١ / ١١٦٨) من حديث البيهقي في
شعب الإيمان عن كعب .

■ ■ ■

الخصوصية الرابعة والستون : [ضعيفة]

(قراءة سورة البقرة وآل عمران ليلتها)

١٧٩ — أخرج الأصبهاني في « الترغيب » بسنده عن عبد الواحد بن أيمن (تابعى) قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قرأ سورة البقرة وآل عمران فى ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين لبيد وعزوبتا » .

فليد : الأرض السابعة ، وعزوبا : السماء السابعة .

١٨٠ — وأخرج حميد بن زنجويه عن وهب بن منبه قال :

« مَنْ قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة ، وآل عمران كان له نور ما بين عرتيا وعجيباً » .

وعرتيا : العرش ، وعجيبا : أسفل الأرضين .



الخصوصية الخامسة والستون : [ضعيفة]

(الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها)

١٨١ — أخرج الطبراني فى « الأوسط » وابن السنى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

الخصوصية الرابعة والستون :

(١٧٩) وهذا ضعيف أيضاً لإرساله ، بل ضعيف جداً فإن متنه منكر . « عبد الواحد بن أيمن » هو المخزومي أبو القاسم المكي ، تابعى رأى ابن الزبير ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » .



(١٨٠) وهذا مقطوع ومتنه منكر كالذى قبله .



الخصوصية الخامسة والستون :

(١٨١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٨٣) عن أنس بلفظ : « من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة : استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه . ثلاث مرات . غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » .

«من قرأ قبل الصلاة (الغداة) ثلاث مرات: أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرْتُ ذنوبُهُ وإن كانت أكثر من زبد البحر» .



الخصوصية السادسة والستون: [صحيحة]

(الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ يومها وليلتها)

١٨٢ — أخرج أبو داود، والحاكم وصححه، وابن ماجه عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ من أفضل أيامكم يومَ الجمعة، فيه خلقَ آدمُ، وفيه قبضَ، وفيه النفخة، وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضةً على» .

١٨٣ — وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

قلت: وإسناده ضعيف جداً لانقطاعه فإن خفيفاً راويه عن أنس لا تعرف له رواية عنه فضلاً عن ضعفه وسوء حفظه، وفى الإسناد أيضاً من الضعفاء غيره.



الخصوصية السادسة والستون:

(١٨٢) أخرجه أبو داود (ح١ / ١٠٤٧)، وابن ماجه (ح١ / ١٠٨٥)، والحاكم (ح١ ص ٢٧٨) وتام الحديث عندهم:

«فقال رجل: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعنى: بليت؟ فقال: إن الله قد حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» .

والحديث صححه الحاكم على شرط البخارى ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (ح١ / ٨٨٩) .

والحديث عندهم جميعاً من رواية أوس بن أوس رضى الله عنه، ولكن وقع فى سنن ابن ماجه «شداد بن أوس» وهو خطأ نَبَّه إليه الألبانى فى صحيح ابن ماجه، كما نبه إليه البوصيرى فى مصباح الزجاجة (ح١ / ٣٨٣) .

(١٨٣) ذكره الهيثمى (ح٢ ص ١٦٩) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه: عبد المنعم بن بشير الأنصارى وهو ضعيف. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح٥ / ١٢٠٣) معزواً للبيهقى

«أكثرُوا من الصلاةِ علىَّ في الليلة [الزهاء] واليومِ الأزهرِ فإنَّ صلاتكم تُغَرِّضُ علىَّ» .

١٨٤ — وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

«أكثرُوا من الصلاةِ علىَّ كل يومِ جمعةٍ ، فمن كان أكثرهم علىَّ صلاةً كان أقربهم مني منزلةً» .

١٨٥ — وأخرج عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«أكثرُوا الصلاةِ علىَّ في يومِ الجمعةِ وليلة الجمعةِ ، فمن فعل ذلك كنتُ له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة» .

١٨٦ — وأخرج عن أنس مرفوعاً :
«مَنْ صَلَّى علىَّ في يومِ الجمعةِ وليلة الجمعةِ قضى الله له مائة حاجةٍ : سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا» .

(١٨٤) ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥ / ١٢١٣) معزواً للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة ، وقال : ضعيف .

■ ■ ■

في شعب الإيمان عن أبي هريرة ولا بن عدي عن أنس ولسعيد بن منصور في سننه عن الحسن وخالد بن معدان مرسلأ ، وقال الألباني : ضعيف .

■ ■ ■

(١٨٥) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥ / ١٢١٥) من رواية البيهقي في الشعب عن أنس .

■ ■ ■

(١٨٦) هو في كنز العمال (١ / ٢٢٣٧) للبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن أنس ولفظه :
«إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علىَّ صلاة في الدنيا ، من صلى علىَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكلُ الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علىَّ باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء» .
(قلت) : وعلا ثم النكارة والضعف بادية عليه .

١٨٧ — وأخرج عن علي رضي الله عنه قال :
« مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ نُورٌ » .

١٨٨ — وأخرج الأصبهاني في ترغيبه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ » .

١٨٩ — وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن زيد بن وهب قال : قال لي ابن مسعود :
« لَا تَدْعُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلْفَ مَرَّةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ » .

[ضعيفة]

الخصوصية السابعة والستون :

(عيادة المريض)

[ضعيفة]

الخصوصية الثامنة والستون :

(شهود الجنازة)

(١٨٧) هو في كنز العمال (ح ١ / ٢٢٤٠ ، لأنني نعيم في الحلية عن علي بن علي عن أبيه عن جده ولفظه : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ نُورٌ لَوْ قَسَمَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ، لَوَسَعَهُمْ » .

قلت : هو في حلية الأولياء لأبي نعيم (ح ٨ ص ٤٧) ، وقال : غريب .

(١٨٨) ذكره المنذرى في « الترغيب والترهيب » (ح ٢ ص ٨٥٥) عن أنس ، وقال : رواه أبو حفص بن شاهين ، ورمز له المنذرى بالضعف .

(١٨٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (ح ٨ ص ٢٣٧) ، وهو موقوف على ابن مسعود ، وفي إسناده مجهول .

[ضعيفة]

الخصوصية التاسعة والستون :

(شهود النكاح)

■ ■ ■

[ضعيفة]

الخصوصية السبعون :

(العتق فيه)

١٩٠ — أخرج الطبراني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال :
« مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَصَامَ يَوْمَهُ ، وَعَادَ مَرِيضًا ، وَشَهِدَ جَنَازَةً ، وَشَهِدَ نِكَاحًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

١٩١ — وأخرجه أبو يعلى من حديث أبي سعيد وزاد :
« وَتَصَدَّقَ وَأَعْتَقَ » ، ولم يذكر « شهود النكاح » .

١٩٢ — وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا ، وَعَادَ مَرِيضًا ، وَشَهِدَ جَنَازَةً ، وَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَقَدْ أُوجِبَتْ » .

الخصوصية السابعة والستون — الخصوصية السبعين :

(١٩٠) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٦٩) عن أبي أمامة ، وقال الهيثمي :
ورجاله فيهم « محمد بن حفص الأوصابي » وهو ضعيف ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال :
يغرب .

■ ■ ■

(١٩١) رواه أبو يعلى كما في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٦٩) عن أبي سعيد الخدري وقال : وفيه ابن لهيعة وفيه كلام .

■ ■ ■

(١٩٢) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ٥ / ٤٤٤٠) من رواية البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

■ ■ ■

١٩٣ - وأخرج البيهقي في «الشعب» عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ أَصْبَحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِماً، وَعَادَ مَرِيضاً، وَأَطْعَمَ مَسْكِيناً، وَشَيَّعَ جَنَازَةً لَمْ يَتْبَعْهُ ذَنْبٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

قال البيهقي : هذا يؤكد حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيف.



الخصوصية الحادية والسبعون : [.....]

(الدعاء في ليلتها ويومها) *

١٩٤ - أخرج البيهقي في «الشعب» عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قَالَهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ قَالَ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَابْنُ أُمَّتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ، أُمْسِئْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ، وَأُبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

(١٩٣) ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٥ / ٥٤٣٩) وقال : موضوع.



الخصوصية الحادية والسبعون :

(١٩٤) لم أظفر به . وفي كنز العمال (حـ ٢ / ٣٥٠١) نحو هذا الدعاء من غير ذكر يوم الجمعة ودون اشتراط سبع مرات من حديث بريدة قال :

«مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ أَوْ حِينَ يَمْسِي : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأُبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم .

* عنوان هذه الخصوصية، ونحوه كل عنوان أتبعناه بمثل هذه العلامة (*)، لم نجده في مخطوطة الكتاب، وإنما وضعناه من عند أنفسنا، استنباطاً من معنى أحاديث الخصوصية.

[ضعيفة]

الخصوصية الثانية والسبعون :

(استحبابه ﷺ أن يظهر ليلة الجمعة ، وأن يدخل البيت ليلة الجمعة) *

١٩٥ - أخرج أيضاً عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ :
« إذا ظهر في الصيف استحَبَّ أن يظهر ليلة الجمعة ، فإذا دخل البيت في الشتاء استحَبَّ أن يدخل البيت ليلة الجمعة » .

١٩٦ - وأخرج مثله عن ابن عباس .



[ضعيفة]

الخصوصية الثالثة والسبعون :

(خروجه ﷺ إلى السوق بعد صلاة الجمعة) *

١٩٧ - أخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ :
« أنه كان إذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ، ثم رجع إلى المسجد ، ف قيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : رأيت سيّد المرسلين يفعله » .
قلت : كان حكمته امتثال قوله تبارك وتعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾

(الجمعة / ١٠) .

الخصوصية الثانية والسبعون :

(١٩٥) ، (١٩٦) هو في كنز العمال (ح ٧ / ١٨٢٦٢) لابن السني وأبي نعيم في « الطب » عن عائشة ، (ح ١٥ / ٤١٩٤١) للبيهقي في الشعب عنها ، وفي ضعيف الجامع الصغير (ح ٤ / ٤٤٣٧) لأبي نعيم وابن السني عنها ، وقال الألباني : ضعيف .



الخصوصية الثالثة والسبعون :

(١٩٧) ذكره الهيثمي (ح ٢ ص ١٩٤) وقال : رواه الطبراني في « الكبير » وفيه « عبد الله الحيراني » ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن حبان .
(قلت) : توثيق ابن حبان وحده لا يكفي ، فكيف وقد ضعفه مثل هؤلاء !!



الخصوصية الرابعة والسبعون : [ضعيفة]

(انتظار العصر بعدها يعدل عمرة)

١٩٨ — أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ لَكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ حَجَّةً وَعُمْرَةً : فَالْحَجَّةُ : الْهَجْرَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَالْعُمْرَةُ : أَنْتَظَارُ الْعَصْرِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ » .

■ ■ ■

الخصوصية الخامسة والسبعون : [غير صحيحة]

(صلاة حفظ القرآن في ليلتها) (*)

١٩٩ — أخرج الترمذي ، والحاكم ، والبيهقي في «الدعوات» عن ابن عباس : أن علياً رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ :
تفَلَّتْ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
« أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عِلَّمْتَهُ ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَهُ فِي صَدْرِكَ » .

الخصوصية الرابعة والسبعون :

(١٩٨) هو في كنز العمال (٧٠ / ٢١١٧٣) للبيهقي في شعب الإيمان عن سهل بن سعد وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣ ص ٢٤١) وضعفه .

■ ■ ■

الخصوصية الخامسة والسبعون :

(١٩٩) أخرجه الترمذي (٥٠ / ٣٥٧٠) وقال : حسن غريب ، والحاكم (١ ص ٣١٦ ، ٣١٧) وصححه على شرط الشيخين ، وقال الذهبي :
« هذا حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد حيرني والله جودة سنده .. » وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٤) .

والحديث ذكره الشوكاني في كتابه : «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ونقل عن السيوطي تعليقه على تصحيح الحاكم للحديث قال : قال في اللآلئ : ولم تركز النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة ، وفي ألفاظه نكارة .
أنظر الفوائد المجموعة (ص ٤١ — ٤٢) .

إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخى يعقوب لبيه: «سوف أستغفر لكم ربى» يقول: حتى تأتى ليلة الجمعة.

فإن لم تستطع فقم وسطها، فإن لم تستطع فقم فى أولها، وصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية: بفاتحة الكتاب، وحم (الدخان). وفى الثالثة: بفاتحة الكتاب، والم السجدة. وفى الرابعة: بفاتحة الكتاب، وتبارك (الملك).

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الشاء عليه، وصل على وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل فى آخر ذلك:

اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى، وارحمنى من أن أتكلف ما لا يعينى، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى، وارزقنى أن أتلوه على النحر الذى يرضيك عنى.

اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى، وأن تطلق به لسانى، وأن تفرج به عن قلبى، وأن تشرح به صدرى، وأن تغسل به بدنى، فإنه لا يعيننى على الحق إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا بإذن الله تعالى والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمناً قط».

قال ابن عباس: فوالله ما لبث على إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ فى مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله إنى كنت فيما خلا لا أحفظ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن! وأنا أعلم اليوم أربعين آية

ونحوها، فإذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى! ولقد كنتُ أسمع الحديث فإذا أردته تفلّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أحرّم منها حرفاً!

فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك :
« مؤمن وربّ الكعبة » .



الخصوصية السادسة والسبعون : [غير صحيحة]

(زيارة القبور يومها وليلتها)

٢٠٠ - أخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، والطبرانى فى «الأوسط» عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ - أَوْ أَحَدَهُمَا - فِي كُلِّ جُمُعَةٍ غُفِرَ لَهُ ، وَكُتِبَ بِرّاً » .



الخصوصية السابعة والسبعون : [غير صحيحة]

(علم الموتى بزيارة الأحياء فيه)

٢٠١ - أخرج ابن أبى الدنيا ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن محمد ابن واسع قال :
« بَلَّغْنِي أَنَّ الْمَوْتَى يَعْلَمُونَ بِزَوَارِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمًا قَبْلَهُ ، وَيَوْمًا بَعْدَهُ » .

الخصوصية السادسة والسبعون :

(٢٠٠) ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٥٦١٦ / ٥) معزواً للحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» عن أبى هريرة وقال : موضوع . كما ذكر (٥٦١٧ / ٥) لابن عدى عن أبى بكر مرفوعاً قال : « مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدِهِ أَوْ أَحَدَهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَهُ عِنْدَ (يَس) غُفِرَ لَهُ » وقال الألبانى : موضوع .



الخصوصية السابعة والسبعون :

(٢٠١) ، (٢٠٢) لا حجة فى مثل هذين الخبرين الموقوفين على صحة هذه الخصوصية .

٢٠٢ - وأخرجنا عن الضحاك قال :

« مَنْ زَارَ قَبْرًا يَوْمَ السَّبْتِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلِمَ الْمَيِّتُ بَزِيَارَتِهِ . قِيلَ :
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِمَكَانِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .



الخصوصية الثامنة والسبعون : [غير صحيحة]

(عرض أعمال الأحياء على أقاربهم من الموتى فيه)

٢٠٣ - أخرج الترمذى الحكيم فى « نوادر الأصول » من حديث عبد الغفور
ابن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
« تَعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى اللَّهِ ، وَتَعْرَضُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَفْرَحُونَ بِحَسَنَاتِهِمْ ، وَتَزْدَادُ
وُجُوهُهُمْ بَيَاضًا وَإِشْرَاقًا » .

٢٠٤ - وأخرج أحمد بسند جيد عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول :

« إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تَعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَلَا يَقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٌ
رَحِمَ » .

الخصوصية الثامنة والسبعون :

(٢٠٣) ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٣ / ٢٤٤٥) بهذه العزو وقال : موضوع .



(٢٠٤) أخرجه أحمد (ح ٢ ص ٤٨٤) ، كما أخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » وفيه قصة عن أبى
أيوب سليمان مولى عثمان بن عفان قال : جاءنا أبو هريرة عشية الخميس ليلة الجمعة فقال :
أحرج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا ، فلم يقم أحد حتى قال ثلاثاً ، فأتى فتى عمه
له قد صرمها منذ سنتين فدخل عليها ، فقالت له : يا ابن أخى ما جاء بك ؟ قال : سمعت أبا
هريرة يقول كذا وكذا ، قللت : ارجع إليه فسله : لم قال ذلك ؟
قال : سمعت النبى ﷺ يقول :
« إن أعمال بنى آدم تعرض على الله تبارك وتعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة ، فلا يقبل
عمل قاطع رحم » .

الخصوصية التاسعة والسبعون : [غير صحيحة]

(يقول الطير فيه : سلام سلام يوم صالح)

٢٠٥- أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي عن مطرف أنه سمعه من الموتى يقولون ذلك كرامة له وهو بين النائم واليقظان .

٢٠٦- وأخرج الدينوري في «المجالسة» عن بكر بن عبد الله المزني قال :
«إنَّ الطيرَ لتلقى بعضها بعضاً ليلة الجمعة ، فتقول لها : أشعرتِ أنَّ الجمعة غدًا؟» .



الخصوصية الثمانون : [غير صحيحة]

(فضيلة من يصلونها إذا كانوا سبعين رجلاً) (*)

٢٠٧- أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس قال : قال رسول الله

ﷺ :

«إذا راحَ منا سبعون رجلاً إلى الجمعة كانوا كسبعين موسى الذين وفدوا إلى ربهم وأفضل» .

والحديث قد جَوَّد السيوطي سنده ، ولكن ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ٢/ ١٣٩٥) . (قلت) : رجال إسناده موثقون ، وفي بعضهم كلام ، ومع ذلك فليس في الحديث حجة على صحة هذه الخصوصية ، فليس في لفظه من رواية أحمد أو البخاري في أدبه ما يدل على عرض أعمال الأحياء على أقاربهم من الموتى في قبورهم !! .



الخصوصية التاسعة والسبعون :

(٢٠٥) ، (٢٠٦) هذان ليسا من حديث رسول الله ﷺ ، والعجب من الإمام السيوطي رحمه الله أن يستدل بمثل هذا الكلام على هذه الخصوصية !! .



الخصوصية الثمانون :

(٢٠٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٧٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : «أحمد بن بكر البالسي» قال الأزدي : كان يضع الحديث .
كما ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ١ / ٥٩٨) وقال : موضوع .

الخصوصية الحادية والثمانون :

[ضعيفة]

(فضل الصيام والصدقة فيه) (*)

٢٠٨ — أخرج الطبراني والبيهقي في «شعب الإيمان»، والأصبهاني في «الترغيب» عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«مَنْ صَامَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِمَا قَلَّ مِنْ مَالِهِ أَوْ كَثُرَ : عُفِّرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ عَمَلَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

٢٠٩ — وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس :
«أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَصُومَ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ وَيُخْبِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِصَوْمِهِمْ ، وَيَتَصَدَّقُ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَإِنْ فِيهِ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ» .

٢١٠ — وأخرج البيهقي — وضعفه — عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«مَنْ صَامَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ وَزَمْزَرٍ ، وَكُتِبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ» .

الخصوصية الحادية والثمانون :

(٢٠٨) هو في كنز العمال (ج٨ / ٢٤١٦٧) للبيهقي في الشعب وفي السنن عن أنس ، وهو في السنن (ج٤ ص ٢٩٥) ، وفي إسناده : «عبد الله بن واقد» غير قوى قد وثقه بعض الحفاظ وضعفه آخرون وله عنده طريق أخرى قد ضعفها ، وضعفها الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد .
وقال البيهقي في السنن :

«وروى في صوم الأربعاء والخميس والجمعة من أوجه آخر أضعف من هذا عن أنس» .
(٢٠٩) ذكره البيهقي في السنن الكبرى (ج٤ ص ٢٩٥) ، وقد أشار إلى ضعفه لضعف راويه «عبد الله بن واقد» . (قلت) : وفي إسناده أيضاً «أيوب بن نهيك» ضعفه أبو حاتم وغيره ، وقال الأزدي : متروك .

■ ■ ■

(٢١٠) هو في كنز العمال (ج٨ / ٢٤١٦٨) للبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وقال : «وفيه أبو بكر العبسي مجهول يأتي مالم يتابع عليه . وأشار إليه في السنن الكبرى (ج٤ ص ٢٩٥) وضعفه ، وذكره الهيثمي (ج٣ ص ١٩٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه : صالح بن جبلة ضعفه الأزدي . وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج٢ ص ١٩٥) معزواً للطبراني في الأوسط والبيهقي من حديث أنس ورمز له بالضعف .

٢١١ — وأخرج عن أبي قتادة العدوى قال :

« ما مِنْ يومٍ أَكْرَهُ أنْ أصومَه من يوم الجمعة ، وأحَبُّ أنْ أصومَه من يوم الجمعة !! قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يعجبني أنْ أصومه في أيام متتابعات لما أعلم من فضيلته ، فأكرَهُ أنْ أخصَّهُ من بين الأيام ، فإن رسول الله *** : نهى أنْ يُخصَّ وحده من بين الأيام . »

٢١٢ — وقال سعيد بن منصور في سننه : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن صفوان بن سليم قال : أخبرني رجل من جُشم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة أيام غراً زهراً من أيام الآخرة لا تشاكلها أيام الدنيا . »

■ ■ ■

الخصوصية الثانية والثمانون : [ضعيفة]

(مدح النبي *** ليومها وليلتها) (*)

٢١٣ — أخرج البزار عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا دخل رجب قال : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان . » وإن كان ليلة الجمعة قال : « هذه ليلة غراء ، ويوم أزهر . »

(٢١١) « أبو قتادة العدوى » مختلف في صحبته ، والحديث موقوف عليه ، وفضيلة يوم الجمعة ثابتة ، وهي لا تستتبع بالضرورة فضيلة صيامه إلا بنص صحيح ، ومع ذلك فقد ثبت في الصحيحين نهى النبي ﷺ أن يخص يوم الجمعة بصيام من بين الأيام .

■ ■ ■

(٢١٢) هو في كنز العمال (حـ ٨ / ٢٤١٧٢) لأبي الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة . قلت : وإسناد سعيد بن منصور هذا ضعيف لجهالة راويه عن أبي هريرة .

■ ■ ■

الخصوصية الثانية والثمانون :

(٢١٣) ذكره الميثمي (حـ ٢ ص ١٦٥) عن أنس وقال : رواه البزار ، وفيه : « زائدة بن أبي الرقاد » قال البخاري : منكر الحديث . وجهله جماعة . وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢ / ٤٤٠٢) معزواً للبيهقي في الشعب وقال : ضعيف .

الخصوصية الثالثة والثمانون : [غير صحيحة]

(تهوين سكرات الموت والوقاية من عذاب القبر وغير ذلك
بفضل الصلاة والقراءة في ليلة الجمعة) (*)

٢١٤ - أخرج الأصبهاني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ صَلَّى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل واحدة
منهن بفاتحة الكتاب مرة ، والزلزلة خمس عشرة مرة ، هَوَّنَ الله عليه سكرات
الموت ، وأعاده من عذاب القبر ، وَيَسَّرَ له الجواز على الصراط يوم
القيامة) .



الخصوصية الرابعة والثمانون : [غير صحيحة]

(سلامها سلام الأيام) (*)

٢١٥ - أخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال
رسول الله *** :
« إِذَا سَلِمَتِ الجمعةُ سَلِمَتِ الأيامُ » .

الخصوصية الثالثة والثمانون :

(٢١٤) لم أظفر به ولا أظنه إلا ضعيفاً . قال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : قال
في المختصر : لا يصح في صلاة الأسبوع شيء .



الخصوصية الرابعة والثمانون :

(٢١٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (ح ٧ ص ١٤٠) عن عائشة ولفظه :
« إِذَا سَلِمَ رمضانُ سَلِمَتِ السنة ، وَإِذَا سَلِمَتِ الجمعةُ سَلِمَتِ الأيامُ » ثم رواه عنها أيضاً
بلفظ :

« إِذَا سَلِمَتِ الجمعةُ سَلِمَتِ الأيامُ كلها ، وما من سهل ولا جبل ، ولا شيء إلا ويستعيز بالله
من يوم الجمعة » .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ١ / ٦٤٩) معزواً للدارقطني في « الأفراد » ،
وابن عدي ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في « الشعب » عن عائشة وقال : موضوع .

الخصوصية الخامسة والثمانون : [ضعيفة]

(دعاؤه ﷺ إذا دخل المسجد) (*)

٢١٦- أخرج ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» عن أبي هريرة قال :
كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي الباب ، ثم قال :
« اللهم اجعلني أوجه من توجّه إليك ، وأقرب من تقرب إليك ، وأفضل
من سألك ورغب إليك » .

قال النووي في الأذكار :

(يستحب أن نقول : من أوجه ، من أقرب ، من أفضل بزيادة من) .



الخصوصية السادسة والثمانون : [غير صحيحة]

(كراهة الحجامة فيه)

٢١٧- أخرج أبو يعلى عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنّ في يوم الجمعة ساعة لا يجمع فيها أحدٌ إلا مات » .

٢١٨- وقد ورد النهي عن الحجامة يوم الجمعة من حديث ابن عمر . أخرجه
الحاكم وابن ماجه .

الخصوصية الخامسة والثمانون :

(٢١٦) أخرجه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» عن الحسين بن علي . وفي إسناده من لم أجده
ترجمة .



الخصوصية السادسة والثمانون :

(٢١٧) ذكره الهيثمي (ح ٩٢) عن الحسين بن علي وقال :
« رواه أبو يعلى وفيه : يحيى بن العلاء وهو كذاب » .



(٢١٨) أخرجه الحاكم في المستدرک (ح ٤ ص ٤٠٩) وقال : « رواه هذا الحديث كلهم ثقات غير عثمان
بن جعفر فإني لأعرفه بعدالة ولا جرح » . قال الذهبي : وإياه . كما أخرجه ابن ماجه (ح ٢ /

٢١٩ — وفي نسخة نبيط بن شريط من حديثه مرفوعاً :
 « لا يجتمع أحدكم يوم الجمعة ، ففيها ساعة من احتجم فيها فأصابه
 وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

الخصوصية السابعة والثمانون : [ضعيفة]

(حصول الشهادة لمن مات فيه)

٢٢٠ — أخرج حميد بن زنجويه من مرسل إياس بن بكير أن رسول الله ﷺ
 قال :

« مَنْ مات يوم الجمعة كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَوَقَى فِتْنَةَ الْقَبْرِ » .

٢٢١ — وأخرج من مرسل عطاء قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَا مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ يَمُوتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَى عَذَابَ

(٣٤٨٧ ، ٣٤٨٨) ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة في أولها : هذا إسناد فيه : الحسن بن
 أبي جعفر وهو ضعيف . وقال في الإسناد الآخر : فيه مقال .
 وحسن الألباني هذا الحديث في صحيح ابن ماجه وفي سلسلة الصحيحة (٢ / ٧٦٦)
 بجموع رواياته ، وفي النفس شيء من هذا التحسين قال الحافظ الذهبي في ترجمة « غزال بن
 محمد » أحد رواة هذا الحديث انظر (الميزان / ٦٦٥٤) : لا يعرف وخبره منكر في الحجامة .
 وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » في ترجمة « عثمان بن جعفر » أحد رواة أيضاً :
 عثمان بن جعفر عن محمد بن جحادة بحديث منكر في الحجامة أخرجه الحاكم في الطب من
 المستدرک .

(٢١٩) « نَبِيْطُ بْنُ شَرِيْطٍ » بالتصغير منها ، وفي جامع الأصول والتعريب نبيط بالتصغير وشريط بالتكبير
 ابن أنس بن مالك بن هلال ، وقع ذكره في حديث والده شريط وله رواية عن النبي ﷺ قال
 ابن أبي حاتم : له صحبة وبقي بعدد النبي ﷺ زماناً . (الإصابة لابن حجر) . (قلت) : قال
 الشوكاني في فوائده المجموعة :
 « أحاديث تعيين وقت الحجامة باطلة ، وكذا أحاديث النهي عنها في أوقات معينة إلا يوم
 الثلاثاء ويوم الجمعة » وانظر اللآلي المصنوعة (٢ ص ٤١١) .

الخصوصية السابعة والثمانون :

(٢٢٠) (٢٢١) كلاهما ضعيف لإرساله . وانظر ماورد في الخصوصية السادسة والأربعين .

القبر وفتنة القبر، ولقى الله لأحساب عليه، وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع». .



الخصوصية الثامنة والثمانون : [غير صحيحة]

(صلاة الضحى فيه) (*)

٢٢٢ — أخرج الأصبهاني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ صَلَّى الضحى أربع ركعات في يوم الجمعة في دهره مرة واحدة يقرأ بفاتحة الكتاب عشر مرات، وقل أعوذ برب الناس عشر مرات، وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات، وقل هو الله أحد عشر مرات، وقل يا أيها الكافرون عشر مرات في كل ركعة، فإذا تشهد سلّم واستغفر الله سبعين مرة، وسبّح سبعين مرة :
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .
دفع الله عنه شرّ أهل السماوات ، وشرّ أهل الأرض ، وشرّ الجنّ والإنس » .



الخصوصية التاسعة والثمانون : [ضعيفة]

(فضل وقفة الجمعة) (*)

وقفة الجمعة تفضل غيرها من خمسة أوجه فيما ذكره القاضى بدر الدين بن جماعة :

الخصوصية الثامنة والثمانون :

(٢٢٢) ذكره الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » (٣٦ — النوع الثانى — صلاة الضحى) وقال :

« وهو حديث طويل موضوع ، وفى إسناده مجاهيل » .

أحدها : موافقة النبي ﷺ ، فإن وقفته كانت يوم الجمعة وإنما يختار الله له الأفضل .

الثانى : أن فيها ساعة إجابة .

الثالث : أن الأعمال تشرف بشرف الأزمنة كما تشرف بشرف الأمكنة . ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع فوجب أن يكون العمل فيه أفضل .

الرابع : أن فى الحديث :

٢٢٣ — «أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم جمعة ، وهو أفضل من سبعين حجة فى غير يوم الجمعة» .
أخرجه رزين فى «تجريد الصباح» .

الخامس : أن فى الحديث :

٢٢٤ — «إذا كان يوم عرفة يوم جمعة غفر الله لجميع أهل الموقف» .
قيل له : قد جاء أن الله يغفر لجميع أهل الموقف مطلقاً ، فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة فى هذا الحديث ؟ فأجاب بأنه يحتمل أن الله يغفر لهم فيه بغير واسطة ، وفى غيره بها يهب قوماً لقوم .

الخصوصية التاسعة والثمانون :

(٢٢٣) أخرجه رزين كما فى «جامع الأصول» لابن الأثير الجزرى (ح ٩ / ٦٨٦٧) ، وتتمته :
«وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له» .
وقد أخرج مالك هذه الزيادة وحدها فى الموطأ (ح ١ ص ٤٢٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريب مرسلًا . كما أخرجه الترمذى (ح ٥ / ٣٥٨٥) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وضعفه .

(٢٢٤) لم يذكر السيوطى راويه ولا أخرجه ، ولم أقف عليه فى غير هذا الكتاب . ومن الثابت أنه ما من أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة . كان يوم عرفة يوم جمعة أو غير جمعة .

الخصوصية التسعون :

[غير صحيحة]

(ما يفعل من كانت له إلى الله حاجة) (*)

٢٢٥ — أخرج الأصبهاني في «الترغيب» عن عبد الله بن عمر رضى الله عنها قال :

«مَنْ كانت له إلى الله حاجةٌ فليصم الأربعاء والخميس والجمعة ، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة ، فتصدق بصدقة قلت أو كثرت ، فإذا صلى الجمعة قال :

اللهم إني أسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم ، الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، الذى ملأت عظمته السماوات والأرض ، الذى عنت له الوجوه ، وخشعت له الأصوات ، ووجلّت القلوب من خشيته أن تصلى على محمد ﷺ ، وأن تعطينى حاجتى ، وهى كذا وكذا ، فإنه يستجاب له » .

الخصوصية التسعون :

(٢٢٥) لم أجده فى غير هذا الكتاب بهذا السياق ، وذكر المنذرى فى الترغيب والترهيب عن ابن عمر مرفوعاً قال :

«من صام الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ، ثم تصدق يوم الجمعة بما قلّ أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا» . وعزاه للطبرانى فى الكبير والبيهقى ورمز له بالضعف .

وفى الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٤١) نحو حديث هذه الخصوصية عن أنس قال :

«من كانت له حاجة عاجلة أو آجلة فليقدم بين يدى نجواه صدقة ، وليصم الأربعاء والخميس والجمعة .. الخ» .

وفى إسناده أبان بن أبى عياش متروك .

وقال فى الفوائد أيضاً : «والصلاة الحاجة ألقاظ وصفات كلها ضعيفة إلا حديث أبى الدرداء

وحديث ابن أبى أو فى المذكورين» . قلت : وهما غير هذا الحديث تماماً ومع ذلك فلم يسلم أحدهما من طعن أهل العلم والنقد .

■ ■ ■

٢٢٦ — وأخرج ابن السني في «عمل اليوم والليلة» عن عمرو بن قيس الملائي قال :

بلغني أن من صام الأربعاء والخميس والجمعة ، ثم شهد الجمعة مع المسلمين ، ثم ثبت فسلم بتسليم الإمام ، وقرأ بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد عشر مرات ، ثم مَدَّ يده إلى الله عز وجل ، ثم قال : اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأعلى الأعلى الأعز الأعز الأعز الأكرم الأكرم الأكرم لا إله إلا الله الأجل العظيم الأعظم . لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، عاجلاً وآجلاً ، ولكنكم تعجلون .

الخصوصية الحادية والتسعون : [ضعيفة]

(لا تفتح فيه أبواب جهنم . وهذه غير الخصلة السابقة : أنها لا تسجر فيه)

٢٢٧ — أخرج أبو نعيم عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال :
« إن جهنم تسقّر كل يوم ، وتفتح أبوابها إلا يوم الجمعة ، فإنها لا تفتح أبوابها ولا تسقّر » .

الخصوصية الثانية والتسعون : [صحيحة]

(يستحب السفر ليلتها)

٢٢٨ — أخرج الطبراني عن أم سلمة قالت :
« كان رسول الله ﷺ يستحب أن يسافر ليلة الخميس » .

(٢٢٦) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (باب ما يقول بعد صلاة الجمعة / ٣٧٨) وهو ضعيف جداً ، فإن إسناده مقطوع رواه عمرو بن قيس الملائي — وهو من أتباع التابعين بلاغاً ، وفي بعض رجال إسناده كلام ، وفي متنه نكارة .

الخصوصية الحادية والتسعون :

(٢٢٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (ح ١٨٨) من حديث ابن عمرو ، وقال : غريب من حديث عبد الله ومكحول لم نكتبه إلا من حديث النعمان . قلت : في إسناده «سويد بن عبد العزيز» لين الحديث .

الخصوصية الثانية والتسعون :

(٢٢٨) ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٤ / ٤٨٢٦) معزواً للطبراني عن أم سلمة وقال : صحيح .

٢٢٩ - وأخرج في « الأوسط » بسند صحيح عن كعب بن مالك قال :
« ما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى سفر، أو يبعث بعثاً إلا يوم
الخميس » .

٢٣٠ - وأصله في الصحيح .

٢٣١ - وفي الأوسط أيضاً عن بريدة :
« كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً خرج يوم الخميس » .

الخصوصية الثالثة والتسعون : [ضعيفة]

(طواف الملائكة يكتبون من صلتى فى يومها وليلتها) (*)

٢٣٢ - أخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد الزهد » عن ثابت البنانى قال :
(بلغنا أن لله ملائكة معهم ألواح من فضة ، وأقلام من ذهب يطوفون ،
ويكتبون :
مَنْ صلتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة فى جماعة) .

(٢٢٩) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٣ ص ٢١١) عن كعب بن مالك وقال : رواه الطبرانى فى
الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وله حديث فى الصحيح من غير حصر . (قلت) : انظر ما بعده .
(٢٣٠) أخرجه البخارى (ح ٦ / ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ - فتح البارى) عن كعب بن مالك ولفظ حديثه
الأول :

« لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج فى سفر إلا يوم الخميس » ولفظ حديثه الثانى :
« أن النبى ﷺ خرج يوم الخميس فى غزوة تبوك ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس » .
كما رواه بنحو ذلك أحمد (ح ٣ ص ٤٥٥ ، ٤٥٦) ، والدارمى (ح ٢ / ٢٤٣٦) ، وأبو داود
(ح ٣ / ٢٦٠٥) .

(٢٣١) ذكره الهيثمى (ح ٣ ص ٢١١) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : « عمرو بن الحصين
العقيلى » وهو متروك .
قلت : فيما صح قبله ما يغنى عنه .

الخصوصية الثالثة والتسعون :

(٢٣٢) هذا خبر مقطوع لا تقوم به حجة على إثبات صحة هذه الخصوصية . « ثابت البنانى » : هو ثابت
بن أسلم تابعى جليل روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم وروى عنه كثيرون ، كان
ثقة مأموناً روى له الشيخان وأصحاب السنن .

٢٣٣ — أخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق محمد بن عكاشة عن محمود بن معاوية بن حماد الكرماني عن الزهري قال :
«مَنْ اغْتَسَلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهَا بِـ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أَلْفَ مَرَّةٍ رَأَى النَّبِيَّ *** فِي مَنَامِهِ» .



الخصوصية الرابعة والتسعون : [غير صحيحة]

(رؤية النبي *** فى المنام بالصلاة والقراءة فيها) (*)



الخصوصية الخامسة والتسعون : [غير صحيحة]

(زيارة الإخوان فى الله تبارك وتعالى)

٢٣٤ — أخرج ابن جرير عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى :

«فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ» . الآية .

قال : ليس لطلب دنيا ، ولكن لعيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ فى الله .

الخصوصية الرابعة والتسعون :

(٢٣٣) وهذا مقطوع أيضاً . وفى الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٥٩) نحوه : (ركعتان ليلة الجمعة بخمس وعشرين الإخلاص ، وبعد السلام يصلى على النبي ﷺ ألف مرة) وقال :
«لا يصح ، فيه : مجاهيل» .



الخصوصية الخامسة والتسعون :

(٢٣٤) أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (الجمعة / ١٠) من طريق أبى عامر الصائغ عن أبى خلف عن أنس ، وهو إسناد هالك تالف فيه : «أبو عامر الصائغ» قال الأزدى : «كان يضع الحديث» . قلت : وهذا التفسير منكر يختلف مع دلالة الآية فى إباحة ما حظره الله فى الآية قبلها (الجمعة / ٩) وهو البيع والشراء وطلب الرزق .

[ضعيفة]

الخصوصية السادسة والتسعون :

(لا تكره فيه الصلاة بعد الصبح ، ولا بعد العصر عند طائفة)

٢٣٥ — أخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن طاوس قال :
« يوم الجمعة صلاة كله » .

وإن صحَّ ذلك كان فيه لكون ساعة الإجابة قبل الغروب ، ولا يرد بأنها ليست بساعة إجابة » .

■ ■ ■

[غير صحيحة]

الخصوصية السابعة والتسعون :

(فضيلة من صلى فيه بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد) (*)

٢٣٦ — أخرج الدارقطني في « الغرائب » ، والخطيب في « رواة مالك » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ دخل يوم الجمعة المسجد فصلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وخمسين مرة قل هو الله أحد ، فذلك مائة مرة في أربع ركعات لم يمت حتى يرى منزله من الجنة أو يرى له » .

الخصوصية السادسة والتسعون :

(٢٣٥) هذا من كلام طاوس بن كيان وهو أحد التابعين الثقات ، الذين رواوا عن الصحابة ممن لقيهم ، وأرسل عن بعضهم ، والحجة في المرفوع الثابت عن رسول الله ﷺ .

■ ■ ■

الخصوصية السابعة والتسعون :

(٢٣٦) وهذا خبر تلوح عليه علائم النكاه ، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة :
« حديث : من صلى يوم الجمعة ركعتين — الخ موضوع . وكذا أربع ركعات ، وثمان ، وأثنى عشرة » .

قال في المختصر : لا يصح في صلاة الأسبوع شيء .

■ ■ ■

[ضعيفة]

الخصوصية الثامنة والتسعون :

(فضل زيارة المسلم مجلس قومه فيه) (*)

٢٣٧ — أخرج الديلمي عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً :
« لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى ينزل مجلس قومه عشية الجمعة » .

■ ■ ■

[....]

الخصوصية التاسعة والتسعون :

(مباهاة الله ملائكته بعباده يوم عرفة ويوم الجمعة) (*)

٢٣٨ — أخرج ابن سعد فى طبقاته عن الحسن بن على رضى الله عنها يبسط رسول
الله ﷺ قال :

« إن الله تعالى يباهى ملائكته بعباده يوم عرفة يقول : عبادى جاءونى
شعثاً يتعرضون لرحمتى أشهدكم أنى غفرت لحسنهم ، وشققت محسنهم فى
مسيئتهم .

وإذا كان يوم جمعة فثل ذلك » .

الخصوصية الثامنة والتسعون :

(٢٣٧) لم أجد فى فردوس الأخبار للديلمي من حديث عائشة ، ولم أجد عند غيره ، ومن المعروف أن
ما انفرد به الديلمي فهو ضعيف .

■ ■ ■

الخصوصية التاسعة والتسعون :

(٢٣٨) لم أجد عند غيره بهذا التمام . ومباهاة الله ملائكته بأهل عرفة ثابتة من حديث أبى هريرة ومن
حديث ابن عمرو ، وانظر صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٦٣ ، ١٨٦٤) . ولكن قوله : وإذا
كان يوم جمعة فثل ذلك !! .

■ ■ ■

الخصوصية المائة :

[ضعيفة]

(فضل هذا الدعاء فيه) (*)

٢٣٩ — قال الخطيب في تاريخه : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرني محمد بن نعيم الضبّي حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا أبو جعفر : أحمد بن أحمد بن العابد ثنا إسحاق بن إبراهيم العفصيّ ثنا خالد بن يزيد العمري (أبو الوليد) ثنا ابن أبي ذئب ثنا محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول : عرض هذا الدعاء على رسول الله ﷺ فقال :

«لَوْ دَعَا بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَاسْتَجِيبَ لَصَاحِبِهِ :

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» .



الحادى بعد المائة :

[صحيحة]

(حالها يوم القيامة)

٢٤٠ — أخرج الحاكم وابن خزيمة والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

الخصوصية المائة :

(٢٣٩) هذا إسناد ضعيف جداً لضعف «خالد بن يزيد العمري» رمى بالكذب ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات ، وفي اسناده أيضاً من لم أعرف .

(٥) قال السيوطي — كما في المخطوطة — عند هذه الخصوصية : الموفى مائة .



الحادى بعد المائة :

(٢٤٠) أخرجه الحاكم (ج١ ص ٢٧٧) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن خزيمة في صحيحه (ج٣ / ١٧٣٠) ، والطبراني كما في مجمع الزوائد (ج٢ ص ١٦٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج٢ / ١٨٦٨) معزواً للحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي موسى ، وانظر سلسلة الصحيحة (ج٢ / ٧٠٦) .

« إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئاتها ، ويبعث الجمعة زهراء منيرةً أهلها يحفون بها كالعروس تُهدى إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضاً ، وريحهم يسطع كالسك يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ، لا يطفون تعجباً حتى يدخلوا الجنة ، لا يخالطهم أحدٌ إلا المؤذنون المحتسبون . »

تم الكتاب بحمد الله
وتوفيقه

[قال الناسخ] :

وهذا آخر خصائص الجمعة تأليف شيخنا حافظ عصره ، ومجتهد وقته جلال الدين أبى الفضل السيوطى الشافعى تغمده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته ، ونفعنا بعلومه وبركاته ، وحشرنا جميعاً فى زمرة ، والحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

تم الكتاب

تم بفضل الله وعونه الفراغ من تحقيق هذا الكتاب فى ليلة الجمعة
من شهر ربيع الأول سنة ١٤١١ هـ الموافق ١٨ أكتوبر سنة ١٩٩٠ م والحمد لله رب العالمين وكتبه
الفقير إلى رحمة ربه عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى

فهرس أطراف خصائص يوم الجمعة حرف الألف

١٠٣	سلمان الفارسي	أتدري ما يوم الجمعة ..
١١٦، ١١٥	أنس	أتى جبريل بمراة بيضاء فيها ..
٢٨	سمرة	احضروا الجمعة ، وادنو من الإمام ..
١٦٤	فاطمة بنت النبي ﷺ	إذا تدلى نصف الشمس للغروب ..
٧٧	القاسم بن مخيمرة	إذا راح الرجل إلى المسجد ..
٢٠٧	أنس	إذا راح منا سبعون رجلاً إلى الجمعة ..
٩٧	حسان بن عطية	إذا سافر يوم الجمعة دعى ..
٢١٥	عائشة	إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام ..
١٩٥	عائشة	إذا ظهر في الصيف استحب أن ..
١٩٦	ابن عباس	إذا ظهر في الصيف استحب أن ..
٣١	أبو هريرة	إذا قلت لصاحبك : أنصت ..
١١٣	مجاهد	إذا كان يوم الجمعة فزع البر ..
٧٤	أبو هريرة	إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب ..
٢٢٤	؟	إذا كان يوم عرفة يوم جمعة ..
٥	جويرة أم المؤمنين	أصمت أمس ؟ ..
١٢٥	أبو هريرة وحذيفة	أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ..
٢٢٣	؟	أفضل الأيام يوم عرفة إذا ..
١٧٨	كعب	اقرأ واسورة هود يوم الجمعة ..
١٨٤	أبو أمامة	أكثرنا من الصلاة على في كل يوم ..
١٨٣	أبو هريرة	أكثرنا من الصلاة على في الليلة ..

١٨٥	أنس	أكثرُوا الصلاة علىَّ في يوم الجمعة ..
١٢٣	أبو الدرداء	أكثرُوا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة ..
١٥٨	أنس	أتمسوا الساعة التي ترجى ..
٢١٦	أبو هريرة	اللهم اجعلني أوجه من توجه ..
٢١٣	أنس	اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
٨	بنت مالك بن أنس	أن أباه مالكا كان يحيى ليلة الجمعة ..
٢٠٤	أبو هريرة	إن أعمال بني آدم تعرض كل ..
١٤	ابن عمر	إن أفضل الصلاة عند الله ..
١١٧	أبو هريرة	إن أهل الجنة إذا دخلوها ..
١١٨	ابن عباس	إن أهل الجنة يزورون ربهم ..
٤٢	أبو قتادة	إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة ..
٢٢٧	ابن عمرو	إن جهنم تسعر كل يوم
٦٩	حسن بن حسن بن حسن	أن رسول الله ﷺ أمر بإجمار ..
٥٤	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ كان يقلم أظفاره ..
٣٩	محمد بن قيس	أن رسول الله ﷺ لما أمر سليكا ..
٤١، ٤٠	معاذ بن أنس	أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبة ..
٧١	ابن عمر	أن عمر كان يحجر المسجد كل جمعة ..
٤٧	أبو أمامة	إن الغسل يوم الجمعة ليسل ..
١٣٠	أبو هريرة	إن في الجمعة لساعة ..
٢١٧	الحسين بن علي	إن في يوم الجمعة لساعة لا يحتجم ..
١٢٦	أنس	إن الله تبارك وتعالى ليس بتارك ..
٢٣٨	الحسن بن علي	إن الله تعالى يباهى ملائكته ..
٦٨	أبو الدرداء	إن الله وملائكته يصلون على ..
٢٤٠	أبو موسى	إن الله يبعث الأيام يوم القيامة
١٩٨	سهل بن سعد	إن لكم في كل جمعة حجة و ..
١٨٢	أوس بن أوس	إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ..
٧٥	ابن مسعود	إن الناس يجلسون من الله يوم ..
٩٦	ابن عمرو	أن النبي ﷺ نهى عن الخلق ..
١	ابن عباس	إن هذا يوم عيد ..
١١٢	أبو لبابة	إن يوم الجمعة سيد الأيام ..

١٢٧	أنس	إن يوم الجمعة وليلة الجمعة ..
١١	ابراهيم النخعي	أنه قرأ بسورة مريم
١٩٧	عبد الله بن بسر	أنه كان إذا صلى الجمعة خرج ..
٢٠٩	ابن عباس	أنه كان يستحب أن يصوم ..
١٣٢	كعب الأخبار	إنها في جمعة واحدة في ..
١٣١	مولى معاوية	إنهم زعموا أن الساعة التي في ..
٤٨	أبو هريرة	أيعجز أحدكم أن يجمع أهله ..
٥٣	ابن عباس	أيها الناس إذا كان هذا اليوم ..

حرف الباء

٧٦	ابن مسعود	باكروا بالغداة في الدنيا إلى الجمعات ..
٢٣٢	ثابت البناني	بلغنا أن لله ملائكة معهم ألواح ..
١٠٧	اليافعي	بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة ..
١١٤	أبو عمران الجوني	بلغنا أنه لم تأت ليلة الجمعة قط ..
١٧٠	أبو معيد	بلغني أن الحسنة تضاعف يوم ..
٢٢٦	عمرو بن قيس	بلغني أن من صام الأربعاء و ..
٢٠١	محمد بن واسع	بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم ..

حرف التاء

١٦٩	أبو هريرة	تضاعف الحسنات يوم الجمعة ..
٢٠٣	عبد العزيز عن أبيه	تعرض الأعمال يوم الاثنين ، و ..
١٩٩	على	تفلت هذا القرآن من صدرى ..

حرف الثاء

٥١	رجل من الصحابة	ثلاث حق على كل مسلم
----	----------------	---------------------

حرف الجيم

١٧	سعيد بن المسيب	الجمعة أحب إلّى من حجة تطوع ..
١٠٢	أبو هريرة	الجمعة إلى الجمعة كفارة إلى ..
١٦	ابن عباس	الجمعة حج المساكين .
٧٠	واثلة	إن جنبوا مساجدكم صبيانكم و ..

حرف الحاء

١٥٤	عمرو بن عوف	حين تقام الصلاة إلى ..
-----	-------------	------------------------

حرف الحاء

٣٧	ابن المسيب	خروج الإمام يقطع الصلاة
١٠٩	أبو هريرة	خير يوم طلعت عليه الشمس
١٦٢	أبو هريرة	خير يوم طلعت فيه الشمس

حرف السين

١٦٣	أبو سعيد	الساعة التي يستجاب فيها الدعاء..
١٩، ١٨	أبو هريرة	سمعت النبي ﷺ يقرأ في الجمعة..
١١٠	أبو هريرة	سيد الأيام يوم الجمعة.

حرف الشين

١٢١	ابن عباس	الشاهد: الإنسان، والمشهود..
١١٩	على	الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود..

حرف الصاد

٣٤	أبي بن كعب	صدق أبتى.
١٦٧	كعب	الصدقة تضاعف يوم الجمعة..
٦	جنادة الأزدي	صمت أمس؟

حرف الغين

٤٤	أبو سعيد	غسل الجمعة واجب على..
٥٠	أبو سعيد	الغسل يوم الجمعة واجب..

حرف الفاء

١٢٨	أنس	فإن لله في كل جمعة ستمائة..
١٦١	جابر	فالتمسوها آخر ساعة بعد
١٢٩	أبو هريرة	فيه ساعة لا يوافقها عبد..
١٥٣	ميمونة بنت سعد	فيها ساعة لا يدعو العبد فيها..

حرف القاف

١٣٣	أبو سعيد	قد أعلمتها ثم أنسيتها..
-----	----------	-------------------------

حرف الكاف

٢٣١	بريدة	كان رسول الله ﷺ إذا أراد..
٢٢٨	أم سلمة	كان رسول الله ﷺ يستحب أن
٩٥	جابر بن سمرة	كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة..
٩	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة..

٦٧	عائشة	كان لرسول الله ﷺ ثوبان
٦٣	جابر	كان للنبي ﷺ برد يلبسه
٨٥	السائب بن يزيد	كان النداء يوم الجمعة أوله ..
٧٨	أنس	كان النبي ﷺ إذا اشتد الحر ..
٨١	محمد بن سيرين	كان رسول الله ﷺ كان يُكره النوم قبل الجمعة ..
١٢	ابن عون	كانوا يقرءون في الصباح يوم الجمعة ..
٧٢	أنس	كنا نبكر بالجمعة ونقيل ..
٨٠	سهل بن سعد	كنا نصلي مع النبي ﷺ يوم الجمعة ..

حرف اللام

٢١	ابن مسعود	لقد هممت أن آمر رجلاً يصلي ..
٢٣٩	جابر بن عبد الله	لودعا به على كل شيء ما ..
٢٣٤	أنس	ليس لطلب دنيا ولكن لعيادة ..
٢٢	ابن عمرو وأبو هريرة	لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات ..

حرف الميم

١٣	ابن عمر	ما أشغلك عن هذه الصلاة
١٥٥	عمرو بن عوف	ما بين أن ينزل الإمام من المنبر ..
٦٤	ابن سلام	ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ..
٦٥	عائشة	ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ..
٦٦	أنس	ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ..
٢٢٩	كعب بن مالك	ما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى ..
٢٣٠	كعب بن مالك	ما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى ..
٧٩	سهل بن سعد	ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا ..
١٥	أبو عبيدة بن الجراح	ما من الصلوات صلاة أفضل من ..
٢٢١	عطاء	ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة ..
١٠٦	ابن عمرو	ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو
٢١١	أبو قتادة العدوي	ما من يوم أكره إلى أن أصومه ..
٨٤	يحيى بن يحيى	مشيك إلى المسجد وانصرافك ..
٢٠	جابر	مضت السنة أن في أربعين ..
٢	أبو هريرة	معاشر المسلمين إن هذا يوم ..
١٩٢	أبو هريرة	من أصبح يوم الجمعة صائماً ..
١٩٣	جابر	من أصبح يوم الجمعة صائماً ..

٨٢	أوس بن أوس	من اغتسل يوم الجمعة ثم بكر..
٧٣	أبو هريرة	من اغتسل يوم الجمعة ثم راح..
٤٥	أبو قتادة	من اغتسل يوم الجمعة كان..
٤٦	أبو بكر الصديق وعمران	من اغتسل يوم الجمعة كفرت..
٥٩	أبو سعيد وأبو هريرة	من اغتسل يوم الجمعة واستن..
٦٠	أبو أيوب	من اغتسل يوم الجمعة واستن..
٦١	أبو ذر	من اغتسل يوم الجمعة واستن..
٦٢	أبو وديعة	من اغتسل يوم الجمعة واستن..
٢٣٣	الزهري	من اغتسل ليلة الجمعة وصلى..
٣٣	ابن عمرو	من اغتسل يوم الجمعة ومس..
٢٣	أبو الجعد	من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها..
٢٦	ابن عمر	من ترك ثلاث جمع متعمداً من
٢٥	أبو هريرة	من ترك ثلاث جمع من غير علة..
٢٤	جابر	من ترك الجمعة ثلاثاً من غير
٢٧	أبو هريرة	من ترك الجمعة من غير عذر..
٢٩	سمرة بن جندب	من ترك الجمعة من غير عذر..
٣٦	أبو هريرة	من تكلم يوم الجمعة..
٣٢	أبو هريرة	من توضأ يوم الجمعة فأحسن..
٤٣	ابن عمر	من جاء منكم الجمعة فليغتسل..
٢٣٦	ابن عمر	من دخل يوم الجمعة المسجد..
٢٠٠	أبو هريرة	من زار قبر أبويه أو أحدهما..
٢٠٢	الضحاك	من زار قبراً يوم السبت..
٢٠٨	ابن عمر	من صام يوم الأربعاء و..
٢١٠	أنس	من صام يوم الأربعاء و..
٢١٢	أبو هريرة	من صام يوم الجمعة كتب الله..
٢١٤	ابن عباس	من صلى بعد المغرب ركعتين..
٩٢	اسماء بنت أبي بكر	من صلى الجمعة ثم قرأ بعد الجمعة..
٢٢٢	ابن عباس	من صلى الضحى أربع ركعات..
١٨٦	أنس	من صلى على في يوم الجمعة..
١٨٨	أنس	من صلى على في يوم الجمعة..
١٨٧	على	من صلى على النبي ﷺ يوم..

١٩٠	أبو أمامة	من صلى يوم الجمعة وصام ..
١٩١	أبو أمامة	من صلى يوم الجمعة وصام ..
١٧١	المسيب بن رافع	من عمل خيراً فى يوم الجمعة ..
٣٠	قدامة بن ويرة	من فاتته الجمعة من غير عذر
٤٩	مكحول	من فعل ذلك كان له أجران
١٩٤	أنس	من قال هذه الكلمات سبع ..
١٧٢	أبو هريرة	من قرأ حم (الدخان) فى ..
١٧٣	أبو أمامة	من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة ..
١٧٤	أبو رافع	من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة ..
٨٨	خالد بن معدان	من قرأ سورة الكهف قبل أن ..
٩١	أبو سعيد	من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ..
١٧٩	عبد الواحد بن أيمن	من قرأ سورة البقرة وآل عمران
٨٧، ٨٦	أبو سعيد	من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ..
٨٩	ابن عمر	من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ..
٩٠	على	من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ..
١٧٧	ابن عباس	من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران ..
٩٣	مكحول	من قرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ..
١٨١	أنس	من قرأ قبل الصلاة الغداة ثلاث مرات ..
٩٤	ابن شهاب	من قرأ قل هو الله أحد و ..
١٧٥	أبو هريرة	من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ..
١٨٠	وهب بن منبه	من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة و ..
١٧٦	أبو هريرة	من قرأ يس فى ليلة الجمعة ..
٥٧	مكحول	من قصّ أظفاره وشاربه ..
٥٥	عائشة	من قلّم أظفاره يوم الجمعة ..
٥٨	حميد بن عبد الرحمن	من قلّم أظفاره يوم الجمعة ..
٢٢٥	ابن عمر	من كانت له إلى الله حاجة ..
١٠٥	عكرمة بن خالد	من مات يوم الجمعة أو ليلة ..
٢٢٠	إياس بن بكر	من مات يوم الجمعة ..
١٠٤	أنس	من مات يوم الجمعة ..

حرف النون

١٢٤	أبو هريرة	نحن الآخرون السابقون يوم ..
٤	جابر	نهى النبي ﷺ عن صوم يوم ..

حرف الهاء

٢١٣	أنس	هذه ليلة غراء ويوم أزهر ..
-----	-----	----------------------------

حرف الواو

٨٣	ابن عمرو وأبو بكر	وإذا أخذ في المشي إلى الجمعة ..
١٣٧	أبو هريرة	وفى آخر ثلاث ساعات منه ..

حرف لا

٧	أبو هريرة	لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ..
١٨٩	زيد بن وهب	لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن ..
٣٥	أبو هريرة	لا تقل سبحان الله والإمام يخطب
٢١٩	نبيط بن شريط	لا يحتجم أحدكم يوم الجمعة
١٦٢	أبو هريرة	لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
٣	أبو هريرة	لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة إلا
٥٢	سلمان	لا يغتسل رجل يوم الجمعة و ..
٢٣٧	عائشة	لا يفقه الرجل كل الفقه حتى ..

حرف الياء

١٠	ابراهيم النخعي	يستحب أن يقرأ في الصباح يوم ..
١٦٨	كعب	يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنه ..
٢٣٥	طاوس	يوم الجمعة صلاة كله ..
١٤١	عائشة	يوم الجمعة مثل يوم عرفة ..
١٢٢	الزبير وابن عمر	يوم الذبح ويوم الجمعة
١٢٠	أبو هريرة	اليوم الموعود: يوم القيامة

فهرس خصوصيات يوم الجمعة للإمام السيوطى

رقم الخصوصية	الموضوع	الصفحة
١—	أنه عيد هذه الأمة	١٣
٢—	أنه يكره صومه منفرداً	١٤
٣—	يكره تخصيص ليلة الجمعة بالقيام	١٧
٤—	قراءة ألم تنزيل ، وهل أتى على الإنسان فى صبحه	١٨
٥—	أن صبحها أفضل الصلوات عند الله	١٩
٦—	صلاة الجمعة ، واختصاصها بركعتين وهى فى سائر الأيام الاربع	١٩
٧—	أنها تعدل حجة	٢٠
٨—	الجهر فيها ، وصلاة النهار سرية	٢٠
٩—	قراءة الجمعة والمنافقين فيها	٢١
	١٠: ١٣ اختصاصها بالجماعة ، وبأربعين ، وبمكان واحد فى البلد ، وبإذن السلطان ندباً أو اشتراطاً كما هو مقرر فى كتب الفقه	٢٢
١٤—	اختصاصها بإدارة تحريق من تخلف عنها	٢٢
١٥—	الطبع على قلب من تركها	٢٣
١٦—	مشروعية الكفارة لمن تركها	٢٥
١٧—	الخطبة	٢٥
١٨—	الإنصات	٢٥
١٩—	تحريم الصلاة عند جلوس الإمام على المنبر	٢٧
٢٠—	النهى عن الاحتباء وقت الخطبة	٢٩
٢١—	نفى كراهة النافلة وقت الاستواء	٣٠
٢٢—	لا تسجّر — النار — فى يومها	٣٠
٢٣—	استحباب الغسل لها	٣١
٢٤—	أن الجماع فيه أجرين	٣٢
٢٥—	استحباب الطيب	٣٣
٢٦—	استحباب الدهن	٣٣

رقم الخصوصية	الموضوع	الصفحة
٢٧—	استحباب السواك	٣٣
٢٨—	استحباب إزالة الشعر	٣٣
٢٩—	استحباب قص الأظفار	٣٦
٣٠—	استحباب لبس أحسن الثياب	٣٦
٣١—	تبخير المسجد	٣٩
٣٢—	التبكير	٤١
٣٣—	لا يستحب الإبراد بها فى شدة الحر بخلاف سائر الأيام	٤٣
٣٤—	تأخير الغداء والقبلولة عنها	٤٣
٣٥—	تضعيف أجر الذهاب إليها بكل خطوة أجر سنة	٤٤
٣٦—	لها أذانان ، وليس ذلك لصلاة غيرها إلا الصبح	٤٥
٣٧—	الاشتغال بالعبادة حتى يخرج الخطيب	٤٥
٣٨—	قراءة الكهف	٤٦
٣٩—	قراءة الكهف ليلتها	٤٧
٤٠—	قراء الإخلاص والمعوذتين والفاتحة بعدها	٤٧
٤١—	قراءة سورة الكافرين والإخلاص فى مغرب ليلتها	٤٨
٤٢—	قراءة سورة الجمعة والمنافقين فى عشاء ليلتها	٤٨
٤٣—	منع التحلق قبل الصلاة	٤٨
٤٤—	تحريم السفر فيه قبل الصلاة	٤٩
٤٥—	فيه تكفير الأثام	٥٠
٤٦—	الأمان من عذاب القبر لمن مات يومها أو ليلتها	٥١
٤٧—	الأمان من سؤال القبر لمن مات يومها أو ليلتها فلا يسأل فى قبره	٥٢
٤٨—	رفع العذاب عن أهل البرزخ فيه	٥٢
٤٩—	إجتماع الأرواح	٥٣
٥٠—	إنه سيد الأيام	٥٣
٥١—	أنه يوم المزيد	٥٥
٥٢—	أنه مذكور فى القرآن دون أيام الأسبوع	٥٧
٥٣—	أنه الشاهد والمشهود فى الآية وقد أقسم الله به	٥٧
٥٤—	أنه المدخر لهذه الامة	٥٨
٥٥—	أنه يوم المغفرة	٥٩
٥٦—	أنه يوم العتق	٥٩

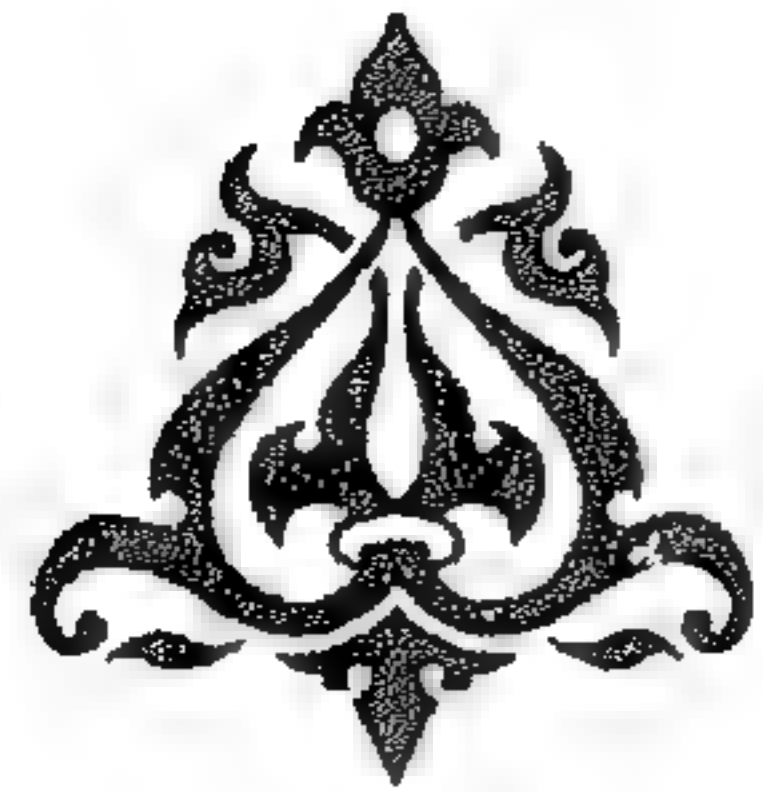
رقم الخصوصية	الموضوع	الصفحة
٥٧ -	فيه ساعة الإجابة	٦٠
٥٨ -	الصدقة فيه تضاعف على غيره من الأيام	٦٨
٥٩ -	أن الحسنة والسيئة فيه تضاعف	٦٩
٦٠ -	قراءة حم الدخان يومها وليلتها	٧٠
٦١ -	قراءة يس ليلتها	٧٠
٦٢ -	قراءة آل عمران فيه	٧١
٦٣ -	قراءة سورة هود فيه	٧٢
٦٤ -	قراءة سورة البقرة وآل عمران ليلتها	٧٢
٦٥ -	الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها	٧٢
٦٦ -	الإكثار من الصلاة على النبي *** يومها وليلتها	٧٣
٦٧ -	عيادة المريض	٧٥
٦٨ -	شهود الجنازة	٧٥
٦٩ -	شهود النكاح	٧٦
٧٠ -	العتق فيه	٧٦
٧١ -	الدعاء في يومها وليلتها	٧٧
٧٢ -	استجابته *** أن يظهر ليلة الجمعة وأن يدخل البت ليلة الجمعة	٧٨
٧٣ -	خروج *** إلى السوق بعد صلاة الجمعة	٧٨
٧٤ -	أنتظار العصر بعدها يعدل عمرة	٧٩
٧٥ -	صلاة حفظ القرآن في ليلتها	٧٩
٧٦ -	زيارة القبور يومها وليلتها	٨١
٧٧ -	علم الموتى بزيارة الأحياء فيه	٨١
٧٨ -	عرض أعمال الأحياء على أقاربهم من الموتى فيه	٨٢
٧٩ -	يقول الطير فيه : سلام سلام يوم صالح	٨٣
٨٠ -	فضيلة من يصلونها إذا كانوا سبعين رجلاً	٨٣
٨١ -	فضل الصيام والصدقة فيه	٨٤
٨٢ -	مدح النبي *** ليومها وليلتها	٨٥
٨٣ -	تهوين سكرات الموت والوقاية من عذاب القبر	٨٦
٨٤ -	سلامها سلام الأيام	٨٦
٨٥ -	دعاؤه *** إذا دخل المسجد	٨٧
٨٦ -	كراهة الحجامة فيه	٨٧

رقم الخصوصية	الموضوع	الصفحة
٨٧—	حصول الشهادة لمن مات فيه	٨٨
٨٨—	صلاة الضحى فيه	٨٩
٨٩—	فضل وقفة الجمعة	٨٩
٩٠—	مايفعل من كانت له إلى الله حاجة	٩١
٩١—	لا تفتح فيه أبواب جهنم	٩٢
٩٢—	يستحب السفر ليلتها	٩٢
٩٣—	طواف الملائكة يكتبون من صلى يومها وليلتها	٩٣
٩٤—	رؤية النبي *** في المنام بالصلاة والقراءة فيه	٩٤
٩٥—	زيارة الإخوان في الله تبارك وتعالى	٩٤
٩٦—	لا تكره فيه الصلاة بعد الصبح ولا بعد العصر	٩٥
٩٧—	فضيلة من صلى فيه بفاتحة الكتاب وقل	٩٥
٩٨—	فضل زيارة المسلم مجلس قومه فيه	٩٦
٩٩—	مباهاة الله ملائكته بعبادة يوم عرفة ويوم الجمعة	٩٦
١٠٠—	فضل هذا الدعاء فيه	٩٧
١٠١—	حالتها يوم القيامة	٩٧

تم فهرس خصوصيات يوم الجمعة

للإمام السيوطي

والحمد لله رب العالمين



نَحْضًا لِمَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لِلْإِمَامِ ابْنِ قَيْمٍ الْجُوزِيِّ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ،
والصلاة والسلام على خاتم المرسلين ، أمين الله على وحيه ، وخيرته من خلقه ،
وسفيره بينه وبين عباده ، المبعوث بالدين القويم ، والمنهج المستقيم .. وبعد :

ثبت في « الصحيحين » (١) عن النبي ﷺ أنه قال :

« نحن الآخرون الأولون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من
قبلنا ، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ،
والناس لنا فيه تبع ، اليهود غداً ، والنصارى بعد غد » .

وفي صحيح مسلم (٢) عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا : قال رسول
الله ﷺ

« أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان
لنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا ، فهدانا ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة
والسبت والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل
الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضى لهم قبل الخلائق » .

وفي « المسند » و « السنن » (٣) ، من حديث أوس بن أوس ، عن النبي ﷺ :

-
- (١) أخرجه البخاري (ج ٢ / ٨٧٦ - فتح الباري) ، ومسلم (ج ٢ ص ٥٨٥ ، ٥٨٦) .
(٢) أخرجه مسلم (ج ٢ ص ٥٨٦) .
(٣) أخرجه أحمد (ج ٤ ص ٨) ، وأبو داود (ج ١ / ١٠٤٧) ، وابن ماجه (ج ١ / ١٠٨٥) ،
والحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٢٧٨) ، وغيرهم ، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه :
صحيح .

«من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على» قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ (يعنى: قد بليت) قال: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

ورواه الحاكم في «المستدرک»، وابن حبان في «صحيحه».

وفي جامع الترمذي (٤)، من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم.

وفي «المستدرک» (٥) أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً:

«سيد الأيام يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة».

وروى مالك في «الموطأ» (٦)، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيحة يوم الجمعة من حين تُصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يُصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه».

قال كعب: ذلك في كل سنة يوم، فقلت: بل في كل جمعة، فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة، ثم لقيت عبد الله بن

(٤) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٨٥)، والترمذي (ح ٢/٤٨٨)، والحاكم (ح ٢ ص ٥٤٤).

(٥) أخرجه الحاكم (ح ١ ص ٢٧٧) وصححه على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي.

(٦) أخرجه مالك في الموطأ (ح ١ - باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة / ١٦)، وأبو داود

(ج ١ / ١٠٤٦)، والترمذي (ح ٢/٤٩١)، والحاكم (ح ١ ص ٢٧٨).

سلام ، فحدثته بمجلسي مع كعب ، قال : قد علمت أية ساعة هي ، قلت : فأخبرني بها ، قال : هي آخر ساعة في يوم الجمعة ، فقلت : كيف وقد قال رسول الله ﷺ :

« ولا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي »

وتلك الساعة لا يصلي فيها ؟ فقال ابن سلام : ألم يقل رسول الله ﷺ :

« من جلس مجلساً ينتظر الصلاة ، فهو في صلاة حتى يصلي » ؟

وفي صحيح ابن حبان (٧) مرفوعاً :

« لا تطلع الشمس على يوم خير من يوم الجمعة » .

وفي مسند الشافعي (٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : قال :

« أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ بمراة بيضاء ، فيها نكتة ، فقال النبي ﷺ : ما هذه ؟ فقال : هذه يوم الجمعة ، فضلت بها أنت وأمتك ، والناس لكم فيها تبع ، اليهود والنصارى ، ولكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد ، فقال النبي ﷺ : يا جبريل ! ما يوم المزيد ؟ قال : إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً افيح فيه كُتُبٌ من مسك ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله سبحانه ما شاء من ملائكته ، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين ، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد ، عليها الشهداء والصديقون ، فجلسوا من ورائهم على تلك الكُتُب ، فيقول الله عز وجل : أنا ربكم قد صدقتكم وعدي ، فسلوني أعطكم ، فيقولون : ربنا نسألك رضوانك ، فيقول : قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيت ولدي مزيد ، فهم يحبون

(٧) أخرجه ابن حبان (٢٧٥٩ / ٤ - الإحسان) عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : « لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة ، وما من دابة إلا وهي تفزع يوم الجمعة إلا هذين الثقلين الجن والإنس » .

(٨) أخرجه الشافعي في مسنده (ص ٧٠ ، ٧١) ، وفي كتابه الأم (ح ١ ص ١٨٥) وإسناده ضعيف .

يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك
تبارك وتعالى على العرش، وفيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة».

رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد، حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني
أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبد الله بن عبيد، عن عمير بن
أنس.

ثم قال: وأخبرنا إبراهيم قال: حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد، عن أنس
شبهاً به.

وكان الشافعي حسن الرأي في شيخه إبراهيم هذا، لكن قال فيه الإمام أحمد
رحمه الله: معتزلي جهمي قدرى كل بلاء فيه.

ورواه أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان: قال: قال أنس: قال النبي
ﷺ: «أتاني جبريل فذكره» ورواه محمد بن شعيب، عن عمر مولى غفرة، عن
أنس. ورواه أبو ظبية، عن عثمان بن عمير، عن أنس. وجمع أبو بكر بن أبي
داود طرقه.

وفي مسند أحمد (٩) من حديث علي بن أبي طلحة، عن أبي هريرة، قال:
قيل للنبي ﷺ: لاي شيء سُمي يوم الجمعة؟ قال:

«لأن فيه طُبعت طينة أبيك آدم، وفيه الصعقة، والبعثة، وفيه البطشة،
وفي آخره ثلاث ساعات، منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له».

وقال الحسن بن سفيان النسوي في «مسنده» (١٠) حدثنا أبو مروان هشام
بن خالد الأزرق، حدثنا الحسن بن يحيى الحشني، حدثنا عمر بن عبد الله مولى
غفرة، حدثني أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أتاني جبريل وفي يده كهية المرأة البيضاء، فيها نُكتة سوداء،
فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة بُعثت بها إليك تكون عيداً

(٩) أخرجه أحمد (ح ٢ ص ٣١١)، وفي إسناده: «الفرج بن فضالة» وهو ضعيف.

(١٠) إسناده ضعيف لضعف «الحسن بن يحيى الحشني»، و«عمر بن عبد الله مولى غفرة»، ومولى
غفرة هذا لم يلق أنساً ولم يسمع من أحد من الصحابة.

لك ولأمتك من بعدك . فقلت : وما لنا فيها يا جبريل ؟ قال : لكم فيها خير كثير ، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه . قلت : فما هذه النكتة السوداء يا جبريل ؟ قال : هذه الساعة تكون في يوم الجمعة وهو سيد الأيام ، ونحن نسميه عندنا يوم المزيّد . قلت : وما يوم المزيّد يا جبريل ؟ قال : ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة ، هبط الرب عز وجل من عرشه إلى كرسیه ، ويحف الكرسي بمنابر من النور فيجلس عليها النبيون وتحف المنابر بكراسي من ذهب ، فيجلس عليها الصديقون والشهداء ، ويهبط أهل الغرف من غرفهم ، فيجلسون على كُثبان المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي فضلاً في المجلس ، ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام تبارك وتعالى ، فيقول : سلوني ، فيقولون بأجمعهم : نسألك الرضى يارب ، فيشهد لهم على الرضى ، ثم يقول : سلوني ، فيسألونه حتى تنتهى مهمة كل عبد منهم ، قال : ثم يُسعى عليهم بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ثم يرتفع الجبار من كرسیه إلى عرشه ، ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم ، وهى عُرفة من لؤلؤة بيضاء ، أو ياقوتة حمراء ، أو زمردة خضراء ، ليس فيها قَصْمٌ ولا وَصْمٌ ، منورة ، فيها أنهارها ، أو قال : مطردة متدلية فيها ثمارها ، فيها أزواجها وخدمها ومساكنها ، قال : فأهل الجنة يتباشرون في الجنة بيوم الجمعة ، كما يتباشرون أهل الدنيا في الدنيا بالمطر» .

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب «صفة الجنة» (١١) : حدثنى أزهر بن مروان الرقاشى ، حدثنى عبدالله بن عرادة الشيبانى ، حدثنا القاسم بن مطيب ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أتانى جبريل وفى كفه مرآة كأحسن المرائى وأضوئها ، وإذا فى وسطها لمعة سوداء ، فقلت : ما هذه اللعة التى أرى فيها ؟ قال : هذه الجمعة ، قلت : وما الجمعة ؟ قال : يوم من أيام ربك عظيم ، وسأخبرك بشرفه

(١١) إسناده ضعيف لضعف كل من : «القاسم بن مُطَيَّب» «وعبدالله بن عرادة» .

وفضله فى الدنيا ، وما يرجى فيه لأهله ، وأخبرك باسمه فى الآخرة ، فأما شرفه وفضله فى الدنيا ، فإن الله عز وجل جمع فيه أمر الخلق ، وأما ما يرجى فيه لأهله ، فإن فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو أمة مسلمة يسألان الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاهما إياه ، وأما شرفه وفضله فى الآخرة واسمه ، فإن الله تبارك وتعالى إذا صير أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار ، جرت عليهم هذه الأيام وهذه الليالى ، ليس فيها ليل ولا نهار إلا قد علم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته ، فإذا كان يوم الجمعة حين يخرج أهل الجمعة إلى جمعهم ، نادى أهل الجنة مناد ، يا أهل الجنة ، اخرجوا إلى وادى المزيد ، ووادى المزيد لا يعلم سعة طوله وعرضه إلا الله ، فيه كُثبان المسك ، رؤوسها فى السماء ، قال : فيخرج غلمان الأنبياء بمنابر من نور ، ويخرج غلمان المؤمنين بكراسى من ياقوت ، فإذا وضعت لهم ، وأخذ القوم مجالسهم ، بعث الله عليهم ريحاً تدعى المثيرة ، تثير ذلك المسك ، وتدخله من تحت ثيابهم ، وتخرجه فى وجههم وأشعارهم ، تلك الريح أعلم كيف تصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم ، لو دُفع إليها كل طيب على وجه الأرض . قال : ثم يوحى الله تبارك وتعالى إلى حملة عرشه : ضعوه بين أظهرهم ، فيكون أول ما يسمعون منه : إلتى يا عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى ، وصدقوا رسلى ، واتبعوا أمرى ، سلونى فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون على كلمة واحدة : رضينا عنك فارض عنا ، فيرجع الله إليهم : أن يا أهل الجنة إنى لو لم أرض عنكم لم أسكنكم دارى ، فسلونى فهذا يوم المزيد ، فيجتمعون على كلمة واحدة : يا ربنا وجهك ننظر إليه ، فيكشف تلك الحجب ، فيتجلى لهم عز وجل ، فيغشاهم من نوره شىء لولا أنه قضى ألا يحترقوا ، لا يحترقوا لما يغشاهم من نوره ، ثم يُقال لهم : ارجعوا إلى منازلكم ، فيرجعون إلى منازلهم وقد أعطى كل واحد منهم الضعف على ما كانوا فيه ، فيرجعون إلى أزواجهم وقد خفوا عليهن وخفين عليهم مما غشاهم من نوره ، فإذا رجعوا تراءى النور حتى يرجعوا إلى صورهم التى كانوا عليها ، فتقول لهم أزواجهم : لقد خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها ، فيقولون : ذلك لأن الله عز وجل تجلى لنا ، فنظرنا منه ، قال : وإنه والله ما أحاط به خلق ، ولكنه قد أراهم من عظمتة وجلاله ما شاء أن يريهم ، قال : فذلك قولهم فنظرنا منه ،

قال : فهم يتقلبون فى مسك الجنة ونعيمها فى كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه . قال رسول الله ﷺ : « فذلك قوله تعالى :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة : ١٧] .

ورواه أبو نعيم فى « صفة الجنة » من حديث عصمة بن محمد (١٢) ، حدثنا موسى بن عقبة ، عن أبى صالح ، عن أنس شبيهاً به .

وذكر أبو نعيم فى « صفة الجنة » من حديث المسعودى (١٣) ، عن المنهال ، عن أبى عبيدة ، عن عبد الله قال :

« سارعوا إلى الجمعة فى الدنيا ، فإن الله تبارك وتعالى يبرز لأهل الجنة فى كل جمعة على كتيب من كافور أبيض ، فيكونون منه سبحانه بالقرب على قدر سرعتهم إلى الجمعة ، ويُخِذُ لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك ، فيرجعون إلى أهلهم وقد أحدث لهم .

(١٢) إسناده ضعيف جداً فيه : «عصمة بن محمد» قال الدارقطنى : «متروك» . ورماه ابن معين بالكذب ووضع الحديث .

(١٣) إسناده ضعيف ، فالمسعودى هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اختلط قبل موته . والحديث موقوف ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

فصل في مبدأ الجمعة

قال ابن اسحاق : حدثني محمد بن أبي أمية بن سهل بن حنيف ، عن أبيه ، قال : حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي حين كف بصره ، فإذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها ، استغفر لأبي أمية أسعد بن زُرارة ، فكث حيناً على ذلك فقلت : إن هذا لعجز ألا أسأله عن هذا ، فخرجت به كما كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة ، استغفر له ، فقلت : يا أبتاه ! أرايت استغفارك لأسعد بن زُرارة ، كلما سمعت الأذان يوم الجمعة ؟ قال : أي بُني ! كان أسعد أول من جمّع بنا بالمدينة قبل مَقْدَمِ رسول الله ﷺ في هزم النبي من حرة بني بياضة في نقيع يُقال له : نقيع الخضعات . قلت : فكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً (١٤) .

قال البيهقي : «ومحمد بن إسحاق : إذا ذكر سماعه من الراوى ، وكان الراوى ثقة ، استقام الإسناد ، وهذا حديث حسن صحيح الإسناد» . انتهى .

قلت : وهذا كان مبدأ الجمعة . ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأقام بَقْبَاءَ في بني عمرو بن عوف — كما قاله ابن إسحاق — يوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ، ويوم الخميس ، وأسس مسجدهم ، ثم خرج يوم الجمعة ، فأدركته

(١٤) أخرجه أبو داود (حـ ١ / ١٠٦٩) ، وابن ماجه (حـ ١ / ١٠٨٢) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد ، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (حـ ١ / ٨٨٦) . كما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (حـ ٢ ص ٤٤١) ، وذكر قبله رواية عن ابن شهاب الزهري : أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقيمها رسول الله ﷺ وقال البيهقي : «ويحتمل أن لا يخالف هذا قول ابن شهاب ، وكان مصعب جمع بهم بمعونة أسعد بن زُرارة ، فأضافه كعب إليه ، والله أعلم» .

الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، وذلك قبل تأسيس مسجده .

قال ابن إسحاق : وكانت أول خطبة (١٥) خطبها رسول الله ﷺ فيما بلغنى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن — ونعوذ بالله أن نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل — أنه قام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

«أما بعد ، أيها الناس ، فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليضعن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ، ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى ، فبلغك ، وآتيتك مالا ، وأفضلت عليك ، فما قدمت لنفسك ، فلينظرن يمينا وشمالاً ، فلا يرى شيئاً ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق من ثمرة ، فليفعل ، ومن لم يجد ، فبكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى ، فقال (١٦) :

«إن الحمد لله أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله ، قد أفلح من زينته الله فى قلبه ، وأدخله فى الإسلام بعد الكفر ، فاختره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، أحبوا الله من كل قلوبكم ، ولا تملوا كلام الله وذكره ، ولا تقس عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومصطفاه من العباد ، والصالح من الحديث ، ومن كل ما أوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، واتقوه حق

(١٥) هذا حديث مرسل أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة (ح ١ ص ٥٢٤) ، ونقله عنه ابن كثير فى سيرته .

(١٦) ذكره ابن كثير فى سيرته (ح ٢ ص ٣٠١ — ٣٠٢) بعد الذى قبله ثم قال : «وهذه الطريق أيضاً مرسله إلا أنها مقوية لما قبلها وإن اختلفت الألفاظ» .

تقائه ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن ينكث عهده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» .
وقد تقدم طرف من خطبته عليه السلام عند ذكر هديه فى الخطب .

فصل

وكان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه ، وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره . وقد اختلف العلماء : هل هو أفضل ، أم يوم عرفة ؟ على قولين : هما وجهان لأصحاب الشافعى .

وكان ﷺ يقرأ فى فجره بسورتى (آلم تنزيل) و(هل أتى على الإنسان) (١٧) .

ويظن كثير ممن لا علم عنده أن المراد تخصيص هذه الصلاة بسجدة زائدة ، ويسمونها سجدة الجمعة ، وإذا لم يقرأ أحدهم هذه السورة ، استحسب قراءة سورة أخرى فيها سجدة ، ولهذا كره من كره من الأئمة المداومة على قراءة هذه السورة فى فجر الجمعة ، دفعاً لتوهم الجاهلين ، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : إنما كان النبى ﷺ يقرأ هاتين السورتين فى فجر الجمعة ، لأنها تضمنتا ما كان ويكون فى يومها ، فإنهما اشتملتا على خلق آدم ، وعلى ذكر المعاد ، وحشر العباد ، وذلك يكون يوم الجمعة ، وكأن فى قراءتهما فى هذا اليوم تذكير للأمة بما كان فيه ويكون ، والسجدة جاءت تبعا ليست مقصودة حتى يقصد المصلى قراءتها حيث اتفقت . فهذه خاصة من خواص يوم الجمعة .

الخاصة الثانية : استحباب كثرة الصلاة على النبى ﷺ فيه وفى ليلته ، لقوله ﷺ :

(١٧) أخرجه البخارى (٢ / ٨٩١ - الفتح) ، ومسلم (٢ ص ٥٩٩) كلاهما عن أبى هريرة ، ومسلم (٢ ص ٥٩٩) ، والترمذى (٢ / ٥٢٠) ، والنسائى (٣ ص ١١١) ، وأبو داود (١ / ١٠٧٤) وغيرهم عن ابن عباس .

« أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة » (١٨) .

ورسول الله ﷺ سيد الأنام ، ويوم الجمعة سيد الأيام ، فللصلاة عليه في هذا اليوم منزلة ليست لغيره مع حكمة أخرى ، وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة ، فإنما نالته على يده ، فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة ، فأعظم كرامة تحصل لهم ، فإنما تحصل يوم الجمعة ، فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة ، وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة ، وهو يوم عيد لهم في الدنيا ، ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ، ولا يرد سائلهم ، وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ، فمن شكره وحمده ، وأداء القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته .

الخاصة الثالثة : صلاة الجمعة التي هي من أكد فروض الإسلام ، ومن أعظم مجامع المسلمين ، وهي أعظم من كل مجتمع يجتمعون فيه وأقرضه سوى مجمع عرفة ، ومن تركها تهاونها بها ، طبع الله على قلبه . وقرب أهل الجنة يوم القيامة ، وسبقهم إلى الزيارة يوم المزيد بحسب قربهم من الإمام يوم الجمعة وتكبيرهم .

الخاصة الرابعة : الأمر بالاعتسال في يومها ، وهو أمر مؤكد جداً ، ووجوبه أقوى من وجوب الوتر ، وقراءة البسملة في الصلاة ، ووجوب الوضوء من مس النساء ، ووجوب الوضوء من مس الذكر ، ووجوب الوضوء من القهقهة في الصلاة ، ووجوب الوضوء من الرعاف ، والحجامة ، والقيء ، ووجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير ، ووجوب القراءة على المأموم .

(١٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس مرفوعاً بلفظ : « أكثروا الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة » . ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٥ / ١٢١٥) وضعفه ، كما ضعف نحوه بزيادات مختلفة من حديث البيهقي في الشعب عن أبي أمامة ، وعن أبي هريرة ، ولابن عدي عن أنس ، ولسعید بن منصور عن الحسن . أنظر ضعيف الجامع (ج ٥ / ١٢٠٣) .

ولكن الأمر بالإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة أخرجه أبو داود (ج ١ / ١٠٤٧) ، والحاكم (ج ١ ص ٢٧٨) وصححه ، وابن ماجه (ج ١ / ١٠٨٥) ، وصححه الألباني من حديث أوس بن أوس مرفوعاً : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة على » .

وللناس فى وجوبه ثلاثة أقوال : النفى ، والإثبات ، والتفصيل بين من به راحة يحتاج إلى إزالتها ، فيجب عليه ، ومن هو مستغن عنه ، فيستحب له ، والثلاثة لأصحاب أحمد .

الخاصة الخامسة : التطيب فيه ، وهو أفضل من التطيب فى غيره من أيام الأسبوع .

الخاصة السادسة : السواك فيه ، وله مزية على السواك فى غيره .

الخاصة السابعة : التذكير للصلاة .

الخاصة الثامنة : أن يشتغل بالصلاة ، والذكر ، والقراءة حتى يخرج الإمام .

الخاصة التاسعة : الإنصات للخطبة إذا سمعها وجوباً فى أصح القولين ، فإن تركه ، كان لاغياً ، ومن لغا ، فلا جمعة له ، وفى « المسند » مرفوعاً :

« والذى يقول لصاحبه : أنصت ، فلا جمعة له » (١٩) .

الخاصة العاشرة : قراءة سورة الكهف فى يومها ، فقد روى عن النبى ﷺ

« من قرأ سورة الكهف (٢٠) يوم الجمعة ، سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة ، وغُفر له ما بين الجمعتين » .

وذكره سعيد بن منصور من قول أبى سعيد الخدرى وهو أشبه .

الحادية عشرة : أنه لا يكره فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعى رحمه الله ومن وافقه ، وهو اختيار شيخنا أبى العباس بن تيمية ، ولم يكن اعتماده على حديث ليث ، عن مجاهد ، عن أبى الخليل ، عن أبى قتادة ، عن النبى ﷺ ، أنه كره الصلاة نصف النهار إلا يوم الجمعة . وقال : إن جهنم تسجر إلا يوم

(١٩) أخرجه الشيخان من حديث أبى هريرة ، وغيرهما عن غيره ولفظ الشيخين : « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » .

(٢٠) هو لابن مردويه عن ابن عمر كما فى كنز العمال (ج ١ / ٢٦٠٥) ، وللحاكم (ج ٢ ص ٣٦٨) وصححه ، والبيهقى (ج ٣ ص ٢٤٩) ، وصححه الألبانى عن أبى سعيد الخدرى بلفظ : « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين » .

الجمعة (٢١) وإنما كان اعتماده على أن من جاء إلى الجمعة يستحب له أن يصلى حتى يخرج الإمام ، وفى الحديث الصحيح :

« لا يغتسل رجل يوم الجمعة (٢٢) ، ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج ، فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » .

رواه البخاري . فندبه إلى الصلاة ما كتب له ، ولم يمنعه عنها إلا فى وقت خروج الإمام ، ولهذا قال غير واحد من السلف ، منهم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وتبعه عليه الإمام أحمد بن حنبل : خروج الإمام يمنع الصلاة ، وخطبته تمنع الكلام ، فجعلوا المانع من الصلاة خروج الإمام ، لانتصاف النهار .

وأيضاً ، فإن الناس يكونون فى المسجد تحت السقوف ، ولا يشعرون بوقت الزوال ، والرجل يكون متشاعلاً بالصلاة لا يدري بوقت الزوال ، ولا يمكنه أن يخرج ، ويتخطى رقاب الناس ، وينظر إلى الشمس ويرجع ، ولا يشرع له ذلك .

وحديث أبى قتادة هذا ، قال أبو داود : هو مرسل لأن أبا الخليل لم يسمع من أبى قتادة ، والمرسل إذا اتصل به عمل ، وعضده قياس ، أو قول صحابى ، أو كان مرسله معروفاً باختيار الشيوخ ورغبته عن الرواية عن الضعفاء والمتروكين ونحو ذلك مما يقتضى قوته ، عمل به .

وأيضاً ، فقد عضده شواهد أخر ، منها ما ذكره الشافعى فى كتابه فقال : روى عن إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى هريرة :

« أن النبى ﷺ نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يوم الجمعة » .

هكذا رواه رحمه الله فى كتاب « اختلاف الحديث » ورواه فى « كتاب الجمعة » : حدثنا إبراهيم بن محمد ، عن إسحاق ، ورواه أبو خالد الأحمر ، عن

(٢١) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٨٣) وهو ضعيف لإرساله ، وفيه : ليث بن أبى سليم وهو ضعيف .

(٢٢) أخرجه البخارى عن سلمان الفارسى (ح ٢ / ٨٨٣ ، ٩١٠ - الفتح) .

شيخ من أهل المدينة، يقال له: عبد الله بن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ. وقد رواه البيهقى فى «المعرفة» من حديث عطاء بن عجلان، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا: كان النبى ﷺ ينهى عن الصلاة نصف النهار، إلا يوم الجمعة. ولكن إسناده فيه من لا يحتج به. قاله البيهقى، قال: ولكن إذا انضمت هذه الأحاديث إلى حديث أبى قتادة أحدثت بعض القوة.

قال الشافعى: من شأن الناس التهجير إلى الجمعة، والصلاة إلى خروج الإمام، قال البيهقى، الذى أشار إليه الشافعى موجود فى الأحاديث الصحيحة، وهو أن النبى ﷺ رغب فى التبكير إلى الجمعة، وفى الصلاة إلى خروج الإمام من غير استثناء، وذلك يوافق هذه الأحاديث التى أبيحت فيها الصلاة نصف النهار يوم الجمعة، وروينا الرخصة فى ذلك عن عطاء، وطاووس، والحسن، ومكحول. قلت: اختلف الناس فى كراهة الصلاة نصف النهار على ثلاثة أقوال أحدها: أنه ليس وقت كراهة بحال، وهو مذهب مالك.

الثانى: أنه وقت كراهة فى يوم الجمعة وغيرها، وهو مذهب أبى حنيفة، والمشهور من مذهب أحمد.

والثالث: أنه وقت كراهة إلا يوم الجمعة، فليس بوقت كراهة، وهذا مذهب الشافعى.

الثانية عشرة: قراءة (سورة الجمعة) و(المنافقين)، أو (سبح والغاشية) فى صلاة الجمعة، فقد كان رسول الله ﷺ يقرأ بهن فى الجمعة، ذكره مسلم (٢٣). فى «صحيحه».

وفيه أيضاً: أنه ﷺ، كان يقرأ فيها بـ(الجمعة) و(هل أتاك حديث الغاشية) ثبت عنه ذلك كله (٢٤).

(٢٣) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٩٧).

(٢٤) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٩٨).

ولا يستحب أن يقرأ من كل سورة بعضها، أو يقرأ إحداها في الركعتين، فإنه خلاف السنة، وجهال الأئمة يداومون على ذلك.

الثالثة عشرة: أنه يوم عيد متكرر في الأسبوع، وقد روى أبو عبد الله بن ماجه في «سننه» من حديث أبي لبابة بن عبد المنذر^(٢٥) قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى، ويوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق الله فيه آدم، وأهبط فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفي الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أعطاه، ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب، ولا سماء، ولا أرض، ولا ربح، ولا جبال، ولا شجر، إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة»

الرابعة عشرة: أنه يستحب أن يلبس فيه أحسن الثياب التي يقدر عليها، فقد روى الإمام أحمد في «مسنده»^(٢٦) من حديث أبي أيوب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد، ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحداً، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يُصلى، كانت كفارة لما بينها».

وفي سنن أبي داود^(٢٧)، عن عبد الله بن سلام، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول على المنبر في يوم الجمعة:

«ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبى مهنته».

(٢٥) أخرجه ابن ماجه (١٠٨٤ / ١ ح) وصححه الألبانى، وأخرجه أحمد (٣ ص ٤٣٠).

(٢٦) أخرجه محمد (٥ ص ٤٢٠، ٤٢١).

(٢٧) أخرجه أبو داود (١٠٧٨ / ١ ح)، وابن ماجه (١٠٩٥ / ١ ح) وصححه الألبانى.

وفى سنن ابن ماجه (٢٨) ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى ﷺ خطب الناس يوم الجمعة ، فرأى عليهم ثياب الثمار ، فقال :

« ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعه سوى ثوبى مهنته » .

الخامسة عشر: أنه يستحب فيه تجمير المسجد ، فقد ذكر سعيد بن منصور ، عن نعيم بن عبد الله المجرى ، أن عمر بن الخطاب (٢٩) رضى الله عنه أمر أن يُجمَر مسجد المدينة كل جمعة حين ينتصف النهار .

قلت : ولذلك سمي نعيم المُجَمِّر .

السادسة عشرة: لأنه لا يجوز السفر فى يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها ، وأما قبله ، فللعلماء ثلاثة أقوال ، وهى روايات منصوبات عن أحمد ، أحدها : لا يجوز ، والثانى : يجوز ، والثالث : يجوز للجهاد خاصة .

وأما مذهب الشافعى رحمه الله ، فيحرم عنده إنشاء السفر يوم الجمعة بعد الزوال ، ولهم فى سفر الطاعة وجهان ، أحدهما : تحريمه ، وهو اختيار النووي ، والثانى : جوازه وهو اختيار الرافعى .

وأما السفر قبل الزوال ، فللشافعى فيه قولان : القديم : جوازه ، والجديد : أنه كالسفر بعد الزوال .

(٢٨) أخرجه ابن ماجه (١/ ١٠٩٦) ، وابن خزيمة فى صحيحه (٣/ ١٧٦٥) وصححه الألبانى .

(٢٩) هذا من أفعال الصحابة ، وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم لا تنشأ حكما شرعيا بالاستحباب أو غيره ، وغاية الأمر فى أفعالهم جوازها إلا أن تدخل فى عموم مستحب فتكون مستحبة كالشأن فى هذه المسألة فإن تجمير المسجد يدخل فى عموم استحباب تنظيفه وتطيبه تطهيره ، والله تعالى أعلم .

وهذا الأثر ذكره السيوطى أيضاً فى كتابه «خصائص يوم الجمعة له» معزواً لابن أبى شيبه وأبى يعلى ، وذكره الهيثمى فى المجمع معزواً لأبى يعلى وقال الهيثمى : فيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه أحمد وغيره ، واختلف فى الاحتجاج به .

وأما مذهب مالك ، فقال صاحب «التفريع» : ولا يسافر أحد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلى الجمعة ، ولا بأس أن يسافر قبل الزوال ، والاختيار : أن لا يسافر إذا طلع الفجر وهو حاضر حتى يُصلى الجمعة .

وذهب أبو حنيفة إلى جواز السفر مطلقاً ، وقد روى الدارقطني في «الأفراد» ، من حديث ابن عمر (٣٠) رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

«من سافر من دار إقامته يوم الجمعة ، دعت عليه الملائكة ألا يصحب فى سفره» .

وهو من حديث ابن لهيعة .

وفى مسند الإمام أحمد من حديث الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال :

«بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة فى سرية ، فوافق ذلك يوم الجمعة ، قال : فغدا أصحابه ، وقال : أتخلف وأصلى مع رسول الله ﷺ ، ثم ألحقهم ، فلما صلى النبى ﷺ ، رآه ، فقال : ما منعك أن تغدو مع أصحابك ؟ فقال : أردت أن أصلى معك ، ثم ألحقهم ، فقال : «لو أنفقت ما فى الأرض ما أدركت فضل غدوتهم» .

وأعل هذا الحديث ، بأن الحكم لم يسمع من مقسم .

هذا إذا لم يخف المسافر فوت رفقته ، فإن خاف فوت رفقته وانقطاعه بعدهم ، جاز له السفر مطلقاً ، لأن هذا عذر يُسقط الجمعة والجماعة . ولعل ما روى عن الاوزاعى — أنه سئل عن مسافر سمع أذان الجمعة وقد أسرج دابته ، فقال : ليض على سفره — محمول على هذا ، وكذلك قول ابن عمر رضى الله عنه : الجمعة لا تحبس عن السفر . وإن كان مرادهم جواز السفر مطلقاً ، فهي مسألة نزاع . والدليل : هو الفاصل ، على أن عبد الرزاق قد روى فى «مصنفه» عن معمر ، عن نخالذ الحذاء ، عن ابن سيرين أو غيره ، أن عمر بن الخطاب رأى رجلاً عليه ثياب سفر بعد ما قضى الجمعة ، فقال : ما شأنك ؟ قال : أردت سفرأ ، فكرهت

(٣٠) ضعفه الألبانى وله طريق أخرى أشد ضعفاً ، انظر سلسلة الضعيفة (١/ ٢١٨) .

أن أخرج حتى أصلى ، فقال عمر : إن الجمعة لا تمنعك السفر ما لم يحضر وقتها .
فهذا قول من يمنع السفر بعد الزوال ، ولا يمنع منه قبله .

وذكره عبد الرزاق أيضاً عن الثوري ، عن الأسود بن قيس (٣١) ، عن أبيه
قال : أبصر عمر بن الخطاب رجلاً عليه هيئة السفر ، وقال الرجل : إن اليوم يوم
جمعة . ولولا ذلك ، لخرجت فقال عمر : إن الجمعة لا تحبس مسافراً ، فأخرج ما لم
يحن الرواح .

وذكر أيضاً عن الثوري ، عن ابن أبي ذئب ، عن صالح بن كثير ، عن
الزهرى قال : خرج رسول الله ﷺ مسافراً يوم الجمعة ضحى (٣٢) قبل الصلاة .

وذكر عن معمر قال : سألت يحيى بن أبي كثير : هل يخرج الرجل يوم
الجمعة ؟ فكرهه ، فجعلت أحدثه بالرخصة فيه ، فقال لى : قلما يخرج رجل فى يوم
الجمعة . إلا رأى ما يكرهه ، لو نظرت فى ذلك ، وجدته كذلك .

وذكر ابن المبارك ، عن الأوزاعى ، عن حسان بن أبى عطية ، قال : إذا سافر
الرجل يوم الجمعة ، دعا عليه النهار أن لا يعان على حاجته ، ولا يصاحب فى
سفره .

وذكر الأوزاعى ، عن ابن المسيب ، أنه قال : السفر يوم الجمعة بعد الصلاة .
قال ابن جريج : قلت لعطاء : أبلغك أنه كان يقال : إذا أمسى فى قرية جامعة
من ليلة الجمعة ، فلا يذهب حتى يُجمع ؟ قال : إن ذلك ليكره . قلت : فمن يوم
الخميس ؟ قال : لا ، ذلك النهار فلا يضره .

السابعة عشرة : أن للماشى إلى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها
وقيامها ، قال عبد الرزاق : عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى قلابة ،

(٣١) عزاه الألبانى للبيهقى وابن أبى شيبه ، وصحح إسناده وضعف به حديث المنع من السفر يوم
الجمعة ، وقال : ليس فى السنة ما يمنع من السفر يوم الجمعة مطلقاً . انظر سلسلة الضعيفة (حـ ١ /
٢١٩) .

(٣٢) ضعيف لإرساله .

عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس بن أوس (٣٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من غَسَلَ واغْتَسَلَ يوم الجمعة ، وبَكَرَ وابتَكِرَ ، ودنا من الإمام ، فأنصت ، كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها ، وذلك على الله يسير » .

ورواه الإمام أحمد في « مسنده » .

قال الإمام أحمد : غَسَلَ ، بالتشديد : جامع أهله ، وكذلك فسرهُ وكيع .

الثامنة عشرة : أنه يوم تكفير السيئات ، فقد روى الإمام أحمد في « مسنده » عن سلمان (٣٤) قال : قال لى رسول الله ﷺ :

« أتدرى ما يوم الجمعة ؟ » قلت : هو اليوم الذى جمع الله فيه أباكم آدم قال : « ولكنى أدري ما يوم الجمعة ، لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره ، ثم يأتى الجمعة ، فينصت حتى يقضى الإمام صلاته ، إلا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنب المَقْتَلَةَ »

وفى « المسند » أيضاً من حديث عطاء الخراساني ، عن نُبَيْشَةَ الهذلي (٣٥) ، أنه كان يحدث عن رسول الله ﷺ :

« إن المسلم إذا اغتسل يوم الجمعة ، ثم أقبل إلى المسجد لا يؤذى أحداً ، فإن لم يجد الإمام خرج ، صلى ما بدا له ، وإن وجد الإمام قد خرج ، جلس ، فاستمع وأنصت حتى يقضى الإمام جمعة وكلامه ، إن لم يُغفر له في جمعة تلك ذنوبه كلها ، أن تكون كفارة للجمعة التى تليها » .

(٣٣) أخرجه أحمد (حد ٤ ص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠٤) ، والدرامي (ج ١ / ١٥٤٧) ، والترمذى (حد ٢ / ٤٩٦) وحسنه ، وأبو داود (حد ١ / ٣٤٥) ، وابن ماجه (حد ١ / ١٠٨٧) ، وصححه الألبانى ، كما رواه النسائى والحاكم وصححه ، وابن خزيمة .

(٣٤) أخرجه النسائى (ج ٣ ص ١٠٤) ، وأحمد (حد ٥ ص ٤٣٩ ، ٤٤٠) ، والطبرانى أيضاً والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

(٣٥) أخرجه أحمد (حد ٥ ص ٧٥) .

وفى صحيح البخارى ، عن سلمان (٣٦) قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج ، فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » .

وفى مسند أحمد ، من حديث أبى الدرداء (٣٧) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من اغتسل يوم الجمعة ، ثم لبس ثيابه ، ومس طيباً إن كان عنده ، ثم مشى إلى الجمعة وعليه السكينة ، ولم يتخط أحداً ، ولم يؤذ ، وركع ما قضى له ، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام ، غفر له ما بين الجمعتين » .

التاسعة عشرة : أن جهنم تُسَجَّر كل يوم إلا يوم الجمعة وقد تقدم حديث أبى قتادة فى ذلك ، وسر ذلك — والله أعلم — أنه أفضل الأيام عند الله ، ويقع فيه من الطاعات ، والعبادات ، والدعوات ، والابتهاال إلى الله سبحانه وتعالى ، ما يمنع من تسجير جهنم فيه . ولذلك تكون معاصى أهل الإيمان فيه أقل من معاصيهم فى غيره ، حتى إن أهل الفجور يمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه فى يوم السبت وغيره .

وهذا الحديث الظاهر منه أن المراد سَجَر جهنم فى الدنيا ، وأنها توقد كل يوم إلا يوم الجمعة ، وأما يوم القيامة ، فإنه لا يُفْتَر عذابها ، ولا يُخفف عن أهلها الذين هم أهلها يوماً من الأيام ، ولذلك يدعون الحزنة أن يدعوا ربهم ليخفف عنهم يوماً من العذاب ، فلا يُجيبونهم إلى ذلك .

العشرون : أن فيه ساعة الإجابة ، وهى الساعة التى لا يسأل الله عبد مسلم فيها شيئاً إلا أعطاه ، وفى « الصحيحين » من حديث أبى هريرة رضى الله عنه (٣٨) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(٣٦) أخرجه البخارى (٢/٨٨٣ ، ٩١٠ - الفتح) .

(٣٧) أخرجه أحمد (ج ٥ ص ١٩٨) .

(٣٨) أخرجه البخارى (٢/٩٣٥ - الفتح) ، ومسلم (٢ ص ٥٨٤) .

« إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يُصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، وقال: بيده يقللها» .

وفى المسند من حديث أبي لبابة بن عبد المنذر (٣٩)، عن النبي ﷺ قال :

« سيد الأيام يوم الجمعة ، وأعظمها عند الله ، وأعظم عند الله من يوم الفطر، ويوم الأضحى ، وفيه خمس خصال : خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفي الله عز وجل آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أتاه الله إياه ما لم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ، ولا أرض ، ولا رباح ، ولا بحر ، ولا جبال ، ولا شجر ، إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة» .

(٣٩) أخرجه أحمد (٣ ص ٤٣٠)، وابن ماجه (١٠٨٤ / ١)، وحسنه البوصيرى فى الزوائد والألبانى فى صحيح ابن ماجه .

فصل

وقد اختلف الناس فى هذه الساعة : هل هى باقية أو قد رُفعت ؟ على قولين ، حكاهما ابن عبد البر وغيره ، والذين قالوا : هى باقية ولم تُرفع ، اختلفوا ، هل هى فى وقت من اليوم بعينه ، أم هى غير معينة ؟ على قولين . ثم اختلف من قال بعدم تعيينها : هل هى تنتقل فى ساعات اليوم ، أولاً ؟ على قولين أيضاً ، والذين قالوا بتعيينها ، اختلفوا على أحد عشر قولاً :

قال ابن المنذر: رويناه عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : هى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس .

الثانى : أنها عند الزوال ، ذكره ابن المنذر عن الحسن البصرى ، وأبى العالية .

الثالث : أنها إذا أذن المؤذن بصلاة الجمعة ، قال ابن المنذر: رويناه ذلك عن عائشة رضى الله عنها .

الرابع : أنها إذا جلس الإمام على المنبر يخطب حتى يفرغ ، قال ابن المنذر: رويناه عن الحسن البصرى .

الخامس : قاله أبو بردة : هى الساعة التى رخص الله وقتها للصلاة .

السادس : قاله أبو السوار العدوي ، وقال كانوا يرون أن الدعاء مستجاب ما بين زوال الشمس إلى أن تدخل الصلاة .

السابع : قاله أبو ذر: إنها ما بين أن ترتفع الشمس شبراً إلى ذراع .

الثامن : أنها ما بين العصر إلى غروب الشمس ، قاله أبو هريرة ، وعطاء ، وعبد الله بن سلام ، وطاووس ، حكى ذلك كله ابن المنذر .

التاسع : أنها آخر ساعة بعد العصر ، وهو قول أحمد ، وجهور الصحابة ، والتابعين .

العاشر: أنها من حيث خروج الإمام إلى فراغ الصلاة، حكاها النووي وغيره .
الحادى عشر: أنها الساعة الثالثة من النهار، حكاها صاحب «المغني» فيه .
وقال كعب: لو قسم الإنسان جمعة فى جمع، أتى على تلك الساعة . وقال عمر:
إن طلب حاجة فى يوم ليسير .

وأرجح هذه الأقوال: قولان تضمنتهما الأحاديث الثابتة، وأحدهما أرجح من الآخر.

الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة، وحجة هذا القول ما روى مسلم فى «صحيحه» من حديث أبى بريدة بن أبى موسى، أن عبد الله بن عمر (٤٠) قال له: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ فى شأن ساعة الجمعة شيئاً؟ قال: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة» .

وروى ابن ماجه، والترمذى، من حديث عمرو بن عوف المزني، عن النبى ﷺ قال: (٤١)

«إن فى الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه»
قالوا: يا رسول الله! أية ساعة هى؟ قال: «حين تُقام الصلاة إلى الانصراف منها» .

والقول الثانى: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين، وهو قول عبد الله بن سلام، وأبى هريرة، والإمام أحمد، وخلق وحجة هذا القول ما رواه أحمد فى «مسنده» (٤٢) من حديث أبى سعيد وأبى هريرة، أن النبى ﷺ قال:

(٤٠) أخرجه مسلم (ج ١ ص ٢٣٤) .

(٤١) أخرجه الترمذى (ج ٢ / ٤٩٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (ج ١ / ١١٣٨) وضعفه الألبانى فلم يذكره فى صحيح ابن ماجه إلا أن الشيخ أحمد شاكراً حديث ناقل عن «التهذيب» تيسين البخارى له .

(٤٢) أخرجه أحمد (ج ٢ ص ٢٧٢) .

« إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر » .

وروى أبو داود والنسائي ، عن جابر (٤٣) ، عن النبي ﷺ ، قال :

« يوم الجمعة اثنا عشر ساعة ، فيها ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه ، فاتمسوها آخر ساعة بعد العصر » .

وروى سعيد بن منصور في « سننه » عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا ، فتذكروا الساعة التي في يوم الجمعة ، فتفرقوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة .

وفي سنن ابن ماجه : عن عبدالله بن سلام (٤٤) ، قال : قلت ورسول الله ﷺ جالس :

« إنا لنجد في كتاب الله (يعني التوراة) في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً إلا قضى الله له حاجته قال عبدالله : فأشار إلى رسول الله ﷺ : « أو بعض ساعة » . قلت : صدقت يا رسول الله ، أو بعض ساعة . قلت : أي ساعة هي ؟ قال : « هي آخر ساعة من ساعات النهار » . قلت : إنها ليست ساعة صلاة ، قال : « بلى إن العبد المؤمن إذا صلى ، ثم جلس ، لا يجلسه إلا الصلاة ، فهو في الصلاة » .

وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة (٤٥) ، قال : قيل للنبي ﷺ : لأي شيء سُمي يوم الجمعة ؟ قال :

« لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم ، وفيها الصعقة والبعثة ، وفيها البطشة ، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له » .

(٤٣) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٤٨) ، والنسائي (ح ٣ ص ٩٩) .

(٤٤) أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١١٣٩) ، وصحح البوصيري إسناده ، وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه وقال : صحيح .

(٤٥) أخرجه أحمد (ج ٢ ص ٣١١) وضعفه الشيخ أحمد شاكر (ح ١٥ / ٨٠٨٨) لضعف الفرغ بن فضالة وانقطاعه .

وفى سنن أبى داود، والترمذى، والنسائى من حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن (٤٦)، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهى مُصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة، إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله عز وجل حاجة إلا أعطاه إياها».

قال كعب: ذلك فى كل سنة يوم؟ فقلت: بل فى كل جمعة، قال: فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته بمجلسى مع كعب، فقال عبد الله بن سلام: وقد علمت أمة ساعة هى، قال أبو هريرة: فقلت: أخبرنى بها، فقال عبد الله بن سلام: هى آخر ساعة من يوم الجمعة، فقلت: كيف هى آخر ساعة من يوم الجمعة، وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى» وتلك الساعة لا يُصلى فيها؟ فقال عبد الله بن سلام: ألم يقل رسول الله ﷺ «من جلس ينتظر الصلاة، فهو فى صلاة حتى يصلى»؟ قال: فقلت: بلى. فقال: هو ذلك.

قال الترمذى: حديث حسن صحيح. وفى «الصحيحين» بعضه.

وأما من قال: إنها من حين يفتتح الإمام الخطبة إلى فراغة من الصلاة، فاحتج بما رواه مسلم فى «صحيحه»، عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى (٤٧)، قال: قال عبد الله بن عمر: أسمعت أباك يُحدث عن رسول الله ﷺ فى شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الإمام الصلاة».

(٤٦) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٤٦)، والترمذى (ح ٢ / ٤٩١)، والنسائى (ح ٣ ص ١١٥).

(٤٧) سبق تخريجه انظر الحديث (٤٠).

وأما من قال : هي ساعة الصلاة ، فاحتج بما رواه الترمذي ، وابن ماجه ، من حديث عمرو بن عوف المزني (٤٨) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن في الجمعة لساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه » .
قالوا : يا رسول الله ! أية ساعة هي ؟ قال : « حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها » .

ولكن هذا الحديث ضعيف ، قال أبو عمر بن عبد البر : هو حديث لم يروه فيما علمت إلا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، وليس هو ممن يحتج بحديثه . وقد روى روح بن عبادة ، عن عوف ، عن معاوية بن قرة ، عن أبي بردة عن أبي موسى ، أنه قال لعبد الله بن عمر : هي الساعة التي يخرج فيها الإمام إلى أن تقضى الصلاة . فقال ابن عمر : أصاب الله بك .

وروى عبد الرحمن بن حُجيرة ، عن أبي ذر ، ان امرأته سألته عن الساعة التي يستجاب فيها يوم الجمعة للعبد المؤمن ، فقال لها : هي مع رفع الشمس بيسير ، فإن سألتني بعدها ، فأنت طالق .

واحتج هؤلاء أيضاً بقوله في حديث أبي هريرة « وهو قائم يصلي » وبعد العصر لا صلاة في ذلك الوقت ، والأخذ بظاهر الحديث أولى . قال أبو عمر : يحتج أيضاً من ذهب إلى هذا بحديث علي ، عن النبي ﷺ أنه قال :

« إذا زالت الشمس ، وفاءت الأفياء ، وراحت الأرواح ، فاطلبوا إلى الله حوائجكم ، فإنها ساعة الأوابين ، ثم تلا :

﴿ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٢٥] .

وروى سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : الساعة التي تُذكر يوم الجمعة : ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس . وكان سعيد بن جبیر ، إذا صلى العصر ، لم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس ، وهذا هو قول أكثر

(٤٨) سبق تخريجه انظر الحديث (٤١) .

السلف ، وعليه أكثر الأحاديث . ويليه القول : بأنها ساعة الصلاة ، وبقية الأقوال لا دليل عليها .

وعندي أن ساعة الصلاة ساعة تُرجى فيها الإجابة أيضاً ، فكلاهما ساعة إجابة ، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخر ساعة بعد العصر ، فهي ساعة معينة من اليوم لا تتقدم ولا تتأخر ، وأما ساعة الصلاة ، فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت ، لأن اجتماع المسلمين وصلاتهم وغروبهم وابتهاهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإجابة ، فساعة اجتماعهم ساعة ترجى فيها الإجابة ، وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها ، ويكون النبي ﷺ قد حض أمته على الدعاء والابتها إلى الله تعالى في هاتين الساعتين .

ونظير هذا قوله ﷺ وقد سُئل عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال :
« هو مسجدكم هذا » .

وأشار إلى مسجد المدينة (٤٩) . وهذا لا ينفي أن يكون مسجد قباء الذي نزلت فيه الآية مؤسساً على التقوى ، بل كل منها مؤسس على التقوى .
وكذلك قوله في ساعة الجمعة :

« هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة » .

لا ينافي قوله في الحديث الآخر :
« فالتسوها آخر ساعة بعد العصر » .
ويشبه هذا في الأساء قوله ﷺ :

« ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قالوا : من لم يولد له ، قال : « الرقوب من لم يُقدم من ولده شيئاً » (٥٠) .

فأخبر أن هذا هو الرقوب ، إذ لم يحصل له من ولده من الأجر ما حصل لمن قدم منهم فرطاً ، وهذا لا ينافي أن يُسمى من لم يولد له رقوباً .

(٤٩) أخرجه مسلم (كتاب الحج — فضل المساجد الثلاثة — ح ٢ ص ١٠١٥) .
(٥٠) أخرجه أحمد (ح ١ ص ٣٨٢) ، (ح ٥ ص ٣٦٧) ، ومسلم (ح ٤ ص ٢٠١٤) .

ومثله قوله ﷺ :

« ما تعدون المفلس فيكم ؟ قالوا : من لا درهم له ولا متاع ^(٥١) . قال : المفلس من يأتى يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال ، ويأتى وقد لطم هذا ، وضرب هذا ، وسفك دم هذا ، فيأخذ هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ... » الحديث .

ومثله قوله ﷺ :

« ليس المسكين بهذا الطَّوَّاف الذى ترده اللقمة واللقمتان ^(٥٢) ، والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذى لا يسأل الناس ، ولا يُتَفَطَّن له ، فيتصدق عليه » .

وهذه الساعة هى آخر ساعة بعد العصر ، يُعْظَمُهَا جميع أهل الملل . وعند أهل الكتاب هى ساعة الإجابة ، وهذا مما لا غرض لهم فى تبديله وتحريفه ، وقد اعترف به مؤمنهم .

وأما من قال بتنقلها ، فرام الجمع بذلك بين الأحاديث ، كما قيل ذلك فى ليلة القدر ، وهذا ليس بقوى ، فإن ليلة القدر قد قال فيها النبى ﷺ :

« فالتسوها فى خامسة تبقى ، فى سابعة تبقى ، فى تاسعة تبقى » ^(٥٣) .

ولم يجيء مثل ذلك فى ساعة الجمعة .

وأيضاً فالأحاديث التى فى ليلة القدر ، ليس فيها حديث صريح بأنها ليلة كذا وكذا ، بخلاف أحاديث ساعة الجمعة ، فظهر الفرق بينهما .

وأما قول من قال : إنها رفعت ، فهو نظير قول من قال : إن ليلة القدر رفعت ، وهذا القائل ، إن أراد أنها كانت معلومة ، فرفع علمها عن الأمة ، فيقال له : لم يرفع علمها عن كل الأمة ، وإن رُفِعَ عن بعضهم ، وإن أراد أن حقيقتها وكونها

(٥١) أخرجه مسلم (ح ٤ ص ١٩٩٧) ، وذكره البخارى فى تراجمه ، ورواه أحمد والترمذى .

(٥٢) هو فى الصحيحين وغيرهما .

(٥٣) أخرجه البخارى (ح ٤ / ٢٠٢١ - الفتح) .

ساعة إجابة رفعت ، فقول باطل مخالف للأحاديث الصحيحة الصريحة ، فلا يعول عليه . والله أعلم .

الحادية والعشرون : أن فيه صلاة الجمعة التي خُصت من بين سائر الصلوات المفروضات بخصائص لا توجد في غيرها من الاجتماع ، والعدد المخصوص ، واشتراط الإقامة ، والاستيطان ، والجهر بالقراءة ، وقد جاء من التشديد فيها ما لم يأت نظيره إلا في صلاة العصر ، ففي السنن الأربعة ، من حديث أبي الجعد الضمري (٥٤) - وكانت له صحبة - أن رسول الله ﷺ قال :

« من ترك ثلاث جمع تهاوناً ، طبع الله على قلبه »

قال الترمذی : حديث حسن . وسألت محمد بن اسماعيل عن اسم أبي الجعد الضمري ، فقال : لم يُعرف اسمه ، وقال : لأعرف له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث .

وقد جاء في السنن عن النبي ﷺ الأمر لمن تركها أن يتصدق بدينار (٥٥) ، فإن لم يجد ، فنصف دينار . رواه أبو داود ، والنسائي من رواية قدامة بن وبرة ، عن سمرة بن جندب . ولكن قال أحمد : قدامة بن وبرة لا يعرف ، وقال يحيى بن معين ، ثقة ، وحكى عن البخاري ، أنه لا يصح سماعه من سمرة .

وأجمع المسلمون على أن الجمعة فرض عين ، إلا قولاً يُحكى عن الشافعي ، أنها فرض كفاية ، وهذا غلط عليه منشؤه أنه قال : وأما صلاة العيد ، فتجب على كل من تجب عليه صلاة الجمعة ، فظن هذا القائل أن العيد لما كانت فرض كفاية ، كانت الجمعة كذلك . وهذا فاسد ، بل هذا نض من الشافعي أن العيد واجب على الجميع ، وهذا يحتمل أمرين ، أحدهما : أن يكون فرض عين كالجمعة ، وأن يكون فرض كفاية ، فإن فرض الكفاية يجب على الجميع ، كفرض الأعيان سواء ، وإنما يختلفان بسقوطه عن البعض بعد وجوبه بفعل الآخرين .

(٥٤) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٥٢) ، والترمذی (ح ٢ / ٥٠٠) وحسنه ، والحاكم (ح ١ ص ٢٨٠) وصححه ووافقه الذهبي ، وهو في صحيح ابن حبان وابن خزيمة ، ورواه أحمد وذكره الألباني في صحيح ابن ماجه ، وقال : حسن صحيح .

(٥٥) أخرجه أبو داود (ح ١ / ١٠٥٤) وهو ضعيف لإرساله وجهالة رواية : « قدامة بن وبرة » .

الثانية والعشرون: أن فيه الخطبة التي يُقصد بها الثناء على الله وتمجيده ، والشهادة له بالوحدانية ، ورسوله ﷺ بالرسالة ، وتذكير العباد بأيامه ، وتحذيرهم من بأسه ونقمته ، ووصيتهم بما يُقربهم إليه ، وإلى جنانه ، ونهيهم عما يقربهم من سخطه وناره ، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها .

الثالثة والعشرون: أنه اليوم الذي يُستحب أن يتفرغ فيه للعبادة ، وله على سائر الأيام مزية بأنواع من العبادات واجبة ومستحبة ، فالله سبحانه جعل لأهل كل ملة يوماً يتفرغون فيه للعبادة ، ويتخلون فيه عن أشغال الدنيا ، فيوم الجمعة يوم عبادة ، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور ، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان ، ولهذا من صح له يوم جمعة وسلم ، سلمت له سائر جمعاته (٥٦) ، ومن صح له رمضان وسلم ، سلمت له سائر سنته ، ومن صحت له حجته وسلمت له ، صح له سائر عمره ، فيوم الجمعة ميزان الأسبوع ، ورمضان ميزان العام ، والحج ميزان العمر . وبالله التوفيق .

الرابعة والعشرون: أنه لما كان في الأسبوع كالعيد في العام ، وكان العيد مشتملاً على صلاة وقربان ، وكان يوم الجمعة يوم صلاة ، جعل الله سبحانه التعجيل فيه إلى المسجد بدلاً من القربان ، وقائماً مقامه ، فيجتمع للرائح فيه إلى المسجد الصلاة والقربان ، كما في «الصحيحين» عن أبي هريرة (٥٧) ، عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«من راح في الساعة الأولى ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية ، فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشاً أقرن» .

وقد اختلف الفقهاء في هذه الساعة على قولين :

(٥٦) في هذا المعنى حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (ح ٧ ص ١٤٠) عن عائشة : « إذا سلم رمضان سلمت السنة ، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام » .

وعزاه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ١ / ٦٤٩) للدارقطني في «الأفراد» ، ولا بن عدي ، والبيهقي في «الشعب» وقال الألباني : موضوع .

(٥٧) أخرجه البخاري (ح ٢ / ٨٨١ — الفتح) ، ومسلم (ح ١ ص ٥٨٢) .

أحدهما : أنها من أول النهار، وهذا هو المعروف فى مذهب الشافعى وأحمد وغيرهما .

والثانى : أنها أجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال ، وهذا هو المعروف فى مذهب مالك ، واختاره بعض الشافعية ، واحتجوا عليه بحجتين :

إحدهما : أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال ، وهو مقابل الغدو الذى لا يكون إلا قبل الزوال ، قال تعالى :

﴿ غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سورة سبأ : ١٢] .

قال الجوهري : ولا يكون إلا بعد الزوال .

الحجة الثانية : أن السلف كانوا أحرص شىء على الخير، ولم يكونوا يغدون إلى الجمعة من وقت طلوع الشمس ، وأنكر مالك التبكير إليها فى أول النهار، وقال : لم ندرك عليه أهل المدينة .

واحتج أصحاب القول الأول ، بحديث جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ :

« يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة » .

قالوا : والساعات المعهودة ، هى الساعات التى هى ثنتا عشرة ساعة ، وهى نوعان : ساعات تعديلية ، وساعات زمانية ، قالوا : ويدل على هذا القول ، أن النبى ﷺ ، إنما بلغ بالساعات إلى ست ، ولم يزد عليها ، ولو كانت الساعة أجزاء صغراً من الساعة التى تُفعل فيها الجمعة ، لم تنحصر فى ستة أجزاء ، بخلاف ما إذا كان المراد بها الساعات المعهودة ، فإن الساعة السادسة متى خرجت ، ودخلت السابعة ، خرج الإمام ، وطويت الصحف ، ولم يكتب لأحد قربان بعد ذلك ، كما جاء مصرحاً به فى سنن أبى داود من حديث على رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ :

« إذا كان يوم الجمعة ، غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق ، فيرمون الناس بالترابيث أو الرِّبَّاث ، ويشبّطونهم عن الجمعة ، وتغدو الملائكة ،

فتجلس على أبواب المساجد، فيكتبون الرجل من ساعة، والرجل من ساعتين، حتى يخرج الإمام» (٥٨).

قال أبو عمر بن عبد البر: اختلف أهل العلم في تلك الساعات، فقالت طائفة منهم: أراد الساعات من طلوع الشمس وصفائها، والأفضل عندهم التبكير في ذلك الوقت إلى الجمعة، وهو قول الثوري، وأبى حنيفة والشافعي، وأكثر العلماء، بل كلهم يستحب البكور إليها.

قال الشافعي رحمه الله: ولو بكر إليها بعد الفجر، وقبل طلوع الشمس، كان حسناً. وذكر الأثرم: قال: قيل لأحمد بن حنبل: كان مالك بن أنس يقول: لا ينبغي التهجير يوم الجمعة باكراً، فقال: هذا خلاف حديث النبي ﷺ. وقال: سبحان الله إلى أي شيء ذهب في هذا، والنبي ﷺ يقول: «كالمُهْدَى جَزُوراً». قال: وأما مالك فذكر يحيى بن عمر، عن حرملة، أنه سأل ابن وهب عن تفسير هذه الساعات: أهو الغدو من أول ساعات النهار، أو إنما أراد بهذا القول ساعات الرواح؟ فقال ابن وهب: سألت مالكا عن هذا، فقال: أما الذي يقع بقلبي، فإنه إنما أراد ساعة واحدة تكون فيها هذه الساعات، من راح من أول تلك الساعة، أو الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة، أو الخامسة، أو السادسة. ولو لم يكن كذلك، ما صليت الجمعة حتى يكون النهار تسع ساعات في وقت العصر، أو قريباً من ذلك. وكان ابن حبيب يُنكر قول مالك هذا، ويميل إلى القول الأول، وقال: قول مالك هذا تحريف في تأويل الحديث، ومحال من وجوه. وقال: يدلُّك أنه لا يجوز ساعات في ساعة واحدة: أن الشمس إنما تزول في الساعة السادسة من النهار، وهو وقت الأذان، وخروج الإمام إلى الخطبة، فدل ذلك على أن الساعات في هذا الحديث هي ساعات النهار المعروفة، فبدأ بأول ساعات النهار، فقال: من راح في الساعة الأولى، فكأنما قرب بدنة، ثم قال: في الساعة الخامسة بيضة، ثم انقطع التهجير، وحان وقت الأذان، فشرَّح الحديث بين في لفظه، ولكنه حُرِّف عن موضعه، وشرح بالخُلْف من القول، وما لا يكون، وزهد شارحه الناس فيما رغِبهم فيه رسول الله ﷺ من التهجير من أول النهار، وزعم أن

(٥٨) أخرجه أبوداود (ح ١/ ١٠٥١) وفي إسناده مجهول.

ذلك كله إنما يجتمع في ساعة واحدة قرب زوال الشمس، قال : وقد جاءت الآثار بالتهجير إلى الجمعة في أول النهار، وقد سقنا ذلك في موضعه من كتاب واضح السنن بما فيه بيان وكفاية .

هذا كله قول عبد الملك بن حبيب، ثم رد عليه أبو عمر، وقال : هذا تحامل منه على مالك رحمه الله تعالى، فهو الذي قال القول الذي أنكره وجعله خلفاً وتحريفاً من التأويل، والذي قال مالك تشهد له الآثار الصحاح من رواية الأئمة، ويشهد له أيضاً العمل بالمدينة عنده، وهذا مما يصح فيه الاحتجاج بالعمل، لأنه أمر يتردد كل جمعة لا يخفى على عامة العلماء. فن الآثار التي يحتج بها مالك، ما رواه الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة (هـ)، أن النبي ﷺ قال :

« إذا كان يوم الجمعة، قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة، يكتبون الناس، الأول فالأول، فالمهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة، ثم الذي يليه كالمهدي بقرة، ثم الذي يليه كالمهدي كبشاً، حتى ذكر الدجاجة والبيضة، فإذا جلس الإمام، طويت الصحف، واستمعوا الخطبة .

قال : ألا ترى إلى مافي هذا الحديث، فإنه قال : يكتبون الناس الأول فالأول، فالمهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة، ثم الذي يليه فجعل الأول مهجراً، وهذه اللفظة إنما هي مأخوذة من الهجرة والتهجير، وذلك وقت النهوض إلى الجمعة، وليس ذلك وقت طلوع الشمس، لأن ذلك الوقت ليس بهجرة ولا تهجير، وفي الحديث : « ثم الذي يليه، ثم الذي يليه » . ولم يذكر الساعة . قال : والطرق بهذا اللفظ كثيرة، مذكورة في « التمهيد »، وفي بعضها « المتعجل إلى الجمعة المهدي بدنة » . وفي أكثرها « المهجر كالمهدي جزورا » الحديث . وفي بعضها، ما يدل على أنه جعل الرائح إلى الجمعة في أول ساعة كالمهدي بدنة، وفي آخرها كذلك، وفي أول الساعة الثانية كالمهدي بقرة، وفي آخرها كذلك وقال بعض أصحاب الشافعي : لم يرد ﷺ بقوله : « المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة »، الناهض إليها في الهجير والهجرة، وإنما أراد التارك لأشغاله وأعماله من أغراض أهل الدنيا للنهوض إلى الجمعة، كالمهدي بدنة، وذلك مأخوذ من الهجرة وهو ترك

(هـ) . أخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١٠٩٢) وصححه الألباني .

الوطن، والنهوض إلى غيره، ومنه سمي المهاجرون. وقال الشافعي رحمه الله :
أحب التبكير إلى الجمعة ، ولا تؤتى إلا مشياً . هذا كله كلام أبي عمر .

قلت : ومدار إنكار التبكير أو النهار على ثلاثة أمور، أحدها : على لفظة
الرواح ، وأنها لا تكون إلا بعد الزوال ، والثاني : لفظة التهجير ، وهى إنما تكون
بالمهاجرة وقت شدة الحر ، والثالث : عمل أهل المدينة ، فإنهم لم يكونوا يأتون من
أول النهار .

فأما لفظة الرواح ، فلا ريب أنها تطلق على المضي بعد الزوال ، وهذا إنما
يكون فى الأكثر إذا قُرنت بالغدو ، كقوله تعالى :

﴿ غَدُوْهُاشْهَرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سورة سبأ : ١٢] .

وقوله ﷺ : من غدا إلى المسجد وراح ، أعد الله له نزلاً فى الجنة كلما غدا
أو راح . . . وقول الشاعر :

نَرْوُحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
وقد يطلق الرواح بمعنى الذهاب والمضي ، وهذا إنما يجيىء ، إذا كانت مجردة
عن الاقتران بالغدو .

وقال الأزهري فى « التهذيب » : سمعت بعض العرب يستعمل الرواح فى
السير فى كل وقت ، يقال : راح القوم : إذا ساروا ، وغدوا كذلك ، ويقول
أحدهم لصاحبه : تروح ، ويخاطب أصحابه ، فيقول : روحوا ، أى : سيروا ، ويقول
الآخر : ألا تروحون ؟ ، ومن ذلك ما جاء فى الأخبار الصحيحة الثابتة ، وهو بمعنى
المضى إلى الجمعة والخفة إليها ، لا بمعنى الرواح بالعشى .

وأما لفظ التهجير والمهجر ، فمن الهجير ، والمهاجرة ، قال الجوهري : هى نصف
النهار عند اشتداد الحر ، تقول منه : هَجَّرَ النهار ، قال امرؤ القيس :
فدعها وسلّ الهَمَّ عنها بجسرة ذَمُّولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا

ويقال أتينا أهلنا مهجرين ، أى ، فى وقت الهجرة ، والتهجير والتهجر: السيرة فى الهجرة ، فهذا ما يقرر به قول أهل المدينة .

قال الآخرون : الكلام فى لفظ التهجير ، كالكلام فى لفظ الرواح ، فإنه يطلق ويراد به التبكير .

قال الأزهرى فى « التهذيب » : روى مالك ، عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله ﷺ :

« لو يعلم الناس ما فى التهجير ، لاستبقوا إليه » (٦٠) .

وفى حديث آخر مرفوع : « المهجر إلى الجمعة كالمهدى بدنة » . قال : ويذهب كثير من الناس إلى أن التهجير فى هذه الأحاديث تفعيل من الهجرة وقت الزوال وهو غلط ، والصواب فيه ما روى أبو داود المصاحفى ، عن النضر بن شميل ، أنه قال : التهجير إلى الجمعة وغيرها : التبكير والمبادرة إلى كل شىء ، قال : سمعت الخليل يقول ذلك ، قاله فى تفسير هذا الحديث .

قال الأزهرى : وهذا صحيح ، وهى لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس ، قال لبيد : « راح القطين بهجر بعد ما ابتكروا فما توأصله سلمى وما تذّر » . فقرن الهجر بالابتكار .

والرواح عندهم : الذهاب والمضى ، يقال : راح القوم إذا خفوا ومروا أى وقت كان .

وقوله ﷺ : « لو يعلم الناس ما فى التهجير ، لاستبقوا إليه » أراد به التبكير إلى جميع الصلوات ، وهو المضى إليها فى أول أوقاتها . قال الأزهرى : وسائر العرب يقولون : هجر الرجل : إذا خرج وقت الهجرة ، وروى أبو عبيد عن أبى زيد : هجر الرجل : إذا خرج بالهجرة . قال : وهى نصف النهار ثم قال الأزهرى : أنشدنى المنذرى فيما روى لثعلب ، عن ابن الأعرابى فى « نوادره » ، قال : قال جعثن بن جواس الربعى فى ناقتة :

(٦٠) أخرجه البخارى (٢ / ٦٥٤) ولفظه : « ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً » .

هل تذكرين قسمى ونذرى أزمان أنت بعروض الجفّر
إذا أنت مضرارَ جواذ الخضر على إن لم تنهضى بوقرى
بأربعين قُدرت بقدر بالخاليديّ لابصاع حجر
وتصحبى أيانقاً فى سفر يهَجِّرون بهجير الفجر
ثُمَّتَ تَمْشى لَيْلَهُمْ فَتَسرى يَطوون أغراضَ الفِجَاجِ الغُبر
طى أخى الشجر بُرُودَ الشجر

قال الأزهري: يهَجِّرون بهجير الفجر، أى: يبكرون بوقت السحر.

وأما كون أهل المدينة لم يكونوا يروحون إلى الجمعة أول النهار، فهذا غاية عملهم فى زمان مالك رحمه الله، وهذا ليس بحجة، ولا عند من يقول: إجماع أهل المدينة حجة، فإن هذا ليس فيه إلا ترك الرواح إلى الجمعة من أول النهار، وهذا جائز بالضرورة. وقد يكون اشتغال الرجل بمصالحه ومصالح أهله ومعاشه وغير ذلك من أمور دينه ودنياه أفضل من رواحه إلى الجمعة من أول النهار، ولا ريب أن انتظار الصلاة بعد الصلاة، وجلوس الرجل فى مصلاه حتى يُصلّى الصلاة الأخرى، أفضل من ذهابه وعوده فى وقت آخر للثانية، كما قال عليه السلام:

«والذى ينتظر الصلاة، ثم يُصلّيها مع الإمام (٦١)، أفضل من الذى يُصلّى، ثم يروح إلى أهله».

وأخبر «الملائكة لم تزل تُصلّى عليه ما دام فى صلاة» (٦٢). وأخبر «أن انتظار الصلاة بعد الصلاة، مما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات» (٦٣)، وأنه «الرباط» وأخبر «أن الله يُباهى ملائكته بمن قضى فريضة وجلس ينتظر

(٦١) أخرجه البخارى (ج ٢ / ٦٥١ - الفتح)، ومسلم (ج ١ ص ٤٦٠) إلا أنها قالا: «أعظم أجراً من الذى يصلّيها ثم ينام».

(٦٢) أخرجه البخارى (ج ٢ / ٦٥٩ - الفتح).

(٦٣) أخرج أحمد فى مسنده (ج ١ ص ٣٦٨) نحو هذا المعنى فى حديث: يا محمد هل تدري: فيم يختصم الملائكة الأعلى؟ قال: قلت: نعم. يختصمون فى الكفارات والدراجات. قال: وما الكفارات والدراجات؟ قال: المكث فى المساجد، والمشى على الأقدام إلى الجمعة، وإبلاغ الضوء فى المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير... الخ.

أخرى» (٦٤). وهذا يدل على أن من صلى الصبح، ثم جلس ينتظر الجمعة، فهو أفضل ممن يذهب، ثم يجيء في وقتها، وكون أهل المدينة وغيرهم لا يفعلون ذلك، لا يدل على أنه مكروه، فهكذا المجيء إليها والتبكير في أول النهار. والله أعلم.

الخامسة والعشرون: أن للصدقة فيه مزية عليها في سائر الأيام، والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع، كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور. وشاهدت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه، إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره، فيتصدق به في طريقه سراً، وسمعتة يقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله ﷺ، فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة. وقال أحمد بن زهير بن حرب: حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: اجتمع أبو هريرة، وكعب، فقال أبو هريرة:

«إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم (٦٥) في صلاة يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه إياه».

فقال كعب: أنا أحدثكم عن يوم الجمعة، إنه إذا كان يوم الجمعة فزعت له السماوات والأرض، والبر، والبحر، والجبال، والشجر، والخلائق كلها، إلا ابن آدم والشیاطين، وحقت الملائكة بأبواب المسجد، فيكتبون من جاء الأول فالأول حتى يخرج الإمام، فإذا خرج الإمام، طووا صُحفهم، فن جاء بعد، جاء لحق الله، لما كُتب عليه، وحق على كل حال أن يغتسل يؤمئذ كاغتساله من الجنابة، والصدقة فيه أعظم من الصدقة في سائر الأيام، ولم تطلع الشمس ولم تغرب على مثل يوم الجمعة. فقال ابن عباس: هذا حديث كعب وأبي هريرة، وأنا أرى إن كان لأهله طيبٌ يمِسُّ منه.

السادسة والعشرون: أنه يوم يتجلى الله عز وجل فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة، وزيارتهم له، فيكون أقربهم منه أقربهم من الإمام، وأسبقهم إلى الزيارة

(٦٤) حديث صحيح انظر ابن ماجه (١/ ٨٠١).

(٦٥) أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً (٢ ص ٥٨٤).

أسبقهم إلى الجمعة . وروى يحيى بن يمان ، عن شريك ، عن أبي اليقظان ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، فى قوله عز وجل :

﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٣٥] .

قال : يتجلى لهم فى كل جمعة .

وذكر الطبرانى فى «معجمه» ، من حديث أبى نعيم المسعودى ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبى عبيدة قال : قال عبد الله (٦٦) :

« سارعوا إلى الجمعة ، فإن الله عز وجل يبرز لأهل الجنة فى الجمعة فى كتيب من كافور فيكونون منه فى القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة ، فيحدث الله سبحانه لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا قد رأوه قبل ذلك ، ثم يرجعون إلى أهلهم ، فيحدثونهم بما أحدث الله لهم .

قال : ثم دخل عبد الله المسجد ، فإذا هو برجلين ، فقال عبد الله : رجلان وأنا الثالث ، إن يشأ الله يُبارك فى الثالث .

وذكر البيهقى فى «الشعب» عن علقمة بن قيس قال : رُحْتُ مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه إلى جمعة ، فوجد ثلاثة قد سبقوه ، فقال : رابع أربعة ، وما رابع أربعة ببعيد (٦٧) . ثم قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رواحهم إلى الجمعة ، الأول ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم الرابع » .

ثم قال : وما أربع أربعة ببعيد .

قال الدارقطنى فى كتاب «الرؤية» : حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن ، حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ، حدثنا مروان بن جعفر ، حدثنا نافع أبو الحسن

(٦٦) حديث ضعيف لانقطاعه أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ١٧٨) معزواً للطبرانى فى معجمه الكبير من طريق أبى عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ، وقال الهيثمى : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

(٦٧) وأخرجه ابن ماجه (ح ١ / ١٠٩٤) ، والطبرانى (ح ١٠ / ١٠٠١٣) والحديث ضعفه الألبانى فلم يذكره فى صحيح ابن ماجه .

مولى بنى هاشم ، حدثنا عطاء بن أبى ميمونة ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة ، رأى المؤمنون ربهم ، فأحدثهم عهداً بالنظر إليه من بكر فى كل جمعة ، وتراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر » (٦٨) .

حدثنا محمد بن نوح ، حدثنا محمد بن موسى بن سفيان السكرى ، حدثنا عبد الله بن الجهم الرازى ، حدثنا عمرو بن أبى قيس ، عن أبى طيبة ، عن عاصم ، عن عثمان بن عمير أبى اليقظان ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، رسول الله ﷺ ، قال :

« أتانى جبريل وفى يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة (٦٩) السوداء ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذه الجمعة يعرضها الله عليك لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك ، قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ، أنت فيها الأول ، واليهود والنصارى من بعدك ، ولك فيها ساعة لا يسأل الله عز وجل عبداً فيها شيئاً هو له قسم إلا أعطاه ، أو ليس له قسم إلا أعطاه أفضل منه ، وأعاده الله من شر ما هو مكتوب عليه ، وإلا دفع عنه ما هو أعظم من ذلك . قال : قلت : وما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هى الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو عندنا سيد الأيام ، ويدعوه أهل الآخرة يوم المزيد ، قال : قلت : يا جبريل ! وما يوم المزيد ؟ قال : ذلك أن ربك عز وجل اتخذ فى الجنة وادياً أبيض من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة ، نزل على كرسیه ، ثم حُفَّت الكرسى بمنابر من نور ، فيجىء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حُفَّت المنابر بمنابر من ذهب ، فيجىء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ، ويجىء أهل الغرف حتى يجلسوا على الكُثب ، قال : ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل ، قال : فينظرون إليه فيقول : أنا الذى صدقتكم وعدى ، وأتممت عليكم نعمتى ، وهذا محل كرامتى فسلونى ، فيسألونه الرضى قال : رضاي

(٦٨) فى إسناده من لم أعرف .

(٦٩) إسناده ضعيف أخرجه الشافعى فى مسنده (ص ٧٠ : ٧١) ، وفى كتابه الأم (ج ١ ص ١٨٥ — كتاب الجمعة) .

أنزلكم داري، وأنا لكم كرامتي، فسلوني فيسألونه قال: فيشهد لهم بالرضى، ثم يسألونه، حتى تنتهى رغبتهم، ثم يفتح لهم عند ذلك مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قال: ثم يرتفع رب العزة، ويرتفع معه النبيون والشهداء، ويجيء أهل الغرف إلى غرفهم. قال: كل غرفة من لؤلؤة لا وصل فيها ولا فصم، ياقوتة حمراء، وغرفة من زبرجدة خضراء، أبوابها وعلايلها وسقائفها وأغلاقاتها منها، أنهارها مطردة متدلية فيها أثمارها، فيها أزواجها وخدمها. قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامة الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم، فذلك يوم المزيد».

ولهذا الحديث عدة طرق، ذكرها أبو الحسن، الدراقطني في كتاب «الرؤية».

السابعة والعشرون: أنه قد فسر الشاهد الذى أقسم الله به فى كتابه بيوم الجمعة، قال حميد بن زنجويه: حدثنا عبد الله بن موسى، أنبأنا موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليوم الموعود: يوم القيامة، واليوم المشهود: هو يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة، ما طلعت شمس، ولا غربت على أفضل من يوم الجمعة، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها بخير إلا استجاب له، أو يستعيذه من شر إلا أعاده منه».

ورواه الحارث بن أبي أسامة فى «مسنده»، عن روح، عن موسى بن عبيدة.

وفى «معجم الطبرانى»، من حديث محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«اليوم الموعود: يوم القيامة، والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، ويوم الجمعة ذخره الله لنا، وصلاة الوسطى صلاة العصر».

وقد رُوى من حديث جُبَيْر بن مطعم .

قلت : والظاهر — والله أعلم — أنه من تفسير أبي هريرة ، فقد قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة سمعت على بن زيد ويونس بن عبيد يحدثان عن عمار مولى بن هاشم ، عن أبي هريرة ، أما على بن زيد ، فرفعه إلى النبي ، وأما يونس ، فلم يعد أبا هريرة أنه قال : في هذه الآية : (شاهد ومشهود) . قال : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة ، والموعود : يوم القيامة (٧٠) .

الثامنة والعشرون : أنه اليوم الذى تفرع منه السماوات والأرض ، والجبال ، والبحار ، والخلائق كلها إلا الإنسان والجن ، فروى أبو الجواب ، عن عمار بن رزيق ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : اجتمع كعب وأبو هريرة ، فقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ :

« إن فى الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

فقال كعب (٧١) : « ألا أحدثكم عن يوم الجمعة ، إنه إذا كان يوم الجمعة ، فزعت له السماوات والأرض ، والجبال ، والبحار ، والخلائق كلها إلا ابن آدم والشیاطين ، وخفت الملائكة بأبواب المساجد ، فيكتبون الأول فالأول حتى يخرج الإمام ، فإذا خرج الإمام ، طووا صُحفهم ، ومن جاء بعدُ جاء لحق الله ، ولَمَّا كُتِبَ عليه ، ويحق على كل حالم أن يغتسل فيه ، كاغتساله من الجنابة ، والصدقة فيه أفضل من الصدقة فى سائر الأيام ، ولم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم كيوم الجمعة » . قال ابن عباس : هذا حديث كعب وأبى هريرة ، وأنا أرى ، من كان لأهله طيب أن يمس منه يومئذ .

وفى حديث أبى هريرة ، عن النبي ﷺ :

(٧٠) انظر تفسير ابن كثير (البروج / ٣) وفيه اختلاف الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين فى معنى الشاهد والمشهود فالله تعالى أعلم .

(٧١) حديث أبى هريرة صحيح مرفوعاً أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٥٨٤) ، وحديث كعب وهو كعب الأحبار موقوف عليه ، ولم أقف على من أخرجه .

« لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة (٧٢) ، وما من دابة إلا وهي تفزع ليوم الجمعة إلا هذين الثقلين من الجن والإنس » .

وهذا حديث صحيح . وذلك أنه اليوم الذي تقوم فيه الساعة ، ويطوى العالم ، وتخرب فيه الدنيا ، ويُبعث فيه الناس إلى منازلهم من الجنة والنار .

التاسعة والعشرون : أنه اليوم الذي ادخره الله لهذه الأمة ، وأضل عنه أهل الكتاب قبلهم ، كما في « الصحيح » ، من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« ما طلعت الشمس ، ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة (٧٣) ، هداانا الله له ، وضل الناس عنه ، فالناس لنا فيه تبع ، هو لنا ، ولليهود يوم السبت ، وللنصارى يوم الأحد » .

وفى حديث آخر « دخره الله لنا » .

وقال الإمام أحمد (٧٤) : حدثنا علي بن عاصم ، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ، عن عمر بن قيس ، عن محمد بن الأشعث ، عن عائشة قالت :

بينا أنا عند النبي ﷺ ، إذ استأذن رجل من اليهود ، فأذن له ، فقال : السام عليك ، قال النبي ﷺ : وعليك . قالت : فهمت أن أتكلم ، قالت : ثم دخل الثانية ، فقال مثل ذلك ، فقال النبي ﷺ : وعليك ، قالت : فهمت أن أتكلم ، ثم دخل الثالثة ، فقال : السام عليكم ، قالت : فقلت : بل السام عليكم ، وغضب الله ، إخوان القردة والخنازير ، أتحبون رسول الله بما لم يُحيه به الله عز وجل . قالت : فنظر إلى فقال : مه إن الله لا يحب الفُحش ولا التَفَحُّش ، قالوا قولاً فرددناه عليهم ، فلم يضرنا شيئاً ، ولزمهم إلى يوم القيامة ، إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على

(٧٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٥١ - موارد) وقال الهيثمي : في الصحيح بعضه . بنحوه وباختصار من قوله : « وما من دابة .. » إلى آخره .

(٧٣) انظر الحديث رقم (٧٥) .

(٧٤) أخرجه أحمد (ح ٦ ص ١٣٥ - ١٣٦) ، وفي أسناده مجهول الحال ، ومن يُضَعَّف .

الجمعة التي هدانا الله لها ، وصلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها ، وصلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام .. آمين .

وفى « الصحيحين » من حديث أبى هريرة (٧٥) ، عن النبى ﷺ :

« نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، فهذا يومهم الذى فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالتاس لنا فيه تبع ، اليهود غداً ، والنصارى بعد غدٍ » .

وفى « بيد » لغتان بالباء ، وهى المشهورة ، وميد بالميم ، حكاها أبو عبيد وفى هذه الكلمة قولان ، أحدهما : أنها بمعنى « غير » وهو أشهر معنيها ، والثانى : بمعنى « على » وأنشد أبو عبيد شاهداً له :

عَمداً فعلت ذاك بيد أبى إخال لو هلكْتُ لم تَرِنى
ترنى : تفعلى من الرنين .

الثلاثون : أنه خيرة الله من أيام الأسبوع ، كما أن شهر رمضان خيرته من شهور العام ، وليلة القدر خيرته من الليالى ، ومكة خيرته من الأرض ، ومحمد ﷺ خيرته من خلقه .

قال آدم بن أبى إياس : حدثنا شيبان أبو معاوية ، عن عاصم بن أبى السجود ، عن أبى صالح ، عن كعب الأحبار ، قال : إن الله عز وجل اختار الشهور ، واختار شهر رمضان ، واختار الأيام ، واختار يوم الجمعة ، واختار الليالى ، واختار ليلة القدر ، واختار الساعات ، واختار ساعة الصلاة ، والجمعة تُكفر ما بينها وبين الجمعة الأخرى ، وتزيد ثلاثاً ، ورمضان يُكفر ما بينه وبين رمضان ، والحج يكفر ما بينه وبين الحج ، والعمرة تكفر ما بينها وبين العمرة ، ويموت الرجل بين حسنتين : حسنة قضاها ، وحسنة ينتظرها ، يعنى صلاتين ، وتُصفد الشياطين فى رمضان ، وتُغلق أبواب النار ، وتُفتح فيه أبواب الجنة ، ويقال فيه : يا باغى الخير : هلم ، رمضان أجمع . وما من ليل أحب إلى الله العمل فيها من ليل العشر .

(٧٥) أخرجه البخارى (٢ / ٨٧٦) ، ومسلم (٢ ص ٥٨٥ ، ٥٨٦) .

الحادية والثلاثون : أن الموتى تدنو أرواحهم من قبورهم ، وتُوافيها في يوم الجمعة ، فيعرفون زُوارهم ومن يمرُّ بهم ، ويُسلم عليهم ، ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر من معرفتهم بهم في غيره من الأيام ، فهو يوم تلتقى فيه الأحياء والأموات ، فإذا قامت فيه الساعة ، التقى الأولون والآخرون ، وأهل الأرض وأهل السماء ، والرب والعبد ، والعامل وعمله ، والمظلوم وظالمة ، والشمس والقمر ، ولم تلتقيا قبل ذلك قط ، وهو يوم الجمع واللقاء ، ولهذا يلتقى الناس فيه في الدنيا أكثر من التقائهم في غيره ، فهو يوم التلاق . قال أبو التياح يزيد بن حميد : كان مطرف بن عبد الله يبادر فيدخل كل جمعة ، فأدلى حتى إذا كان عند المقابر يوم الجمعة ، قال : فرأيت صاحب كل قبر جالساً على قبره ، فقالوا : هذا مطرف يأتي الجمعة ، قال : فقلت لهم : وتعلمون عندكم بالجمعة ؟ قالوا : نعم ، ونعلم ما تقول فيه الطير ، قلت : وما تقول فيه الطير ؟ قالوا : تقول : رب سلّم سلّم يومٌ صالح .

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب «المنامات» وغيره ، عن بعض أهل عاصم الجحدري ، قال : رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته لسنتين ، فقلت : أليس قدمت ؟ قال : بلى ، قلت : فأين أنت ؟ قال : أنا والله في روضة من رياض الجنة ، أنا ونفرت من أصحابي ، نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني ، فنتلقى أخباركم . قلت : أجسامكم أم أرواحكم ؟ قال : هيات بليت الأجسام ، وإنما تتلقى الأرواح ، قال : قلت : فهل تعلمون بزيارتنا لكم ؟ قال : نعلم بها عشية الجمعة ، ويوم الجمعة كله ، وليلة السبت إلى طلوع الشمس . قال : قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها ؟ قال : لفضل يوم الجمعة وعظمته .

وذكر ابن أبي الدنيا أيضاً ، عن محمد بن واسع ، أنه كان يذهب كل غداة سبت حتى يأتي الجبانة ، فيقف على القبور ، فيسلم عليهم ، ويدعو لهم ، ثم ينصرف . ف قيل له : لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين . قال : بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ، ويوماً قبله ، ويوماً بعده .

وذكر عن سفيان الثوري ، قال : بلغني عن الضحاك ، أنه قال : من زار قبراً يوم السبت قبل طلوع الشمس ، علم الميتُ بزيارته . ف قيل له : كيف ذلك ؟ قال : لمكان يوم الجمعة .

الثانية والثلاثون: أنه يكره إفراد يوم الجمعة بالصوم، هذا منصوص أحمد، قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله: صيام يوم الجمعة؟ فذكر حديث النهي عن أن يُفرد، ثم قال: إلا أن يكون في صيام كان يصومه، وأما أن يُفرد، فلا. قلت: رجل كان يصوم يوماً، ويُفطر يوماً، فوقع فطره يوم الخميس، وصومه يوم الجمعة، وفطره يوم السبت، فصار الجمعة منفرداً؟ قال: هذا إلا أن يعتمد صومه خاصة، إنما كره أن يعتمد الجمعة.

وأباح مالك، وأبو حنيفة صومه كسائر الأيام، قال مالك: لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ومن يُقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة، وصيامه حسن، وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه، وأراه كان يتحراه. قال ابن عبد البر: اختلفت الآثار عن النبي ﷺ في صيام يوم الجمعة، فروى ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وقال:

«قلماً رأيت مفطراً يوم الجمعة» (٧٦).

وهذا حديث صحيح. وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال: ما رأيت رسول الله ﷺ يُفطر يوم الجمعة قط (٧٧). ذكره ابن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن ليث ابن أبي سليم، عن عمير بن أبي عمير، عن ابن عمر.

وروى ابن عباس، أنه كان يصومه ويواظب عليه. وأما الذي ذكره مالك، فيقولون: إنه محمد بن المنكدر. وقيل: صفوان بن سليم.

وروى الدراوردي، عن صفوان بن سليم، عن رجل من بني جُشم، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

(٧٦) أخرجه أحمد (١ ص ٣٠٦)، والترمذي (٣ / ٧٤٢) وحسنه، وقال ابن حجر العسقلاني: «ليس فيه حجة لأنه يحتمل أن يريد أنه كان لا يعتمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها، ولا يضاد ذلك كراهة إفراده بالصوم».

(٧٧) إسناده ضعيف لاختلاف ليث بن أبي سليم بآخرة وتركه، والحديث يقال في معناه ما قال ابن حجر في الذي قبله.

«من صام يوم الجمعة، كُتب له عشرة أيام عُزْرُ زُهْرٍ من أيام الآخرة لا يُشاكُلُهُنَّ أيام الدنيا» (٧٨).

والأصل في صوم يوم الجمعة أنه عمل بر لا يمنع منه إلا بدليل لا معارض له .
قلت : قد صح المعارض صحة لا مطعن فيها البتة ، ففي «الصحيحين» ، عن محمد بن عباد ، قال :

«سألت جابراً: أنهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة؟ قال: نعم» (٧٩).

وفي صحيح مسلم ، عن محمد بن عباد ، قال : سألت جابر بن عبد الله ، وهو يطوف بالبيت :

«أنهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة؟ قال: نعم ورب هذه البنية» (٨٠).

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله ، أو يوماً بعده» .
واللفظ للبخارى (٨١).

وفي صحيح مسلم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :
«لا تَخْصُوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تَخْصُوا يوم الجمعة بصيام من بين سائر الأيام ، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم» (٨٢).

(٧٨) إسناده ضعيف في رواته مجهول .

(٧٩) أخرجه البخارى (ح ٤ / ١٩٨٤ - الفتح) ، ومسلم (ج ٢ ص ٨٠١) .

(٨٠) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٨٠١) .

(٨١) أخرجه البخارى (ح ٤ / ١٩٨٥ - الفتح) ، ومسلم (ح ٢ ص ٨٠١) ولفظه في مسلم بغير نون

التوكيد في فعل الصوم .

(٨٢) أخرجه مسلم (ح ٢ ص ٨٠١) .

وفى صحيح البخارى : « عن جويرية بنت الحارث :

« أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة، فقال : أصمت أمس؟ قالت : لا . قال : فتردين أن تصومي غداً؟ قالت : لا . قال : فأفطري » (٨٣) .

وفى «مسند أحمد» عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال :
« لا تصوموا يوم الجمعة وحده » (٨٤) .

وفى «مسنده» أيضاً عن جُنادة الأزدي (٨٥) قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ يوم جمعة فى سبعة من الأزد، أنا ثامنهم وهو يتغدى، فقال : « هلموا إلى الغداء » ، فقلنا : يا رسول الله ! إنا صيام . فقال : أصمت أمس؟ قلنا : لا . قال : فتصومون غداً؟ قلنا : لا . قال : فأفطروا . قال : فأكلنا مع رسول الله ﷺ قال : فلما خرج وجلس على المنبر، دعا بإناء ماء، فشرب وهو على المنبر، والناس ينظرون إليه، يُريهم أنه لا يصوم يوم الجمعة .

وفى «مسنده» أيضاً، عن أبى هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده » (٨٦) .

وذكر ابن أبى شيبة، عن سفيان بن عُيينة، عن عمران بن ظبيان، عن حُكيم بن سعد، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال : من كان منكم متطوعاً من الشهر أياماً، فليكن فى صومه يوم الخميس، ولا يصم يوم الجمعة، فإنه

(٨٣) أخرجه البخارى (ح ٤ / ١٩٨٦ - الفتح) .

(٨٤) أخرجه أحمد (ح ١ ص ٢٨٨) .

(٨٥) لم أقف عليه فى المسند، وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ٣ ص ٦٠٨) وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبى .

(٨٦) أخرجه أحمد (ح ٢ ص ٥٣٢) ، والحاكم (ح ١ ص ٤٣٧) ، وفى إسناد الحديث مجهول ولكن شاهده فى الصحيحين .

يوم طعام وشراب وذكر، فيجمع الله له يومين صالحين : يوم صيامه ، ويوم نسكه مع المسلمين (٨٧) .

وذكر ابن جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم : أنهم كرهوا صوم الجمعة ليقبوا على الصلاة .

قلت : المأخذ في كراهيته : ثلاثة أمور، هذا أحدها ، ولكن يُشكل عليه زوال الكراهية بضم يوم قبله ، أو بعده إليه .

والثاني : أنه يوم عيد، وهو الذى أشار إليه ﷺ ، وقد أورد على هذا التعليل إشكالان : أحدهما : أن صومه ليس بحرام ، وصوم يوم العيد حرام . والثانى : أن الكراهة تزول بعد إفراده ، وأجيب عن الإشكاليين ، بأنه ليس عيد العام ، بل عيد الأسبوع ، والتحریم إنما هو لصوم عيد العام . وأما إذا صام يوماً قبله ، أو يوماً بعده ، فلا يكون قد صامه لأجل كونه جمعة وعيداً ، فتزول المفسدة الناشئة من تخصيصه ، بل يكون داخلاً فى صيامه تبعاً ، وعلى هذا يحمل ما رواه الإمام أحمد رحمه الله فى «مسنده» ، والنسائى ، والترمذى ، من حديث عبد الله بن مسعود إن صح ، قال : قلنا رأيت رسول الله ﷺ يُفطر يوم جمعة . فإن صح هذا ، تعين حمله على أنه كان يدخل فى صيامه تبعاً ، لأنه كان يُفرد له لصحة النهى عنه وأين أحاديث النهى الثابتة فى «الصحيحين» ، من حديث الجواز الذى لم يروه أحد من أهل الصحيح ، وقد حكم الترمذى بغرابته ، فكيف تعارض به الأحاديث الصحيحة الصريحة ، ثم يُقدم عليها ؟!

والمأخذ الثالث : سد الذريعة من أن يلحق بالدين ما ليس فيه ، ويُوجب التشبه بأهل الكتاب فى تخصيص بعض الأيام بالتجرد عن الأعمال الدنيوية ، وينضم إلى هذا المعنى : أن هذا اليوم لما كان ظاهر الفضل على الأيام ، كان الداعى إلى صومه قوياً ، فهو فى مظنة تتابع الناس فى صومه ، واحتفالهم به ما لا يحتفلون بصوم يوم غيره ، وفى ذلك إلحاق بالشرع ما ليس منه . ولهذا المعنى — والله أعلم — نهى عن تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالى ، لأنها من أفضل

(٨٧) إسناده ضعيف لضعف «عمران بن ظبيان» .

الليالى، حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر، وحكى رواية عن أحمد، فهي فى مظنة تخصيصها بالعبادة، فحسم الشارع الذريعة، وسدّها بالنهى عن تخصيصها بالقيام. والله أعلم.

فإن قيل: ما تقولون فى تخصيص يوم غيره بالصيام؟ قيل: أما تخصيص ما خصصه الشارع، كيوم الاثنين، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، فسنة، وأما تخصيص غيره، كيوم السبت، والثلاثاء، والأربعاء، فمكروه، وما كان منها أقرب إلى التشبه بالكفار لتخصيص أيام أعيادهم بالتعظيم والصيام، فأشد كراهة، وأقرب إلى التحريم.

الثالثة والثلاثون: أنه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد، وقد شرع الله سبحانه وتعالى لكل أمة فى الأسبوع يوماً يتفرغون فيه للعبادة، ويجتمعون فيه لتذكر المبدأ والمعاد، والثواب والعقاب، ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمع الأكبر قياماً بين يدى رب العالمين، وكان أحق الأيام بهذا الغرض المطلوب اليوم الذى يجمع الله فيه الخلائق، وذلك يوم الجمعة، فادخره الله لهذه الأمة لفضلها وشرفها، فشرع اجتماعهم فى هذا اليوم لطاعته، وقدر اجتماعهم فيه مع الأمم لنيل كرامته، فهو يوم الاجتماع شرعاً فى الدنيا، وقدرراً فى الآخرة، وفى مقدار انتصافه وقت الخطبة والصلاة يكون أهل الجنة فى منازلهم، وأهل النار فى منازلهم، كما ثبت عن ابن مسعود من غير وجه أنه قال: لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة فى منازلهم، وأهل النار فى منازلهم، وقرأ:

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾

[سورة الفرقان: ٢٤].

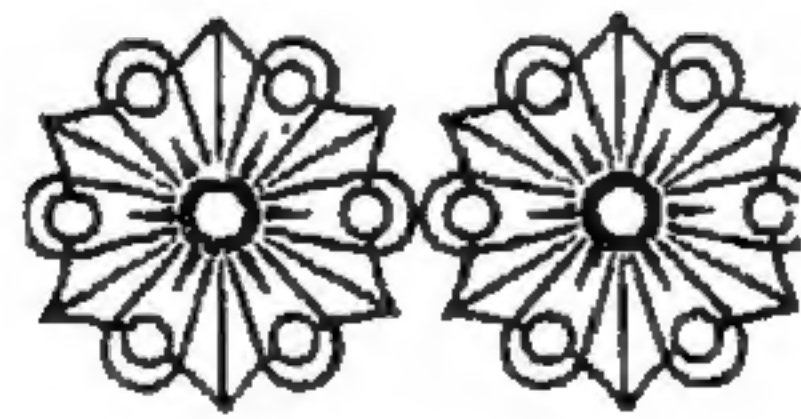
وقرأ (ثم إن مقيلهم إلى الجحيم)، وكذلك هى فى قراءته ولهذا كون الأيام سبعة إنما تعرفه الأمم التى لها كتاب، فأما أمة لا كتاب لها، فلا تعرف ذلك إلا من تلقاه منهم عن أمم الأنبياء، فإنه ليس هنا علامة حسية يعرف بها كون الأيام سبعة، بخلاف الشهر والسنة، وفصولها، ولما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام، وتعرف بذلك إلى عباده على السنة رسله وأنبيائه، شرع

لهم فى الأسبوع يوماً يذكرهم فيه بذلك ، وحكمة الخلق وما خلقوا له ، وبأجل العالم ، وطى السماوات والأرض ، وعود الأمر كما بدأه سبحانه وعداً عليه حقاً ، وفولاً صدقاً ، ولهذا كان النبى ﷺ يقرأ فى فجر يوم الجمعة سورتى (الم تنزيل) و(هل أتى على الإنسان) لما اشتملت عليه هاتان السورتان مما كان ويكون من المبدأ والمعاد ، وحشر الخلائق ، وبعثهم من القبور إلى الجنة والنار، لا لأجل السجدة كما يظنه من نقص علمه ومعرفته ، فيأتى بسجدة من سورة أخرى ، ويعتقد أن فجر يوم الجمعة فُضِّل بسجدة ، وينكر على من لم يفعلها .

وهكذا كانت قراءته ﷺ فى المجامع الكبار، كالأعياد ونحوها ، بالسورة المشتملة على التوحيد، والمبدأ والمعاد، وقصص الأنبياء مع أممهم ، وما عامل الله به من كذبهم وكفرهم من الهلاك والشقاء، ومن آمن منهم وصدقهم من النجاة والعافية .

إلى هنا انتهى ما ذكره الإمام ابن القيم من خصائص يوم الجمعة وهدى رسول الله ﷺ فيه .. وسبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد ألا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

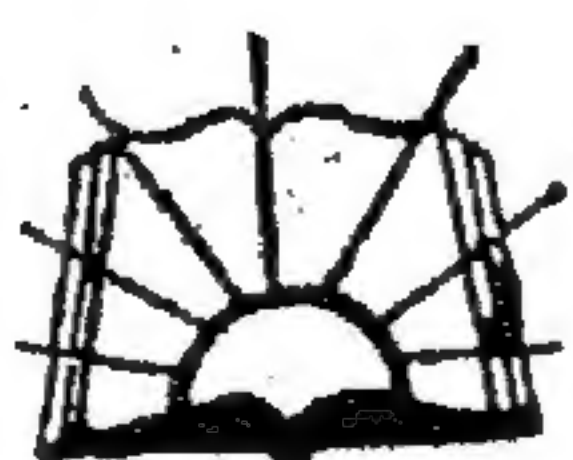
تم بحمد الله الفراغ من تحقيقه فى آخر ليلة من ليالى شهر رمضان لسنة ١٤١١ هـ
والحمد لله على توفيقه والصلاة والسلام على رسوله ﷺ
وكتبه عصام الدين الصباطى



Bibliotheca Alexandrina



0395684



دار الفكر
طبع . نشر . توزيع